۹۴۹۶ - ن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب مجموعه ۸ رساله ۱ اسرار الانوار الالهیه زنجانی

مؤلف ۳ رساله نوروزیه ۴ شرح زوراء از دوانی

موضوع ۵ رساله حکمت ۲ شرح کلمه لا اله الا الله ۷ شرح

ابیاتی از حافظ ۸ رباعیات و شرح رباعیات دوانی - همه از دوانی

۱۲۹۱

بازدید شد
۱۳۸۱

اسرار الانوار

قد انتقل الى العبد الاحقر جعفر

[illegible] جعفر الموسوي

بعناية [illegible]

١٣٢١

في جمادى الاولى

[illegible]

رسالة اسرار الانوار الالهية للغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فايض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار ورافع الاستار وصلوة على رسوله محمد نور الانوار وسيد الابرار وحبيب الجبار وبشير الغفار ونذير القهار وقامع الفجار دافع الكفار وعلى آله واولاده الطيبين الطاهرين الاخيار اما بعده فقد سالتني ايها الاخ الكريم يفضك الله لطلب السعادة الكبرى ورشحك للعروج الى الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقى عما سوى الحق سريرتك ان ابث اليك اسرار الانوار الالهية مقرونة بتاويل ما يشير اليه ظواهر الايات المتلوة والاخبار المروية مثل قوله تعالى الله نور السموت والارض مثل نوره كمشكوة ومعنى تمثيله ذلك بالمشكوة والزجاجة والمصباح والزيت والشجرة مع قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وانه لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل من ادرك بصره ولقد ارتقيت بسوالك هذا مرتقى صعبا ينخفض دون اعاليه اعين الناظرين وقرعت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى بل صدور الاحرار قبور الاسرار

ولقد قال بعض العارفين افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا انطقوا به لم ينكره الا اهل العزة بالله ومهما كثر اهل الاغترار وجب حفظ الاستار على وجه الاسرار لكني ارايك منشرح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة الى لوامع ولوايح والرمز الى حقايق ودقايق وليس الحرق في كتم العلم عن اهله باقل في بثه الى غير اهله فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان التحقيق القول فيه يستدعي تمهيد اصوله وشرح فصوله ليس يتسع له الان وهمي وليس ينصرف الى ذلك همي وفكري ومفاتح القلوب بيد الله يفتحها اذا شاء بما شاء كما شاء وانما الذي ينفتح في الوقت فصول ثلثة

الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله عز وجل وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه بان تعرف معنى النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند الخواص ثم ... وحقايقها لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالى هو النور الاعلى الاقصى وعند انكشاف حقايقها يتبين انه النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له فيه اما بالوضع الاول العامي فالنور يشير الى الظهور والظهور امر

الوضع الثالث عند خواص الخواص ... الذي ذكر في الشمس ... الخواص ...

اضافي اذ يظهر الشيء لا محالة لغيره ويبطن عن غيره فيكون
ظاهرا بالاضافة باطنا بالاضافة واضافة ظهوره الى
الادراكات لا محالة واقوى الادراكات واجلاها عند العوام
الحواس ومنها حاسة البصر والاشياء بالاضافة الى الحس
البصري ثلاثة اقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة
ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام المضيئة مثل
الكواكب وجمرة النار اذا لم تكن مشتعلة ومنها ما يبصر بنفسه
ويبصر به غيره ايضا كالشمس والقمر والسراج والنيران المشتعلة
والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة يطلق على ما ينبعث من
هذه الاجسام النيرة على ظواهر الاجسام الكثيفة فيقال استنارت
الارض ووقع نور الشمس على وجه الارض ونور السراج
على الحائط والثوب وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة
لانها ايضا في نفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما
يبصر بنفسه ويبصر به غيره هذا حده وحقيقته بالوضع الاول

دقيقة لما كان سر النور وروحه هو الظهور للادراك
وكان الادراك موقوفا على وجود النور وعلى وجود العين
الباصرة ايضا اذ النور هو الظاهر المظهر وليس شيء من الانوار
ظاهرا في حق العميان ولا مظهرا فقد ساوى الروح الباصرة
النور الظاهر في كونه ركنا لا بد منه للادراك ثم يرجح عليه
في ان الروح الباصرة هي المدركة وبها الادراك واما النور فليس

بمدرك

بمدرك ولا به الادراك فكان اسم النور بالنور الباصر
احق منه بالنور المبصر فلا جرم اطلقوا اسم النور على نور العين المبصرة
فقالوا في الخفاش ان نور عينه ضعيف وفي الاعمش انه ضعف
نور بصره وفي الاعمى انه فقد نور بصره وفي السواد انه يجمع بصره
نور البصر ويقويه وان الاجفان انما خصتها الحكمة الالهية
بلون السواد وجعل العين محفوفة بها ليجمع ضوء العين واما
البياض فيفرق ضوء العين ويضعف نوره حتى ان ادامة
النظر الى البياض المشرق بل الى نور الشمس يبهر نور العين ويمحقه
كما يمحق الضعيف في جنب القوي فقد عرفت بهذا ان
الروح الباصرة سمي نورا وانه لم سمي نورا وانه لم كان اولى
بهذا الاسم وهذا هو الوضع الثاني وهو وضع الخواص

دقيقة اعلم ان نور بصر العين موسوم بانواع من
النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه
ولا ما قرب منه قربا مفرطا ولا ما هو وراء الحجاب ويبصر
من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها
لا كلها ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط
كثيرا في ابصاره فيرى الكبير صغيرا والصغير كبيرا والقريب بعيدا فيرى
والبعيد قريبا والساكن متحركا والمتحرك ساكنا فهذه سبع
نقائص لا تفارق العين الظاهرة فان كان في الاعين عين
منزه عن هذه النقائص كلها فليت شعري هل هو اولى

باسم النور لا فاعلم ان في قلب الانسان عينا بارزة هذه صفة
كمالها وهي التي يعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة
بالنفس الانساني ودع عنك العبارات كلها فانها اذا كثرت
اوهمت عند ضعيف البصيرة كثرة المعاني فنعني به المعنى الذي
به يتميز العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن المجنون
ولنسميه عقلا متابعة للجمهور في الاصطلاح فنقول العقل اولى
بان يسمى نورا من العين الظاهرة لرفعة قدره عن النقايص
السبع اما الاول فهو ان العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك
غيره ويدرك نفسه ويدرك صفات نفسه اذ يدرك نفسه
عالما قادرا ويدرك علم نفسه ويدرك علمه بعلم نفسه وعلمه بعلمه بعلم نفسه الى غير
نهاية وهذه خاصية لا يتصور ان تدرك بآلة الاجسام
ووراءه سر يطول شرحه والثاني ان العين لا تبصر ما بعد عنها
ولا ما قرب منها قربا مفرطا والعقل يستوي عنده القريب
والبعيد يعرج في طرفة الى اعلى السموات رقيا وينزل في لحظة
الى تخوم الارضين هويا بل اذا حقت الحقايق انكشف انه
منزه عن ان تحوم بجناب قدسه معاني القرب والبعد
الذي يفرض بين الاجسام فانه انموذج من نور الله تعالى
ولا يخلو الانموذج من المحاكاة وان كان لا يرتقي الى ذروة
المساواة وهذا ربما يهزك ليتفطن بسر قوله عليه السلام
ان الله تعالى خلق آدم على صورته ولست ارى الآن الخوض

في بيانه الثالث ان العين لا تدرك ما وراء الحجب والعقل
يتصرف في العرش والكرسي وما وراء حجب السموات وفي الملأ
الاعلى والملكوت الاسمى كتصرفه في عالمه الخاص ومملكته
القريبة اعني بدنه الخاص بل الحقايق كلها لا تحتجب عن العقل
واما حجاب العقل حيث يحتجب فمن نفسه لنفسه بسبب صفات
هي مقارنة له تضاهي حجاب العين من نفسه عند تغميض
الاجفان وستعرف هذا في الفصل الثالث من الكتاب
الرابع ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها وسطحها
الاعلى دون باطنها بل قوالبها وصورها دون حقايقها
والعقل يتغلغل الى بواطن الاشياء واسرارها ويدرك حقايقها
وارواحها ويستنبط سببها وعلتها وحكمتها
وغايتها وانها مم خلق وكيف خلق ولم خلق ومن كم معنى
جمع وركب وعلى اي مرتبة في الوجود نزل وما نسبته الى خالقه
وما نسبته الى ساير المخلوقات الى مباحث آخر يطول شرحها
نرى الآن الايجاز فيها اولى الخامس ان العين تبصر بعض
الموجودات وتقصر عن جميع المعقولات وعن كثير من المحسوسات
اذ لا تدرك الاصوات والروايح والطعوم والحرارة والبرودة
والقوى المدركة اعني قوة السمع والبصر والشم والذوق بل
الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور
والغم والحزن والالم واللذة والعشق والشهوة والقدرة

والارادة والعلم الى غير ذلك من موجودات لا تحصى ولا تعد
فهو ضيق المجال مختصر المجرى لا يسعه مجاوزة عالم الالوان
والاشكال وهما اخس الموجودات فان الاجسام في اصلها
اخس اقسام الموجودات والالوان والاشكال من اخس
اعراضها والموجودات كلها مجال العقل اذ يدرك هذه الموجودات
ذات التي عددناها وما لم نعدها وهو الاكثر فيتصرف
في جميعها فيحكم عليها حكما يقينيا صادقا فالاسرار الباطنة
عنده ظاهرة والمعاني الخفية عنده جلية فمن اين للعين الظاهرة
مساماته ومجاراته في استحقاق اسم النور كلا انه نور
بالاضافة الى غيره ولكنه ظلمة بالاضافة اليه بل هو جاسوس
من جواسيسه وكله باخس خزائنه وهي خزانة الالوان
والاشكال ليرفع الى حضرته اخبارها فيقضي فيها بما يقتضيه
رايه الثاقب وحكمه النافذ والحواس الخمس جواسيسه وله
في الباطن جواسيس سواها من خيال ووهم وفكر وذكر
وحفظ ووراءها خدم وجنود وجيوش مسخرة له في
عالمه الخاص ليستسخرهم ويتصرف فيهم استسخار الملك
عبيده بل اشد وشرح ذلك يطول وقد ذكرناه في
كتاب عجائب القلب من كتب الاحياء السادس ان
العين لا تبصر ما لا نهاية له فانها تبصر صفات الاجسام
والاجسام لا تتصور الا متناهية والعقل يدرك المعلومات
والمعلومات

والمعلومات لا يتصور ان تكون متناهية نعم اذا لاحظ
العلوم المفصلة فلا يكون الحاضر الحاصل عنده الا متناهيا
ولكن في قوته ادراك ما لا نهاية له وشرح ذلك يطول فان
اردت له مثالا فخذه من الجليات فانه يدرك الاعداد ولا
نهاية لها بل يدرك تضعيفات الاثنين والثلاثة وسائر
الاعداد ولا يتصور لها نهاية ويدرك انواعا من النسب
بين الاعداد ولا يتصور التناهي عليها بل يدرك علمه بالشيء
وعلمه بعلمه بالشيء وعلمه بعلمه بالشيء فقوته في هذا الواحد
ايضا لا تقف عند نهاية السابع ان العين تبصر الكبير
صغيرا فترى الشمس في مقدار مجن والكواكب في صورة دنانير
منثورة على بساط ازرق والعقل يدرك ان الكواكب
والشمس اكبر من الارض اضعافا مضاعفة والعين ترى
الكواكب ساكنة بل ترى الظل بين يديها ساكنا وترى الصبي
ساكنا في مقداره والعقل يدرك ان الصبي متحرك في
نشوه وتزايده على الدوام والظل متحرك دائما والكواكب
تتحرك في كل لحظة اميالا كثيرة كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل عليه السلام ازالت الشمس قال لا نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقول لا نعم فقال منذ
قلت لا الى ان قلت نعم قد تحركت الشمس مسيرة خمسمائة
سنة وانواع غلط البصر كثيرة والعقل منزه عنه فان قلت

ترى العقلاء قد يغلطون في نظرهم فاعلم ان فيهم خيالات
واوهاما واعتقادات يظنون احكامها احكام العقل
والغلط منسوب اليها وقد شرحنا مجامعها في كتاب
معيار العلم وكتاب محك النظر فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة
الوهم والخيال لم يتصور ان يخطئ ويغلط بل يرى الاشياء على ما هي
عليه وفي تجريده عسر عظيم وانما يكمل تجرده عن هذه النوازع بعد
الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء وتتجلى الاسرار ويصادف
كل احد ما قدمه من خير او شر محضرا اذ يشاهد صحيفة لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها وعنده يقال له فكشفنا عنك غطاءك
احصيها
فبصرك اليوم حديد وانما الغطاء غطاء الخيال والوهم وغيرهما
وعنده يقول المغرور باوهامه واعتقاداته الفاسدة وخيالاته
الباطلة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون
فقد عرفت بهذا ان العين اولى باسم النور المعروف ثم عرفت
النور
ان العقل اولى باسم النور من العين بل بينهما من التفاوت ما يصح
ان يقال معه انه اولى بل الحق انه المستحق لهذا الاسم دونه
اعلم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات
كلها عند العقل ~~عند العقل~~ على وتيرة واحدة بل بعضها يكون
عنده كانه حاضر كالعلوم الضرورية مثل علمه بان
الشيء الواحد لا يكون قديما حادثا ولا يكون موجودا
معدوما وان القول الواحد لا يكون صدقا كذبا وان الحكم
الواحد

الواحد اذا ثبت لشيء جاز ان يثبت لمثله وان الاخص اذا كان
موجودا كان الاعم واجب الوجود فاذا وجد السواد فقد
وجد اللون واذا وجد الانسان فقد وجد الحيوان اما
عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم من وجود اللون وجود
السواد ولا من وجود الحيوان وجود الانسان الى غير ذلك
من القضايا الضرورية في الواجبات والجائزات والمستحيلات
ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض عليه بل يحتاج
ان يهز اعطافه ويستوري زناده وينبه عليه بالحجاج
بالارشاد وكالنظريات واسرار كلام الحكمة فعند اشراق
نور الحكمة يصير العقل مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا
بالقوة واعظم الحكمة كلام الله عز وجل ومن جملته كلامه
القرآن خاصة فيكون منزلة ايات القرآن عند عين العقل
منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة اذ به يتم الابصار فبالحري
ان يسمى القرآن نورا كما يسمى نور الشمس نورا فمثال القرآن
نور الشمس ومثال العقل نور العين وبهذا يفهم معنى قوله تعالى
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقوله تعالى
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
دقيقة قد فهمت من هذا ان العين عينان ظاهرة وباطنة
فالظاهرة من عالم الحس والشهادة والباطنة من عالم آخر
وهو عالم الملكوت ولكل عين من العينين شمس ونور عنده

بصير كاملة الابصار احديهما ظاهرة والاخرى باطنة فالظاهرة
من عالم الشهادة وهي اللحم المحسوسة والباطنة من العالم
الملكوت وهي القرآن وكتب الله المنزلة ومهما انكشف لك هذه
الاسرار انكشافا تاما فقد انفتح لك اول باب من ابواب
الملكوت وفي هذا العالم عجايب يستحقر بالاضافة اليها عالم الشهادات
ومن لم يسافر الى هذا العالم وقعد به القصور في حضيض عالم
الشهادة فهو بهيمة بعد محروم عن خاصية الانسان بل اضل من
البهيمة اذ لم تسعد البهيمة باجنحة الطيران الى هذا العالم ولذا
قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل واعلم ان عالم
الشهادة بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى عالم
الملكوت الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافة الى الروح
وكالظلمة بالاضافة الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو
والعالم الروحاني والعالم النوراني وفي مقابلته السفلي والجسماني
والظلماني فلا تظن تظنن انا نعني بالعالم العلوي السموات فانها
علو وفوق في عالم الشهادة والحس وتشاركك في ادراكها البهايم
واما العبد فلا ينفتح له باب الملكوت ولا يصير ملكوتيا الا ويبدل
في حقه الارض غير الارض والسموات فيصير كل ما دخل تحت
الحس والخيال ارضه ومن جملة السموات وكل ما ارتفع
عن الحس فهو سماوية وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتدا
سفره الى قرب الحضرة الربوبية فالانسان مردود الى اسفل السافلين

ومن

فلذلك يسمى عالم الملكوت بالعالم العلوي

الحس

7

ومنه يرتقي الى العالم الاعلى واما الملائكة فانهم من جملة عالم
الملكوت عاكفون في حظيرة القدس ومنها يشرفون على العالم الاسفل
ولذلك قال النبي عليه الصلوة والسلام ان الله خلق الخلق في ظلمة
ثم افاض عليهم من نوره وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ملائكته اعلم باعمال العباد منهم والانبياء اذا بلغ معراجهم
المبلغ الاقصى واشرفوا منها الى اسفل ونظروا من فوق الى تحت
اطلعوا ايضا على قلوب العباد واشرفوا على جملة من علوم الغيب
اذ من كان في عالم الملكوت كان عند الله تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو اي من عنده تنزل اسباب الموجودات في
عالم الشهادة اذ عالم الشهادة اثر من اثار ذلك العالم يجري منه
مجرى الظل بالاضافة الى الشخص ومجرى الثمرة بالاضافة الى المثمر
والمسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة المسببات
لا توجد الا من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة مثالا
لعالم الملكوت كما سياتي في بيان المشكوة والمصباح والشجرة
لان المسبب لا يخلو عن موازات السبب ومحاكاته نوعا من
المحاكات على قرب او على بعد وهذا الامر له غور عميق
ومن اطلع على كنه حقيقته انكشف له حقايق امثلة القرآن على
يسر دقيقة ترجع الى حقيقة النور فنقول ان كان ما يبصر
نفسه وغيره اولى باسم النور فان كان من جملة ما يبصر به غيره
ايضا مع انه يبصر نفسه وغيره فهو اولى باسم النور من الذي

لا يؤثر في غيره اصلا بل بالحري ان يسمى سراجا منيرا لفيضان
انواره على غيره وهذه الخاصية بوجد الروح النبوي اذ
يفيض بواسطته انوار المعارف على الخلايق وبهذا يفهم معنى
تسمية الله تعالى ونقدس سيدنا محمدا عليه الصلوة والسلام
سراجا منيرا والانبياء كلهم سرج وكذلك العلماء ولكن
التفاوت بينهم لا يحصى دقيقة اذا كان اللايق بالذي يستفاد
منه انوار الابصار ان يسمى سراجا فالذي يقتبس منه السراج
في نفسه جدير بان يكنى عنه بالنار وهذه السرج الارضية
انما يقتبس في اصلها من انوار علوية فالروح القدسي
النبوي يكاد زيتها يضى ولو لم تمسسه نار ولكن انما يصير
نورا على نور اذا مسته النار فبالحري ان يكون مقتبس
الارواح الارضية هي الروح الالهية العلوية التي وصفها علي
وابن عباس رضي الله عنهما فقالا في الروح المذكورة
في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة صفا انه له سبعين
الف وجه في كل وجه سبعين الف لسان يسبح الله عز وجل
بجميعها وهو الذي قوبل بالملايكة كلهم فقال تعالى يوم
يقوم الروح والملايكة صفا فهي اذا اعتبرت من حيث
يقتبس منها السراج الارضية لم يكن لها مثال الا النار
وذلك لا يونس الا من جانب الطور الانوار
السماوية التي يقتبس منها الانوار الارضية ان كان

لها ترتيب

لها ترتيب بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع
الاول اولى باسم النور لانه اعلى رتبة ومثال ترتبه في عالم
الشهادة لا تدرك الا بان يفرض نور القمر مقتبسا من ضوء
الشمس داخلا في كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على حايط
منعكسا منه الى حايط آخر في مقابلتها ثم منعطفا منها
الى الارض بحيث تستنير الارض فانت تعلم ان ما على الارض
من النور تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع لما في القمر
وما في القمر تابع لما على الحايط وما على الحايط تابع
لما على المرآة وهو لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر
وهذه الانوار الاربعة مرتبة بعضها اعلى واكمل من بعض
ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة لا تتعداها فاعلم
انه قد انكشف لارباب البصاير ان الانوار الملكوتية انما
وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب
الى النور الاقصى ولا يبعد ان تكون رتبة اسرافيل فوق رتبة
جبرئيل وان فيهم الاقرب لقرب درجته من الحضرة الربوبية
التي هي منبع الانوار كلها وان فيهم الاولى وبينهما درجات
تستعصي على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتبهم في مقاماتهم
وصفوفهم وانهم كما وصفوا به انفسهم اذ قالوا وما منا
الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
اذا عرفت ان الانوار كلها مرتب فاعلم انه لا

لما على الحايط تابع لما على

لا يتسلسل الى غير نهاية بل يرتقي الى منبع اول هو النور لذاته
وبذاته ليس ياتيه النور من غيره ومنه تشرق الانوار كلها
على من دونها فانظر الآن ان اسم النور احق واولى بالمستنير
المستعير نوره من غيره او بالنير في ذاته المنير لكل ما سواه فما عندي
انه لا يخفى عليك الحق فيه وبه تحقق ان اسم النور احق بالنور
الاقصى الاعلى الذي لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غيره

بل اقول ولا ابالي ان اسم النور على غير النور الاول مجاز محض
اذ كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا
نور له بل نورانيته مستعارة من غيره ولا قوام لنورانيته
المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار الى المستعير مجاز
محض افترى ان من استعار ثيابا ليلبسها او فرسا ويرجا
ويركبه في الوقت الذي ارتضيه المعير وعلى الحد الذي رسمه
غني بالحقيقة او بالمجاز وان المعير هو الغني او المستعير كلا بل
المستعير فقير في نفسه كما كان وانما الغني هو المعير الذي منه الا
عطاء والاعارة واليه الاسترداد والانتزاع فاذا النور الحق
هو الذي بيده الخلق والامر ومنه الانارة اولا والادامة
ثانيا ولا شركة لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولا في استحقاق
هذا الاسم الا من حيث تسميته به وتفضل عليه بتسميته
تفضل المالك على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالكا ومهما
ينكشف للعبد هذه الحقيقة علم انه وماله لمالكه على اليقين

ولا شريك

ولا شريك له فيه اصلا والسلام

اذا عرفت ان النور
يرجع الى الظهور والاظهار ومراتبه فاعلم انه لا ظلمة اشد
من كتم العدم لان المظلم سمي مظلما لانه ليس يظهر للابصار اذ
ليس يصير موجودا للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي ليس
موجودا لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية
في الظلمة وفي مقابلته الوجود فهو النور فان الشيء ما لم يظهر في
ذاته لا يظهر لغيره والوجود ايضا ينقسم الى ما للشيء من ذاته والى ما له
من غيره فما له الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه
بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو وجود
من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجود حقيقي كما عرفت
في مثال استعارة الثوب والغنى فالموجود الحق هو الله تعالى
كما ان النور الحق هو الله تعالى

من ههنا ترقى العارفون
من حضيض المجاز الى يفاع الحقيقة واستكملوا معراجهم فراوا بل
بالمشاهدة العيانية ان ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك
الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات بل هو هالك
ازلا وابدا لا يتصور الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبر
ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي
يسري اليه الوجود من الاول الحق رئي موجودا لا في ذاته
لكن من الوجه الذي يلي موجده فيكون الموجود وجه الله فقط

ولكل شي وجهان وجه الى نفسه و وجه الى ربه فهو باعتبار
وجه نفسه عدم وباعتبار وجه الله تعالى موجود فاذا
كل شي هالك الا وجهه ازلا وابدا فلم يفتقر هولاء الى قيام
القيمة ليسمعوا نداء المنادى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار بل هذا النداء لايفارق سمعهم ابدا فلم يفهموا من معني
قوله الله اكبر انه اكبر من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود معه
غيره حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره رتبة المعية بل رتبة
التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه الذي يليه والموجود
وجهه تعالى فقط ومحال ان يقال اكبر من وجهه بل معناه انه اكبر
من ان يقال له اكبر بمعنى الاضافة و المقايسة و المقابلة واكبر من ان
يدرك غيره كنه كبريائه نبيا كان او ملكا بل لا يعرف الله كنه
معرفته الا الله بل كل معروف داخل تحت سلطان العارف و
استيلائه دخولا ما وذلك ينافي الجلال و الكبرياء وهذا له تحقيق
ذكرناه في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسما الله الحسنى

العارفون بعد عروجهم الى سماء الحقيقة اتفقوا في انهم
لم يروا في الوجود الا الواحد الحق لكن منهم من كانت له هذه الحالة
عرفانا علميا ومنهم من صار له ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم
الكثرة بالكلية واستغرقوا في الفردانية المحضة واستوفيت
فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه فلم يبق فيهم متسع لا لذكر
غير الله ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله فسكروا سكرا

رفع دونه

رفع دونه سلطان عقولهم فقال احدهم انا الحق وقال الآخر
سبحاني ما اعظم شاني وقال الآخر ليس في الجبة الا الله وكلام
العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى فلما خفف عنهم سكرهم
وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في ارضه عرفوا ان
ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد مثل قول القايل في حالة
فرط عشقه انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدناه
فاذا ابصرتني ابصرته فاذا ابصرته ابصرتنا ولا يبعد ان يفاجي الانسان
مراة فينظر فيها ولم ير المراة قط فيظن ان الصورة التي يراها هي صورة [illegible] فنظم
المراة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاجة فيظن ان الخمر
لون الزجاجة واذا صار ذلك عنده مالوفا ورسخ
فيه قدمه استغفر وقال رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها
وتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر
وفرق بين ان نقول الخمر قدح وبين ان نقول كانه القدح
وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة
فناء بل فناء الفناء لانه فنى عن نفسه وعن فنائه فانه
ليس يشعر بنفسه في تلك الحالة ولا بعدم شعوره بنفسه
ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه
وتسمى هذه الحالة بالاضافة الى المستغرق به بلسان المجاز اتحادا
وبلسان الحقيقة توحيدا ووراء هذه الحقايق ايضا اسرار
يطول الخوض فيها لعلك تشتهي ان تعرف وجه

[illegible]

اضافة نوره الى السموات والارض ولا ينبغي ان تخفى ذلك عليك بعد
ان عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور الكلي
لان النور عبارة عما الاشياء ينكشف به وله ومنه وليس
فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك له في ذاته لذاته
لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصف به الا النور الاول ثم عرفت
ان السموات والارض مشحونة نورا من طبقتي النور اعني
المنسوب الى البصر والبصيرة اي الى الحس والعقل اما البصري
فما نشاهده في السموات من الكواكب والقمر والشمس وما نشاهده
في الارض من الاشعة المنبسطة على كل ما على الارض حتى ظهرت
به الالوان المختلفة خصوصا في الربيع وعلى كل حال في الحيوانات
والمعادن واصناف الموجودات ولولاها لم يكن للالوان ظهور
بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير
يظهر تبعا للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها واما
الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى مشحون بها وهي الجواهر
الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام
العالم السفلي كما بالنور الملكي ظهر نظام عالم العلو وهو المعني بقوله
تعالى انشاكم من الارض واستعمركم فيها وقوله عز وجل ليستخلفنهم
في الارض وقوله تعالى ويجعلكم خلفاء الارض وقال تعالى اني
جاعل في الارض خليفة فاذا عرفت هذا عرفت ان العالم باسره
مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم عرفت

ان السفلية

ان السفلية فايضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج
وان السراج هو النور القدسي النبوي وان الارواح القدسية
النبوية مقتبسة من الارواح العلوية اذ القدسية النبوية
الى اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقتبسة
من بعض وان بينها ترتيبا ومقامات ثم يرتقي جملتها الى
نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول وان الحق ذلك
هو الله وحده لا شريك له وان ساير الانوار مستعارة
وانما الحقيقي نوره فقط وان الكل نوره بل هو الكل بل هو
هو لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا لا نور الا هو وساير
الانوار انوار من الوجه الذي يليه لا من ذاتها فوجه
كل ذي وجه اليه ومولى شطره فاينما تولوا فثم وجه
الله فاذا لا اله الا هو فان الاله عبارة عمن الوجه
مولية نحوه بالعبادة والتاله اعني وجوه القلوب
فانه نورها وانوارها بل كما لا اله الا هو فلا هو الا هو لان هو
عبارة عما اليه اشارة كيف ما كان ولا اشارة الا اليه
بل كلما اشرت اليه فهو بالحقيقة اشارة اليه وان كنت
لا تعرفه انت لغفلتك عن حقيقة الحقايق التي ذكرناها
ولا اشارة الى نور الشمس بل الى الشمس وكل ما في الوجود
فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة النور الى الشمس
فاذا لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد

للخواص لأن هذا أتم وأخص وأشمل وأحق وأدق وأدخل بصاحبه
في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى معراج الخلائق
مملكة الفردانية وليس وراء ذلك مرقى إذ المرقى لا يتصور إلا بكثرة
فإنه نوع إضافة تستدعي ما منه الارتفاع وما إليه الارتقاء
وإذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الإضافات
وطاحت الإشارات فلم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع
فاستحال الترقي واستحال العروج فليس وراء الأعلى علو
ولا مع الوحدة كثرة ولا مع انتفاء الكثرة عروج فإن كان
من تغير حال فالنزول من سماء الدنيا أعني بالإشراف
من علو إلى سفل لأن الأعلى له أسفل وليس له أعلى فهذه
هي غاية الغايات ومنتهى الطلبات يعلمه من يعلمه وينكره
من يجهله وهو من العلم الذي هو كهيئة المكنون الذي لا
لا يعلمه إلا العلماء بالله فإذا نطقوا به لم ينكره إلا أهل الغرة
بالله فلا يبعد أن يقال العلماء إن النزول إلى سماء الدنيا
هو نزول ملك فقد توهم بعض العارفين ما هو أبعد منه
إذ قال هذا المستغرق بالفردانية له أيضا نزول إلى سماء الدنيا فإن
ذلك هو نزوله إلى استعمال الحواس وتحريك الأعضاء وإليه
الإشارة بقوله صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ولسانه الذي ينطق به فإذا كان هو سمعه وبصره الذي يبصر به
ولسانه الذي ينطق به فهو السامع والباصر والناطق إذا

لا غيره

لا غيره وإليه الإشارة بقوله مرضت فلم تعدني في الحديث فحركات
هذا الموحد من سماء الدنيا وإحساساته كالسمع والبصر من
سماء فوقه وعقله فوق ذلك وهو يترقى من سماء العقل إلى
منتهى معراج الخلائق ومملكة الفردانية تمام سبع سموات
ثم بعده يستوي على عرش الوحدانية ومنه يدبر الأمر لطبقات
سمواته فربما نظر الناظر إليه فأطلق القول بأن الله خلق
آدم على صورة الرحمن إلا أن بعين النظر يعلم أن لذلك تأ
ويلا كقول القائل سبحاني وأنا الحق بل كقوله لموسى عليه
السلام مرضت فلم تعدني وكنت سمعه وبصره ولسانه
فأرى الآن قبض عنان البيان فما أراك تطيق من هذا
القدر أكثر من هذا القدر   لعلك لا تسمو إلى
هذا الكلام همتك بل تقصر دون ذروته فهمك فخذ إليك
كلاما أقرب إلى فهمك وأوفق لضعفك فاعلم أن معنى كونه
نور السموات والأرض تعرفه بالنسبة إلى النور الظاهر البصري
فإذا رأيت أنوار الربيع وخضرته مثلا في ضياء النهار
فلست تشك في أنك ترى الألوان وربما ظننت أنك لست
ترى مع الألوان غيرها فإنك تقول لست أرى مع الخضرة
غير الخضرة ولقد أصر على هذا قوم وزعموا أن النور لا معنى
له وأنه ليس مع الألوان غير الألوان فأنكروا وجود النور مع
أنه أظهر الأشياء وكيف لا وبه تظهر الأشياء وهو الذي يبصر

في نفسه ويبصر به غيره كما سبق لكن عند غروب الشمس وغيبة
السراج ووقوع الظلام كان تفرقة ضرورية بين محل الظل وبين
موقع الضياء فاعترفوا بان النور معنى وراء الالوان يدرك
مع الالوان حتى كانه لشدة اتحاده بها لا يدرك ولشدة ظهوره
يختفي وقد يكون الظهور سبب الخفاء والشيء اذا جاوز حده انعكس
على ضده فاذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب البصاير ما راوا
شيئا الا وراوا الله معه وربما زاد على هذا بعضهم فقال
ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله لان منهم من يرى الاشياء به
ومنهم من يرى الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول
اشارة بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
والى الثاني الاشارة بقوله عز وعلا سنريهم اياتنا في الآفاق
ناف فالاول صاحب المشاهدة والثاني صاحب الاستدلال
بالآية والاول درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين
وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين فاذا عرفت هذا فاعلم
انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء للبصيرة الباطنة
بالنور الالهي فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم يظهر به كل شيء كما ان
النور مع كل شيء وبه يظهر ولكن بقي ههنا تفاوت وهو ان
النور الظاهر يتصور ان يغيب بغروب الشمس ويحجب
حتى يظهر الظل واما النور الالهي الذي به يظهر كل شيء فلا يتصور
غيبته بل يستحيل تغيره فيبقى مع الاشياء دائما فانقطع طريق الاستدلال

بالتفرقة ولو تصورت غيبته لانهدمت السموات والارض ولادرك به
من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن لما
تساوت الاشياء كلها على نمط واحد في الشهادة بوحدانية خا
لقها اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات لا في بعض
الاوقات ارتفعت التفرقة وخفي الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة
الاشياء بالاضداد فما لا ضد له ولا تغير له تتشابه الاحوال في
الشهادة له فلا يبعد ان يخفى فيكون خفاؤه لشدة جلائه لاشراق
ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره واحتجب
عنهم لاشراق نوره وربما ايضا كنه هذا الكلام بعض القاصرين لم
يفهم من قولنا ان الله مع كل شيء كالنور مع الاشياء انه
في كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل لعل الابعد عن
اثارة هذا الخيال ان تقول انه قبل كل شيء وانه فوق كل شيء وانه مظهر
كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهذا هو الذي
نعني بقولنا انه مع كل شيء ثم لا يخفى عليك ايضا ان المظهر قبل المظهر
وفوقه مع انه معه لكنه بوجه وقبله بوجه فلا تظنن انه
متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي درجتك في العرفان وانظر
كيف تكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبله ايضا ومن لم يتسع
صدره لمعرفة هذا الكلام فليهجر هذا النمط من العلم فلكل علم
رجال وكل ميسر لما خلق له

في بيان مثال المشكاة والمصباح
والزجاجة والشجرة والزيت والنار ومعرفة هذا تستدعي تقديم قطبين

يتسع المجال فيهما الحصر حد محدود ولكني اشير اليهما بالرمز والاختصار
احدهما في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني
بقوالب الامثلة ووجه كيفية المناسبة بينهما وكيفية الموازنة بين
عالم الشهادة التي منها تتخذ الامثال وعالم الملكوت التي منها تستنزل
ارواح المعاني والثاني في طبقات ارواح الطينية البشرية و
مراتب انوارها فان هذا المثال مسوق لبيان ذلك اذ قرا ابن مسعود
رضي الله عنهما مثل نوره في قلب المؤمن كمشكوة وقرا ابي ابن كعب
مثل نور قلب من آمن كمشكوة **القطب الاول** في سر
التمثيل ومنهاجه فاعلم ان العالم عالمان روحاني وجسماني
وان شئت قلت حسي وعقلي وان شئت قلت سفلي وعلوي والكل
متقارب وانما تختلف الاشارات باختلاف الاعتبارات فان
اعتبرتهما في انفسهما قلت روحاني وجسماني وان اعتبرتهما
بالاضافة الى العين المدركة لهما قلت حسي وعقلي وان اعتبرتهما
باضافة احدهما الى الآخر قلت علوي وسفلي وربما سميت احدهما
عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت ومن طلب
الحقايق من الالفاظ ربما تحير عند كثرة الالفاظ وتخيل كثرة المعاني
والذي تنكشف له الحقايق يجعل المعاني اصلا والالفاظ تابعا
وامر الضعيف بالعكس منه اذ يطلب الحقايق من الالفاظ والى
الفريقين الاشارة بقوله تعم افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى
امن يمشي سويا على صراط مستقيم فاذا عرفت معنى العالمين

فاعلم

فاعلم ان العالم الملكوتي عالم الغيب اذ هو غايب عن الاكثرين
والعالم الحسي عالم الشهادة اذ تشهده الكافة والعالم الحسي
مرقاة الى العالم العقلي فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسد
طريق الترقي اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر الى الحضرة الربوبية
والقرب من الله تعم فلن يقرب احد من الله تعم ما لم يطا بحبوحة
حظيرة القدس والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذي
نعنيه بعالم القدس فاذا اعتبرنا جملته بحيث لا يخرج منه شي
ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه حظيرة القدس وربما
سمينا الروح البشري الذي هو مجرى لوايح القدس الوادي
المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظاير بعضها اشد امعانا في
معاني القدس وبعضها اضعف ولكن لفظ الحظيرة يحيط بجميع
طبقاتها فالايمن عبارة عما هو اشد امعانا وكذا ما يقابله
عما هو اضعف فلا تظنن ان هذه الالفاظ طامات غير معقولة
عند ارباب البصاير والمعاني واشتغالي الآن بشرح
كل لفظ مع ذكره يصرفني عن المقصد فعليك التشمر لفهم
الالفاظ فارجع الى الغرض واقول لما كان عالم الشهادة مرقاة
لعالم الملكوت وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا
الترقي وقد يعبر عنه بالدين وبمنازل الهدى فلو لم يكن بينهما اتصال
ومناسبة لما تصور الترقي من احدهما الى الآخر فجعلت الرحمة
الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شي في

هذا العالم الا وهو مثال لشيء في ذلك العالم وربما كان
الشيء الواحد من عالم الشهادة مثالا لاشياء من عالم
الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت امثلة
كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون مثالا اذا ماثله نوع
من المناسبة وطابقه ضربا من المطابقة واحصاء
تلك الامثلة يستدعي استقصاء جميع موجودات
العالمين باسرها ولن تفي به القوة البشرية وما اتسع
لفهمه القوة ولا تفي بشرحه الاعمار القصيرة فغايتي
ان اعرفك انموذجا لتستدل باليسير منها على الكثير و
ينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط من الاسرار
فاقول ان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة
عالية يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الانوار على الارواح
البشرية ولاجلها قد تسمى اربابا ويكون الله تعالى رب
الارباب لذلك ويكون لها مراتب في نورانيتها متفاوتة
فبالحري ان يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر
والكواكب والسالك للطريق ينتهي اولا الى ما درجته درجة
الكواكب فيتضح له اشراق نوره وينكشف له ان العالم الاسفل
باسرها تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ويتضح له من جماله
وعلو درجاته ما ينادي فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح له ما
فوقه مما رتبته رتبة القمر راى افول الاول في مغرب

الهوي

الهوي بالاضافة الى ما فوقه فقال لا احب الافلين وكذلك
يرتقي حتى ينتهي الى ما مثاله الشمس فيراه اكبر واعلى فيراه
قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذي
النقص نقص وافول ايضا فمنه يقول وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من ومعنى الذي اشارة
المشركين صح
مبهمة لا مناسبة لها اذ لو قال قائل ما مثال مفهوم الذي
لم يتصور ان يجاب عنه فالمنزه عن كل مناسبة هو الاول
الحق ولذلك لما قال بعض الاعراب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نسبة الله نزل في جوابه قل هو الله احد الى آخرها معنا
ه ان التقدس والتنزه عن النسبة نسبته ولذلك لما قال
فرعون لموسى عليه السلام وما رب العالمين كالطالب
لماهيته لم يجبه الا بتعريفه بافعاله اذ كانت الافعال اظهر عند
السائل فقال رب السموات والارض فقال فرعون لمن حوله كا
كالمنكر عليه في عدوله في جوابه عن مطلب الماهية الا تستمعون
فقال موسى صلوة الله عليه ربكم ورب ابائكم الاولين فنسبه
فرعون الى الجنون اذ كان مطلبه المثال والماهية وهو يجيب عن
الافعال فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ولنرجع الى
الانموذج فنقول علم التعبير يعرفك منهاج ضرب الامثال
لان الرؤيا جزء من النبوة الا ترى ان الشمس في الرؤيا تعبر
بالسلطان لما بينهما من المشاركة في معنى روحاني وهو الاستعلاء

على الكافر مع فيضان الاثار على الجميع والقمر نظيره الوزير لان
الشمس نورها بواسطة القمر على العالم عند غيبتها كما يفيض السلطان
اثاره على من يغيب عن حضرته بواسطة الوزير وان من يري
ان في يده خاتما يختم به افواه الرجال وفروج النساء فتعبيره
انه مؤذن يؤذن قبل الصبح في رمضان وان من يري انه يصب
الزيت في الزيتون فتعبيره ان تحته جارية هي امه وهو لا يعرف
واستقصاء ذلك ابواب التعبير يزيدك انسا بهذا الجنس فلا يمكن
الاشتغال بعدها بل اقول كما ان في الموجودات العالية الروحانية
ما مثاله الشمس والقمر والكواكب فكذلك فيها ما له امثلة اخرى
اذا اعتبرت منها اوصاف اخري سوي النورانية
فان كان في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم
لا يتصغر ومنه ينفجر الى اودية القلوب البشرية مياه المعارف
ونفايس المكاشفات فمثاله الطور وان كان ثم موجودات تتلقي
تلك النفايس ولا بعضهم بعد البعض فمثاله الوادي وان كانت
تلك النفايس بعد اتصالها بالقلوب البشرية تجري من قلب
الي قلب فهذه القلوب ايضا اودية ومفتتح الوادي قلوب الانبياء
ثم العلماء ثم من بعدهم وان كانت هذه الاودية دون الاودية
الاول ومنها ما تعترف بما الجري ان يكون الاول هو
الوادي الايمن لكثرة يمنه وعلو درجته وان كان الوادي الادون
دون يتلقي من آخر درجات الوادي الايمن فيعبر عنه بشاطي

الوادي

الوادي الايمن دون لجته وصبابه وان كان روح النبي عليه
السلام سراجا منيرا وكان ذلك الروح مقتبسا بواسطة وحي
كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فامنه
الاقتباس مثاله النار المتلقفون من الانبياء بعضهم على
محض التقليد لما سمعه وبعضهم على حظ من البصيرة فمثال حظ
المقلد الخبر ومثال حظ المستبصر الشهاب والجذوة والقبس فان
صاحب الذوق يشارك النبي في بعض ومثال تلك المشاركة
الاصطلاء وانما يصطلي بالنار من معه النار لا من يسمع خبرها
وان كان اول منزلة الانبياء الترقي الى العالم المقدس عن كدورة
الحس والخيال فمثال ذلك المنزل الوادي المقدس وان كان
لا يمكن وطء ذلك الوادي المقدس الا باطراح الكونين اعني الدنيا
والآخرة والتوجه الى الواحد الحق وكان الدنيا والاخرة متقابلتين
متحاذيتين وهما عارضان من الجوهر النوراني البشري يمكن
اطراحهما مرة والتلبس بهما اخري فمثال اطراحهما عند الاحرام
للتوجه الى كعبة القدس خلع النعلين بل نترقي الى حضرة الربوبية
مرة اخري ونقول ان كان في تلك الحضرة شي بواسطته تنتقش
العلوم المفصلة في جواهر القابلة لها فمثاله القلم وان كان في تلك
الجواهر القابلة ما بعضها سابقة الى التلقي ومنها ينتقل الي
غيرها فمثاله اللوح والكتاب والرق المنشور وان كان فوق
الناقش للعلوم شي هو مسخره فمثاله اليد وان كان لهذه

انتقف تلقي
ما رقص مقاده

للحضرة المشتملة على اليد واللوح والقلم والكتاب ترتيب منظوم
لمثال الصورة وان كان [لم] يوجد للصورة الانسانية نظم
ترتيب على هذه المشاكلة فهي على صورة الرحمن وفرق بين ان
نقول على صورة الرحمن وبين ان نقول على صورة الله لان
الرحمة الالهية هي التي صورة الحضرة الالهية بهذه الصورة
ثم انعم على آدم فاعطاه صورة مختصرة جامعة لجميع اصناف
ما في العالم حتى كانه كل ما في العالم وهو نسخة من العالم مختصرة
وصورة آدم اعني هذه الصورة مكتوبة بخط الله فهو الخط الالهي
الذي ليس برقم حروف اذ تنزه خطه ان يكون رقما وحروفا
كما تنزه كلامه ان يكون صوتا وحرفا وقلمه ان يكون خشبا وقصبا
ويده ان يكون لحما وعظما ولولا هذه الرحمة لعجز الادمي عن
معرفة الرب تعالى اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان
هذا من آثار الرحمة صار على صورة الرحمن لا على صورة الله تعالى
فان حضرة الالهية غير حضرة الرحمة وغير حضرة الملك وغير حضرة
الربوبية ولذلك امر بالعياذ بجميع هذه الحضرات فقال
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس ولولا هذا المعنى
لكان قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورة الرحمن
غير منظوم لفظا لكان ينبغي ان يقول على صورته واللفظ
الوارد في الصحيح الرحمن والان تمييز حضرة الملك عن حضرة
الالهية والربوبية يستدعي شرحا طويلا فلنتجاوزه فيكفيك

من

ان يكون نحن تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفا بالعلو
والارتفاع ثم كان المشهور فيما بينهم علم النجوم واضافة التأثيرات
اليها فمنهم من عبد الشعري ومنهم من عبد المشتري الى غير ذلك
من الكواكب بحسب ما اعتقدوه في النجوم من كثرة التأثيرات اعتقدوه
فهؤلاء محجوبون بنور العلو والاشراق والاستيلاء وهي من انوار الله
عز وجل وطايفة خامسة ساعدة هولاء في المأخذ ولكن قالت ما
ينبغي ان يكون ربنا موصوفا بالصغر بالاضافة الى الجواهر النورانية
بل ينبغي ان يكون اكبرها فعبدوا الشمس وقالوا هي اكبر فهولاء محجوبون
بنور الكبرياء مع بقية الانوار مقرونا بظلمة الحس وطايفة سادسة
ترقوا من هولاء فقالوا النور كله لا ينفرد به الشمس بل لغيرها ايضا
انوار ولا ينبغي ان يكون للرب شريك في نورانيته فعبدوا النور
المطلق الجامع لجميع انوار العالم وزعموا ان رب العالم هو والخيرات
كلها منسوبة اليه ثم راوا في العالم شرورا فلم يستحسنوا اضافتها
الى ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا بينه وبين الظلمة منازعة واحالوا
العالم الى النور والظلمة وربما سموها يزدان واهرمن وهم الثنوية
ويكفيك هذا القدر تنبيها على هذا الصنف فهم اكثر من ذلك ه

المحجوبون ببعض الانوار مقرونا بظلمة

الخيال وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوسات امرا
لكن لا يمكنهم مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا قاعدا على العرش
واخسهم رتبة المجسمة ثم اصناف الكرامية باجمعهم ولا يمكنني شرح

مقالاتهم ومذاهبهم ولا نايده في التكثير بالقول ولكن ارفعهم
درجة من نفى الجسمية وجميع عوارضها الا الجهة فخصصوه بجهة
فوق لان الذي لاينسب الى اين والى الجهات ولا يوصف بانه خارج
العالم ولا داخله لم يكن عنده موجودا اذ لم يكن متخيلا فلم يدركوا
ان اول درجات المعقولات تجاوز النسبة الى الجهات

المحجوبون بالانوار الالهية مقرونة بمقايسات
عقلية فاسدة مظلمة فعبدوا الها سميعا بصيرا متكلما قادرا عالما
مريدا حيا منزها عن الجهات لكن فهموا هذه الصفات على حسب
مناسبة صفاتهم فربما صرح بعضهم فقال كلامه حرف وصوت
ككلامنا وربما ترقى بعضهم فقال لا بل هو كحديث نفسنا ولا صوت
ولا حرف ولذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحيوة رجعوا
الى التشبيه من حيث المعنى وان انكروها من حيث اللفظ اذ لم
يدركوا ايضا معاني هذه الاطلاقات في حق الله تعم وكذلك
قالوا في ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانها طلب وقصد
مثل طلبنا وقصدنا وهذه مذاهب المشهورة فلا حاجة الى تفصيلها
فهولاء محجوبون بجملة من الانوار مع ظلمة المقايسات العقلية
فهولاء كلهم اصناف القسم الثاني القسم الثالث هم المحجوبون
بمحض الانوار وهم اصناف ولا يمكن احصاؤهم فاشير الى ثلثة
اصناف منهم الاول طايفة قد عرفوا معاني هذه الصفات تحقيقا
وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها

على صفاته

الصفات
على صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه
وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى صلوات عليه جواب
فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المقدس المنزه عن المعنى
المفهوم الظاهر عن المعاني هذه الصفات وهو محرك السموات
ومدبرها الصنف الثاني ترقوا من هولاء من حيث ظهر
لهم ان في السموات كثرة وان محرك كل سماء خاصة موجود اخر يسمى
ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار نسبة الكواكب ثم لاح
لهم ان هذه السموات في ضمن فلك آخر يتحرك الجميع بحركتها في اليوم و
الليلة مرة فقالوا الرب هو المحرك للجرم الاقصى المنطوي على الافلاك
كلها اذ الكثرة المنفية عنه الصنف الثالث ترقوا من هولاء
بدرجة وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي ان
يكون لخدمة رب العالمين وعبادة له وطاعة عبد من عباده يسمى ملكا
نسبته الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في الانوار المحسوسة فزعموا
ان الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تع محركا
للكل بطريق الامر لا بطريق المباشرة ثم في تفهيم ذلك الامر
وماهيته غوامض يقصر عنه اكثر الافهام ولا يحتمله هذا الكتاب
فهولاء اصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة واما الواصلون
صنف رابع تجلى لهم ان هذا المطاع ايضا موصوف بصفة
ينافي الوحدانية المحضة والكمال البالغ لسر لا يحتمله هذا الكتاب
كشفه وان النسبة هذا المطاع نسبة الشمس الى الانوار فتوجهوا

من الذي حرك السموات ومن الذي حرك الجرم الاقصى
ومن الذي امر بتحريكها الى الذي فطر السموات والارض وفطر
الامر بتحريكها فوصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر من يحيل
لاحرقت سبحات وجهه اعني وجه الاول الاعلى جميع ما ادركه
بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه مقدسا منزها عن جميع
ما وصفناها من قبل ثم هولاء قد انقسموا فمنهم من احرق
منه جميع ما ادركه بصره وانمحق وتلاشى شئ ولكن بقي هولاء
ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي ناله
بالوصول الى الحضرة الالهية فانمحقت فيه المبصرات دون المبصر
وجاوزت هولاء طايفة هم خواص الخواص فاحرقتهم سبحات
وجهه في انفسهم وغشيهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا
في ذاتهم فلم يبق لهم لحاظ الى انفسهم لغنائهم عن انفسهم فلم
يبق الا الواحد الحق وصار معنى قوله كل شئ هالك الا وجهه
لهم ذوقا وحالا وقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا
انهم كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذا نهاية الواصلين
ومنهم من لم يتدرج في الترقي والعروج على التفصيل
الذي ذكرنا ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا في اول وهلة
الى معرفة القدس وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه فغلب
عليهم اولا ما غلب على الاخرين اخرا اذ هجم عليهم التجلي
دفعة فاحرقت سبحات وجهه جميع ان يدركه بصر حسي بالكلية

بصره

وبصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول طريق الخليل والثاني طريق
الحبيب عليهما صلوات الله وسلامه والله اعلم باسرار اقدامهما
وانوار مقاماتهما فهذه اشارة الى اصناف المحجوبين ولا يبعد
ان يبلغ عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع حجب السالكين
سبعين الفا ولكن اذا فتشت لا تجد واحدا منها خارجا
عن الاقسام التي حصرناها فانهم انما محجوبون بصفاتهم البشرية
او بالحس او بالخيال او بمقايسات عقلية او بالنور المحض
كما سبق فهذا ما حضرني في الوقت في جواب
هذه الاسولة مع ان السوال صادفني والفكر
منقسم والخاطر منشعب والهم الى غير هذا
الفن منصرف ومقترحي عليه ان يسال الله
تعالى العفو عما طغى به القلم او زلت به القدم
فان خوض غمرة الاسرار الالهية خطير
واستكشاف انوارها من وراء حجب
البشرية عسيرة
غير يسير
والله اعلم

[illegible]

ترجمة الاسلام غزالي
اسم الشئ ما يعبر به عنه

بسم الله الرحمن الرحيم و الاعتصام بكرمه
العميم آفتاب جمال قدم از آن متعاليست كه خفافيش ظلمت
سراي حدوث بنظر كليل فكر و نظر مطالعه سبحات انوار
آن تواند نمود لاجرم در وصف آن بهر معني كه عقل تصور
نمايد و بهر صورتي كه در خيال درآيد كرمي السهم في جنح الظلام
خواهد بود و چون دران مقام كه نكته دان انا افصح نداء لا
احصي ثناء عليك در دهد ابجد خوان مكتب دانش و
بينش را مجال نحن چه ماند پس اليق آنست كه دست تشبث
باذيال معذرت ما عرفناك حق معرفتك زده سر عجز
بگريبان قصور دركشد تا از انجا كه كمال رحمت اوست قصور
خاك نشينان كوي نيستي بمحض فضل خود تلافي فرمايند
اللهم انت كما انت نحن عاجزون عن درك كمالك واقفون
دون سرادقات جلالك فاجذبنا بجواذب العناية اليك
وخلصنا عنا كي نثني بك عليك بل تثني انت عليك بل يكون
انت بالحق عين الاعيان الانسان عين الانسان محمد
وآله واخوانه من ذوي العيان درين وقت كه نقاش كارخانه

تصوير

تصوير لوحه سبز كار بهار بر لوح غبرا كشيده بود و فوايد
بوقلمون آساي ناميه لحظة فلحظة رنك تازه مي نمود لطف
هوا دم از انفاس عيسي ميزد و درختان شكوفه دار موسي وار
يد بيضا مي نمودند و بسيط چمن نشان از سجاده خضري داد
شبي هنگام آنكه خرگاه كحلي فام ظلام برسم پيش متر سلطان
قهر بر صحراي گيتي زدند و نه طبق گردون نثار مقدم او را از جواهر
زواهر نجوم پر كردند منزوي در كنجي نشسته در بر اغيار بسته ديده
اعتبار كشوده بودم و در بدايع آيات ارضي و سماوي تأملي مي نمودم وجناب
داب تز پنهان ديده باز باشد در اثر مؤثري ديدم و بنوعي كه شيوه
جلاكان راه طلب باشد از صنع بصانع سفري كردم و از نقوش
مخيل از اكوان اصل كار باز مي جستم خلوتخانه حواس از هر كانه اسباب
صور پرداخته در زواياي كون نشسته بودم و چون سواد جسم
از خود محتفي كه ناكاه از مهب عنايت بي علت نسيم الطاف وزيدن
كرفت و مشام جان از ابشمامه ان الله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا
لها معطر كردانيد زبان وقت بفحواي اين بيت مترنم شد

نسيم دوست مي بايد چراغم ** خيال كج مي بندد دماغم

نو عروسان لطايف كلمه توحيد كه مخدرات حرم نشين خانه دان نبوت اند
بودند دل در جلوه كري آمدند هر لحظه از كوشه غمزهاي شوق
انكيز ايشان دردي كشان خم خانه تجرد را نشاط ديكر مي رسيد
وهر لمحه از عشوهاي دل آويز ايشان صاحب نظران دل و جان را جديد

ازنو حاصل شد کاه صورت رقمیش ظلمات صفت از آب
حیوان لطایف نشان می داد و سواد هیئت کتابتش چون
سواد خط بتان بهوش دیده خیال را خاصیت کحل جواهر
می بخشید و گاهی صورت کلامش قوت سامعه را از غایت نشاط
سماع در می آورد و گاهی عقایف ملکوتی حقایق معانیش که حور
مقصورات فی الخیام وصف الحال ایشانست از شوق عظمت و حجب
عزت رخ می نمودند و غمزه غارت شهرستان دل و جان می انداختند و در
مقام جلوه گری مضمون این چند بیت می نمودند شعر

ماییم کافتاب غلام جمال ماست || صد عید نو ز ابروی چون هلال ماست
روشن که می نماید از آیینه سپهر || آن آفتاب خیال جمال ماست
آن عاشقی که روز و شب اندر خیال ماست || از خود نماید آنکه تو بینی خیال ماست
از عشق ناکسی نرهید وانکه می رهید || آن کاهلی ز عزم آفت سگال ماست

دل مجروح کلیم وار بعشقی خر موسی صعقا از جام حقایق سرمست
شده و طور غبار هستی اغیار بر دفق فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا از
سطوت انوار قاهر آن حقایق اندکاکی و اضمحلالی یافت مصراع

ز عاصفات قضا بحر قهر موجی زد || نهنگ عشق فرو برد طور موسی را

خواستم که ثواقب معانی چند که اول ظهور ایشان از افق دل این
فقیر بوده بحکم سلطان وقت و قهرمان زمان بمدد کلک بیان
از حجاب عزت و کمون بسر حد ظهور و عیان رساند چه اتفاق انکشاف
امثال این حقایق از خصایص اوقات تواند بود و به مشاعل برات

حجج و

حجج و برهان برتنا دیار دلیل و بیان راه بنهان خانه اسرار نبوت
نتواند برد بیت

این روشنی ز پرتو شمع هدایتست || دود چراغ مدرسه این نور کی دهد

و شروع در ترصیص
این رساله رفت مرتب بر دو مقام و در هر مقامی دو موقف بحمد
الله تعالی معارف را ذوقیش بر وجهی واقع شد که هوشمندان
دانا که صرافان بازار معارف اند بعیار ذوق سلیم سنجیده
بتمام عیاری آن ظاهرا قایل اند و مباحث علمی رسمی نیز بر نهجی
گزارش یافت که ممارسان صناعات نظری را قیاسا بمجال جدال نماند
و لیس البیان مثل العیان و معنون شد بنام حضرت خسرو رتبت
اسکندر حشمت فریدون بسطت انوشیروان معدلت افلاطون
حکمت انکه طاق بلند رواق گردون پیش الشرف او را استانه ایست
و بنا رحب الفضا کون و مکان نزد همت او مهمات خانه صاحب
دولتی که انوار سعادت از نواصی احوالش چون آفتاب بعالم
تاب ظاهر است و آثار نجابت از فحاوی اقوال او چون ظواهر
مدلولات وضعی الفاظ باهر کریم الخلقی که اگر دیگران که اصل ایشان
آدمی است همه مردم اند او هم مردمی است پاک سرشتی که در
شجره طینت استعدادش معنی یکاد زیتها یضیء ولو لم تمسسه نار
مشهود ای میشود بلند همتی که با وجود تهیه اسباب عیش و کامرانی
صحبت دانایان اهم مهمات خود شناسد سعادتمندی که با هر
گونه عوایق که از لوازم سلطنت می باشد از صحبت درویشان واز

فیض دلایشان بهره تمام دارد انکه بدور عدلش فریاد جز از
مرغان چمن بر نیاید و بیداد غیر از غمزهٔ معشوق بر عاشق پیدا
نماید و هو الخاقان الاعظم مستخدم سلاطین العرب والعجم ظل الله
الکامل و لطفه الشامل آیة الله الکبری و کلمة الله العلیا السلطان ابن السلطان
ابن السلطان السلطان خلد الله انوار معدلته علی بسیط الارضین
و ابد ظلاله علی مفارق العالمین امیدوارم که برکات این معارف بنور
توفیق رسانی و دقیقه مناسبة با خاک استان درویشان راه یا
بافت بروزگار حضرت خاقانی کشورستانی برسد بمحمد و آله
الطاهرین لهذا **مقام اول** در مباحث علمی و درو دو موقف است **موقف اول**
در مباحث لغوی لا حرف نفی جنس است بمعنی نفی نسبة خبر از
ماهیة و اله فعال است بمعنی مفعول از اله بمعنی عبد پس معنی اله
معبود باشد و مبنی است بر فتح زیراکه اسم لا نفی جنس است
و سبب بناء او تضمن معنی من است چه کریمه در قوت ما من اله
الا الله با ترکیب بلا و الا حرف استثناست و الله مرفوع است بلکه
بدل است از اسم لا و محمول است بر محل او که رفع است چه
حمل بر لفظش متعذر است زیراکه عمل لا بواسطهٔ معنی نفی است
و الا معنی نفی را باطل کرده و خبر لا محذوف است که آن ممکن است
یا موجود و این مقام از مطارح انظار اجلهٔ عرب است چه استشکال
میکنند که اگر محذوف ممکن است این کلمه دلالت نکند بر وجود الله تع
بلکه بر امکان او دلالت کند پس نص در ایمان نباشد و اگر موجود است

دلالت

دلالت بر نفی امکان وجود معبودان بر حق غیر از خدا نکند
بلکه دلالت بر نفی وجود ایشان کند و همچنان کلمه نص در ایمان نباشد
اگر گویی فایدهٔ حذف خبر خود همین است که ذهن بهر مذهب
ممکن رود پس هم نفی امکان اله بحق غیر خدا لازم آید و هم وجود
معبود بحق که خداست جواب آنست که در صورت حذف
ذهن بهر یک منتقل میشود لیکن علی سبیل البدل و بر هر تقدیر
محذوری باقی است و بر استصعاب این سخن صاحب کشاف
و متابعان او بر آن رفته اند که درین مقام و امثال آن احتیاج
بتقدیر خبر نیست بلکه الا الله مبتداست و لا اله خبر چه
اصلش اینست که الله اله ای مستحق للعبادة لا و الا در آورده اند
جهة افادهٔ حصر و بعضی خواسته اند که تایید سخن فهم کنند
و اختیار او کرده اند که خبر محذوف موجود است و مع ذلک
دلالت بر نفی امکان معبود آن بحق غیر از خدای کند زیرا
که معبود بحق جز واجب الوجود نتواند بود و هر چه
موجود نیست واجب الوجود نیست پس نفی وجود معبود بسزا
غیر حق مستلزم نفی امکانست چه اگر معبودی بسزا غیر حق
توانستی بود واجب الوجود بودی و چون واجب الوجود
بودی موجود بودی و ما گفتیم که هیچ معبود بسزا غیر حق
موجود نیست و این فقیر میگوید از کلمه توحید نفی استحقاق
عبادت است از غیر خدا و استحقاق عبادت اگر چه در نفس الامر

زیرا که نفی وجود او مستلزم نفی وجوب او
و نفی وجوب او مستلزم امتناع وجود او
زیرا که اگر ممکن بودی واجب الوجود بودی
خدا اگر معبود بحق واجب الوجود نتواند بود
و امتناع وجود
مستلزم

نیست
مستلزم وجوب وجود است لیکن نزد کفار مستلزم
چه ایشان عبادت اصنام و احجار میکنند با آنکه هیچ
کس را اعتقاد وجوب وجود اینها نیست بلکه ایشان را
تماثیل انبیا یا کواکب علوی میدانند و عبادت ایشان
سبب تقرب بواجب الوجود می دانند پس اعتراف
این طایفه بر نفی وجود اعتراف بنفی امکان لازم نمی آید چه
شاید که کسی اعتراف کند که هیچ مستحق عبودیة غیر خدا
موجود نیست لیکن ممکن است که چیزی غیر خدا موجود
شود که مستحق عبودیة باشد پس این کلمه نص در ایمان نباشد
بآنکه حضرت رساله صلی الله علیه و سلم و سایر اساطین
ملة او بهمین کلمه در باب توحید اکتفا نموده اند و این کلمه
علم در توحید شده و مراد در اینجا بحث قوم بخاطر
می آید که چرا نشاید که خبر محذوف مستحق العبادة باشد
و آله بمعنی معبود باشد مطلقا پس معنی او این باشد
که هیچ معبود مستحق عبادة نیست غیر از خدای تعالی
و حینئذ این کلمه نص باشد در نفی استحقاق عبادت از
جمیع ما سوی الله و مآل معنی برین تقدیر و توجیهی
که صاحب کشاف اعتبار کرده یکیست چه بر هر تقدیر
خلاصة المعنی حصر استحقاق عبادتست در الله تعالی اگر
گویند همچنان محذور بطریقی دیگر باقیست چه ازین

معلوم شد

معلوم شد که هیچ معبود بالفعل مستحق عبودیة نیست
غیر از خدا زیرا که اتصاف بعنوان بالفعل می باید و احتمال
آن باقیست که چیزی غیر خدا باشد که معبود کسی نشده باشد
و مستحق عبادت باشد پس همچنان کلمه نص در نفی استحقاق
عبادت از جمیع ما سوی الله نباشد جواب گوییم که میان
ایمه میزان خلافی است که اتصاف ذات موضوع بعنوان
بالامکان کافی است یا بالفعل می باید تا هر گاه که کل اسود
کذا گوییم حکم بر هرچه ممکن الاتصاف باشد بسواد کرده
باشیم یا هرچه بالفعل متصف باشد بسواد اول را از ائمه معلم
ثانی شیخ ابونصر فارابی اختیار کرده و رئیس المتأخرین
ابو علی اختیار ثانی و جمعی از مصنفان متأخران ظاهر
سخن شیخ این فهمند که اتصاف بالفعل بحسب نفس الامری
باید و مدار بیشتر احکام برین نهاده اند و لکن شیخ در کتاب
اشارات و شفا تصریح بخلاف این نموده و اتصاف اعم از
نفس الامری و فرضی گرفته و عبارتش در اشارات اینست
که نعنی به کل واحد مما یوصف بج سواء کان موصوفا بج
فی الفرض الذهنی او فی الوجود و حینئذ بر فطن لبیب پوشیده
نیست که امکان اتصاف نیز اخذ می باید کرد چنانچه تصریح
بآن کرده پس فرق میان مذهب شیخ و فارابی نیز بادنی اعتبار
نیست در مذهب شیخ که شیخ بامکان اخذ اتصاف بالفعل

فرضا کرده و فارابی نکرده و مارا در بعضی حواشی الشفا
بتنقیح این مقام ودفع شکوک وارده بران افتاده وچون
مقصود اینجا چیزی دیگر است بذکر او اطناب نمی رود
وچون این مقدمه مقرر شد گوییم که بر هیچ یک از مذهب
شیخ وفارابی سؤالی متوجه نیست چه این قضیه سالبه
است وسالبه با انتفای موضوع صادق می آید پس اینجا
بکه نفی استحقاق الوهیته از تمام افراد ممکنة الاتصاف
بالوهیه غیر از خدا صادق است چه اله سواه هیچ فرد غیر از او
نیست اگر گویی سخن در امثال این سخن مبنی بر متفاهم
عرف است نه بر تدقیقات فلسفی ودر عرف لغة معنی لا احد
فی الدار اینست که هیچ ضارب بالفعل بحسب نفس الامر
در دار نیست جواب گوییم الآن جئت بالحق لیکن
این کلمه نص است در ایمان در حق کسی که اعتقاد وجود
اله بسیار غیر از خدا کرده باشد چون مشرکان واگر کسی
اعتقاد امکان وجود ایشان کند بآنکه قایل به نفی وجود
باشد التزام می کنیم باین کلمه در حق او حکم بایمان نتوان
کرد چه این کلمه رافع همه انواع کفر نیست بل رافع
اشراک در الوهیته است بالفعل نه بالامکان چنانچه
خود تصریح بآن کرده اند که اگر کسی بسبب رسالت
حضرت مصطفی علیه الصلوة والسلام کافر شود

بأین

باین کلمه مسلمان نشود تا محمد رسول الله نگوید و
اگر از برای قدح در احکام دینی گوید کافر شود مسلمان
نشود تا زمانی که اذعان بآن حکم نکند وآنکه حضرت
رسالت پناه صلی الله علیه وسلم بهمین کلمه اکتفا نموده بنا
بر آنست که کفر ایشان بسبب اشراک بود واز اینجا معلوم شد
که در مرتبه اولی توان که اختیار آن کنند که خبر محذوف
موجود است وبهمین طریقه دفع شبهه نکنند وبحث
در عربیه لفظ الله واشتقاقش چون مخصوص باین مقام نیست
ومیانه افاضل مشهور است وهم متوجه بعضی حقایق بلند است
در آن خوض نمی رود والله مفیض الخیر والجود موقف دوم
در مباحث عقلیه متعلقه بآن چون این کلام علم است در
باب توحید مناسب آنست که براهینی چند بر آن اقامت رود
وچون هر یک از متکلمان وحکما در این مسئله مسلکی است
خاص دلالت بر هر یک از آن دو طریق لایق می آید طریق
اول متکلمان گویند چون ممکن را وجود از ذات خود نیست
هر آینه محتاج باشد بموثری وتاثیر موثر در آن شئ
یا در حال وجود است یا در حال عدم ومحال است که در حال
وجود باشد زیرا که تحصیل حاصل محال است پس در حال
عدم باشد پس هر ممکن حادث باشد زیرا که مسبوق است
بعدم خود واین دلیل وامثال این خالی از ضعفی چند نیست

پس الیق آنست که چنین گویند که اختیار صفت کمال است و انتفاء
آن نقصان و نزد عقلا این معنی ظاهر است پس واجب
مختار باشد چه نقص بر واجب محال است و ح اگر یکی
ارادهٔ وجود ممکنی کند آن دیگر خالی از آن نیست که ارادهٔ
عدم او تواند کرد یا نه اگر نتواند عجز بر آن یکی لازم آید چه
عدم او فی حد ذاته ممکن است و مانع او از ارادهٔ آن طرف
جز اختیار آن دیگر طرف نقیض او را نیست و اگر تواند پس مخالفت
ایشان در اختیار ممکن باشد و ح از آن خالی نیست که مراد
هر دو حاصل شود یا مراد هیچ یک حاصل نشود یا مراد یکی
حاصل شود و اول مستلزم اجتماع نقیضان است و ثانی
مستلزم ارتفاع نقیضان یا عجز هر دو و ثالث مستلزم
عجز یکی و امور ثلثه باطل است پس تعدد آلهه مستلزم
امکان تخالف و امکان تخالف مستلزم احد المحالات
الثلثه پس ملزوم او باطل باشد و این برهان را برهان
تمانع گویند و آیهٔ لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا اشاره
باین است و مرا در این برهان سخنی هست زیرا که میتواند
بود که اختیار شق اول کنند و گویند لا نسلم که عجز یکی
لازم آید چه عجز عبارتست از عدم قدرت بر چیزی و
استحالهٔ تعلق ارادت بچیزی مستلزم انتفاء قدرت نیست
اگر گویی عجز از ارادت لازم آید چه این طرف فی حد ذاته

ممکن است

برهان تمانع

ممکن است و مفروض آنست که یکی ارادت آن نمی‌تواند کرد گوییم
ارادهٔ او طرف بالذات نیست و ممتنع بسبب تعلق ارادت
آن طرف دیگر بطرفی دیگر و امتناع تعلق ارادت بچیزی
بالغیر مستلزم عجز نیست چه محال است که ارادت باری
متعلق شود بوجود چیزی بشرط عدم او و حال آنکه عجز
بر او لازم نمی‌آید و می‌توان که تقریر برهان بطریقی دیگر
کنند که این خدشه مندفع شود و این آنست که خالی از آن
نیست که در قدرت و ارادت یکی از آن دو ضعفی هست یا نیست
اگر هست نقص یکی لازم آید و اگر نیست و طرفین ممکن هر دو ممکن
پس توان که ارادت یکی متعلق بطرفی شود و ارادت دیگری
بدیگری و ح اگر مراد هر دو بر آید اجتماع نقیضان و اگر
هیچ یکی بر نیاید ارتفاع نقیضان و اگر یکی بر آید دون
الآخر عجز بر یکی که خواست و نشد یا ترجیح بلا مرجح چه
مفروض آنست که در قدرت و ارادت هیچ یکی قصوری نیست
و این برهان را بطریقی دیگر تقریر میکنند چون ایشان
هر دو قادرند بر جمیع ممکنات پس اگر ارادهٔ یکی طرفی را مانع
نشد از تعلق ارادهٔ آن دیگر بطرفی دیگر پس تعلق ارادت
آن دیگر بآن طرف ممکن باشد و ح محالات ثلث لازم آید و اگر
مانع شد ترجیح بلا مرجح لازم آید چه ارادت یکی اولی نیست
بمنع ارادهٔ آن دیگر از عکس و بطریقی دیگر می‌گویند خالی

ازان نیست که ایشان قادرند بر جمیع ممکنات یا نه ثانی باطل است
پس اول متعین باشد و ح لازم آید که هیچ ممکن موجود نشود
چه اگر موجود شود ترجیح بلا مرجح لازم آید یا توارد علتین
مستقلتین یا عجز هر دو و بیان ملازمه اخیره آنکه اگر موجود
شود یکی موجود شود یا هر دو یا هیچ یکی و بر هر تقدیر
محالی از آن سه محال لازم آید اما بر اول زیرا که نسبت
ممکن بهر یکی ازیشان علی السویة است پس وجود به یکی دون
آخر آید ترجیح بلا مرجح باشد و بر تقدیر ثانی عجز هر دو لازم
آید زیرا که هیچ یک مستقل در ایجاد نباشد و بر تقدیر
ثالث توارد علتین مستقلتین بر معلول شخصی و توالی باطل است
پس مقدم باطل باشد و در این برهان اشکالی هست
زیرا که اولا اختیار شق اول می کنیم و لا نسلم که نسبت هر
ممکن بهر یک ازیشان علی السویه است چرا نشاید که
بعضی را بالمهیة نسبتی مخصوص باشد به یکی و بعضی دیگر
به دیگری و ثانیا اختیار شق ثانی می کنیم و می گوییم
لا نسلم که عجز یکی لازم می آید چه عجز عدم قدرت است و چرا
نشاید که هر یکی قادر باشند بر آنکه استقلالا ایجاد کنند
لیکن ارادت ایشان متعلق بایجاد بالاشتراک شود این سخن را
بر بعضی از عقلای خود عرض کردم و ایشان فرمودند که این
سخن کاهی تمام شود که تعلق ارادت با قدرت قابل شده باشد وضعف

متعین

وظاهر

وظاهر اینست و این نظریست دقیق لیکن محالست زیرا که
قدرت تاثیر بر وفق ارادت می کند و چون ارادت متعلق
بایجاد بالاشتراک شد تاثیر قدرت نیز بهمان نهج خواهد بود
واسلم طریق آنست که بعد از اثبات واجب بدلیل عقلی اثبات
توحید و غیر آن از صفات بدلیل نقلی کنند چه ثبوت شرع
و نبوت موقوف بر توحید نیست و لیکن در آنکه نقلی دلیل
مفید یقین است سخنی هست اما این براهین را در بعضی
رسایل بسط داده ایم و چون خاطر انجا متوجه بجزئی دیگر است
بهمین قدر اکتفا رفت والتوفیق من الله العلیم الحکیم طریق
دوم مسلک حکماء مشائین که مبدأ مطلب ایشان
براهین عقلی است و مقدم ایشان ارسطاطالیس
و شیخ مدون قواعد چنانچه حالی مشهور است شیخ
ابو علی سینا گویند بر اصول فلسفه اولی مقرر است
که وجوب وجود عین واجب است پس اگر واجب الوجود
متعدد باشد وجوب حقیقة مشترکه ایشان باشد و
امتیاز هر یک از ان دیگری به تعین باشد و تعین خواه ثبوتی
باشد و خواه عدمی اتصاف مهیة باو واجب نخواهد بود
چه اگر واجب بودی هر جا وجوب یافته شدی تعین یافته
شدی پس تعدد نبودی و هو خلف مع انه المطلوب پس
ممکن باشد و ح علت او مهیة است یا امری خارج نی توان

ونبوت

که مهیة باشد زیرا که اگر چنین باشد هرجا که ماهیت یافت شود
آن تعین یافت شود پس واجب یکی باشد وهو خلف مع
از مطلوب و اگر امری خارج است لازم آید که واجب
محتاج باشد بغیر در تعین و احتیاج منافی وجوبست
و برین اعتراض کرده اند که احتیاج در وجود منافی وجوب
نه احتیاج در چیزی دیگر و احتیاج در تعین مستلزم احتیاج
در وجود نیست و جواب گفته اند که احتیاج در تعین مستلزم
احتیاج در وجود است زیرا که وجود عارض مهیة نمی
شود الا بعد از تعین چه عروض وجود مهیة را در مرتبه
اطلاق معقول نیست پس هرگاه که مهیه را تعینی زاید باشد
عروض وجود را توقف باشد برین تعین و شریف علامه
قدس سره در حواشی شرح حکمة العین ارشاد فرموده
درین مقدمه چه برهانی نیست و بدیهی نیست و بر فطن لبیب
پوشیده نماند که ایشان در بحث هیولی و صورت
گفته اند که تشخص هر یک از هیولی و صورت بآن دیگریست
چه هیولی علت فاعلی تشخص صورت است پس اگر افتقار
در تشخص مستلزم افتقار در وجود بودی لازم آمدی
که هر یک علت وجود آن دیگری بودی هیولی قابل وجود
صورت و صورت فاعل وجود هیولی و این باطلست
پس معلوم شد که بر اصول حکما اثبات تشخص سابق بر

وجود

وجود نیست و احتیاج در تشخص مستلزم احتیاج در
وجود نیست لیکن این بحث فی حد ذاته تیره نقش است
و تنقیح او مزید بسطی می طلبد و در برهان مذکور خللی
دیگر هست زیرا که بعد از مساعدت بر آنکه وجوب
عین واجب است چرا نشاید که وجوبات متعدد باشد
و اطلاق وجوب بر هر یکی از ایشان بر سبیل تشکیک یا
اشتراک لفظی باشد پس وجوبات متخالف بذواتها باشد
هر یک عین واجبی اگر گویی وجوب معنی واحد است
پس چون وجوب عین مهیه باشد و اگر واجب متعدد
باشد در مهیة وجوب شریک باشند و هر یک را ممیزی
باید و نسوق الکلام الی الآخر گوییم چرا نشاید که حال وجوب
چون حال وجود باشد به نسبت با وجود خاص واجبی
و وجوبات خاصه ممکنه که ایشان مهیات متخالفه اند
بذواتها بر مذهب ایشان چه وجودات خاصه نزد ایشان
بسیط است و ترکیب در ایشان نیست و اگر چه لفظ
وجود معقول است بر همه علی سبیل التشکیک و حاصل آنکه
می تواند که مهیات متخالفه باشند که وجوب بر هر یک مقول
شود بتشکیک یا باشتراک و هر یک وجوبی خاص باشد
متمیز از غیر بذات خود و بطریقی مفصل تر ازین گوییم
این که گفته اند که وجوب عین واجب است مراد مفهوم

کلی وجوب بست یا افراد او و بطلان او ظاهر است
و بر تقدیر ثانی چرا نشاید که وجوب را افراد متکثره مختلفة
الحقایق باشند هر یک عین واجبی والله اعلم

طریق دیگر و مسلك عظماء

حکماست که ایشان را بعرف زمان اشراقیان می گویند
و مدار مطالب ایشان بر ذوق سلیم و اشراقات حدسیه است
و مقدم ایشان چنانچه مشهور است حالی افلاطون است
و شیخ مدون قواعد ایشان حکیم الهی شیخ شهاب الدین
مقتول قدس نفسه و چون این فن از حکمت بنابر علو رتبت
آن دو وجه ادراکش دست زد دانشمند غافل روزگار
نشد و کنج نشینان زوایای مدارس از اشراق لمعات انوار
این افتاب بهره کالی نصیب اند و سالکان منهج طلب را
در این عمر از ساحت مقاصد آن چیزی نیست و در دست
ایشان از جواهر حقایق ان گوهری نه لابد چندی از امهات
مطالب که بیان این مطلب مبنی بر انست بیان کنیم بتوفیق
الله تعالی اولا باید دانست که همچنانچه اختلاف بجمیع حقیقة
می باشد چون اختلاف انسان و فرس بعدد می باشد
چون اختلاف زید و عمرو و اختلاف بکمال و نقصان نیز می باشد
در ذات شیء بی انضمام امری خارج بان حقیقة بل برای
کال در نفس حقیقة و نقصان او قطع نظر از امور زایده

وانچ

وانچه مشائیان گویند مهیة واجزای آن قابل شدت
و ضعف نیست بانکه دلیلش تمام نیست منتقض می شود
بزیادتی مقدار بر مقدار چه زاید غیر از مقدار چیزی نیست
و همچنین ناقص و ثانیا غیر می شود که عقل در اول نظر تقسیم
اشیا بنور و ظلمت می کند و مراد بنور اینجا آنست که پیدا
بخود باشد و دیگرها بان پیدا خواه محتاج بغیر باشد
و خواه نباشد پس حاصل معنی نور آنست که پیدایی او بخود
باشد یعنی پیدایی زاید بر حقیقة نباشد و تصور ان بدیهی است
و تعریفات برای تنبیه است و مراد بظلمت اینجا عدم النور است
مطلقا و تقابل میانه او و نور تقابل سلب و ایجاب است چون
این مقدمه مقرر شد گوییم غواسق برزخیة را یعنی اجسام را
امری چند لازم است که مشخص ایشانست مثل اشکال و نهایات
که بانها از یکدیگر ممتاز می شوند و شک نیست که علت این امور
نفس مهیة جسمی نیست والا اختلاف نبودی چه مهیة
در همه افراد یکی است و نیز لازم مهیه چه همه در ان شریک باشد
و نمی توان که علت هر یک از این امور هویة آن متخصص باشد چه
هویة ان بواسطه اینهاست پس اگر اینها بسبب هویة باشند
دور لازم آید و نمی توان که اختصاص هر جسمی بشکلی و هیئتی
بسبب جسمی دیگر باشد چه حدس صایب حاکمست بانکه جسمی علت هویة
جسمی نیست و دیگر انکه اجسام متناهی است پس دور لازم آید

ونمی توان که بواسطه هیولی باشد یا صورة جرا انها
بر اصول اشراقیان موجود نیستند و بر تقدیر وجود
ایشان هیولی در عناصر مشترکست لتخصص وصورة بنوعه
پس مخصوص هیولی نی تواند بود ونوع صورة جسمی
باو هم نتواند بود و سخن در اختصاص صورة جسمیه هان
همه سخن در اختصاص اجسامست کسبب اختصاص هر یک
باشکال و هیات چیست و هکذا الی الاخر و نمی توان که عرض
باشد قایم باو یا بغیر از برای لزوم دور یا تسلسل پس ثابت
باشد که مخصص هر جسمی بهیاتی نه جسم است و نه عارض
او والا اجزای او پساری خواهد بود نه جسم و نه جسمانی
بلکه نور مجرد و این نور مجرد اگر مفتقر بغیر نیست پس واجب
الوجود ثابت باشد و اگر مفتقر باشد هر اینه بنور [illegible]
بود چرا اخس علة اشرف نتواند بود بلکه بنوری دیگر اشرف
و انوار از او مفتقر خواهد بود و تسلسل باطل است پس
منتهی شود بنوری که مفتقر بغیر نباشد واشرف ازو
نباشد که او نور الانوار است و نور اعظم و نور قیوم
و نور محیط و نور اعلی و نور قهار و او غنی مطلق است
و غیر او همه باو مفتقر چه هر چه غیر اوست پرتویست
از نور او و پاپرتوی از پرتو نور او و هر جا و هر چه
اقرب باشد مشرق تر چنانچه در نور محسوس قابلی که

اقربیت بنیر نورانی تراست پس مراتب موجودات
که شعاعات افتاب نور الانوار است بحسب قرب
و بعد باو متفاوتست در کمال اشراق و نیران و
نقصان تا بغایتی میرسد که مرتبه اجسام است که
در غایت کثافت است و شعاع نور الانوار از ان
مرتبه ابعد نمی بود و چون اثبات واجب الوجود
باین طریق نمودند در بیان وحدانیة گویند که نور
مطلقا خواه انچه قایم بغواسق جسمی است و خواه
انچه قایم بذات خود است یک حقیقة است و از
این جهة است که تمام انوار واجب التعظیم اند بحسب
نوامیس الهی و ازانجاست که در نوامیس قدیمه
اجسام مستنیره قبله بوده و انچه مشائیان گویند
که حقیقة واحدة نتواند که بعض افرادش عرضی باشد
و بعضی جوهری زیرا که اگر ان حقیقت مقتضی غناست
از محل همه افرادش مستغنی باشند و اگر مقتضی افتقار
همه مفتقر باشند در جواب گویند لا نسلم که طبیعة
مقتضی غناست یا افتقار بلکه طبیعت مقتضی هیچ از
ان دو نیست و مراتب مختلفه ان در کمال و نقصان
نشا ضار افتقار و عدم افتقار می کند و غایة نقصان
انکه عرضی باشد قایم بغیر و باین ظاهر شد دفع انچه

افتقار

گویند که چگونه بعضی افراد حقیقت واحده علت باشند
و بعضی معلول و این مقدمه که انوار حقایق مختلفه نیستند
حدسیاست و نزد ارباب ذوق سلیم و حدس صائب تنبیهی
ظاهر است و بر این تنبیهی کرده اند و گفته اند که اگر انوار
حقایق مختلفه بودندی مرکب بودندی از مابه الاشتراک
و مابه الامتیاز زیرا که مطلق نور که بدیهی التصور است
و اظهر اشیاست مشترکست میان انوار و زاید بر حقیقت
ایشان نیست اما اشتراک ظاهر است اما ذاتیه زیرا
که مراد بنور چیزیست که ظاهر بذات خود باشد و ظهور
زاید بر ذات ان نباشد پس ظاهر است نور کنه ذات او باشد
و محالست که نور مرکب باشد چه کنه او همانست که بذات
خود ظاهرست و بدیهیات بسیط اند چه اگر مرکب بو
دندی احتیاج بترتیب اجزای ایشان در معرفت کنه
ایشان بودی چون این مقدمه تمهید یافت که اختلاف
میان انوار بالنوع نیست بلکه کمال و نقصان در نفس حقیقت
ایشانست باتحاد حقیقت گوییم که نمی توان که نور غنی
مطلق متعدد باشد چه اگر متعدد باشد تمایز
ایشان بسبب حقیقت و لوازم ان نتواند بود زیرا
که مشترکست میان ایشان چنانچه گذشت و بعوارض
نتواند بود زیرا که سبب اختصاص هر یکی بعارضی یا حقیقت

ایشان

ایشان نباشد یا هویت یا امری خارج اول باطلست زیرا
که حقیقت هر دو یکیست و ثانی ظاهر البطلانست چه
تخصیص هویت بان عارضست و ثالث باطل زیرا که
ایشان ح در تخصیص هویت مفتقر بغیر باشند پس غنی
مطلق نباشد و تمایز بکمال و نقصان نتواند بود زیرا
که مفروض آنست که هر دو نور غنی مطلق اند و ح ناقص
غنی مطلق نباشد چه ناقص بالذات مفتقرست بکمال و
هما تدقیق فروشان جدالی گویند چرا نشاید که نور
ناقص را ان کمال ممکن نباشد پس او را افتقار بکمال نباشد
چه افتقار در امر ممکن تواند بود و لئن سلمنا که افتقار
بکمال دارد چرا نشاید که نور ناقص اگر چه مفتقرست
بکمال مفتقر بنور کامل در ذات خود نباشد باین معنی که پرتو
نور کامل نباشد گوییم باتفاق کافه عقلا از متکلمان
و مشائیان و غیرهم نقص بواجب الوجود محالست
چه نقصان مستلزم امکانست و بدیهه عقل حاکمست
بانکه هر که او را در وجود که منبع کمالاتست افتقار بغیر
نباشد در توابع ان مفتقر بغیر نتواند بود و این دعوی نخواهد بود
مخصوص باشراقیان نیست **طریق دیگر**
در توحید شک نیست که این چیزها محتاج باشند بچیزی
الکلاست ان چیز را از انکه بعضی چیزها با و محتاج نباشند

پس اگر دو نور غنی باشد هیچ یك غنی نباشند
زیرا که هر یک را صفت اکمل فوت شده باشد
که احتیاج جمیع چیزها است باو و بهر چیز نیرا
که نقصانی باشد بوجهی از وجوه البته ممکن باشد
و محتاج پس هر دو ممکن و محتاج باشند آنچه
خلاصهٔ انجه در کتب ایشانست با تنقیح و زیادتی
در بعضی مواضع بتتمیم بعضی مقدمات که ناظر بدست
یاری ذوق سلیم و طول ممارست قواعد ایشان در تواند
یافت الکنون نوبت آن رسید که طرفی از حقایق بلند بیان
کرده شود بتوفیق الله عز وجل مقام دوم در کشف
بعض حقایق شهودی انها اطوار دانش بوده و این انوار
پیشتر است و شتان ما بینهما شعر ترقی الی وادی العقیق
بذی اللوی « ودع عنك ذکر الربع من اعین الحمی » و در
کل فن اعز هذا فانه « هو الصبح الاصل والاخر الهدی »
و درین مقام بر دو موقفات موقف اول در بیان
حقایق متعلقه بمعنی آن بدان که توحید راسه مرتبه است
اول درجات سالکان منهج حقیقت است و آن ثمرات
و نتایج این مرتبه توکل حقیقی است که دیده ترقب و ترهب
از وسایط برگیرند و بر مسبب نگارند و هر چه واقع
شود از او بینند و تفاصیل اکوان بمجاری احکام مؤثر
حقیقی

۲۹
حقیقی شناسند و انجه ابو عثمان مغربی گفته الانسان
الاقوالب و اشباح یجری فیها احکام المقادیر اشارت
باین است و لیکن درین مقام نکتهٔ هست بغایت دقیق
که افعال تماما اگر چه راجع بموثر حقیقی است و غیر
او را در ایجاد آن هیچ مدخل نیست لکن گاه باعتبار
تعلق بوسایط صوری صفت قبح پیدا می کند و باعتبار
انتساب بفاعل در غایت حسن و کمالست چه هر جهه
هست باعتبار انکه اثری از آثار الهی است کوه نقص بان
نمی رسد و در غایت حسن و جمالست اما نسبت
با بعضی وسایط صوری صفت نقصان پیدا می کند
و انچه بعض ایمهٔ سلف رحمهم الله گفته اند که ذات
فعل بقدرت الله است و وصف طاعت و معصیت
از عبد مبدا این سخن تواند بود و قصوری اگر هست
از جانب عبارتست یا از نحو بیانات نقله و متفطن لبیب
باید که در سخن تعمق نماید تا آن صدای صوت اصلی باز
یابد اکثر اصول ملل و مذاهب مختلفه مبدا ان یك
سخن است نظم « هر کس بزبانی سخن عشق تو گویند »
عاشق بسرود و غم مطرب بترانه « و تمام توضیح کلام
درین مقام انست که بعض اساطین ایمهٔ کشف و تحقیق
فرموده اند که همچنانکه ذات را بسبب تعلق او صاف

باینان احکام پیدا می شود که بان متصف می گردند
چنانکه ذات بسبب تعلق علم عالم می شود صفات را
نیز بسبب تعلق و انتساب بذات قدیم میگردد
نه تعلق حادث حادث چون این مقدمه معلوم شد
گوییم هر فعل را دو اعتبار است اعتبار انتساب بذات
موثر حقیقی و باین اعتبار شانی از شئون اوست
که مقتضی جنبش جمال و کمال و تماشای مجالی جمال اوست
و از این جهت حسن محض است و دیگر انتساب بمظاهر
و مناسبت او با نشئه آن مظهر بخصوص و عدم مناسبت
و باین اعتبار گاه حسن است و گاه قبح پس قبح
بعض افعال عبارتست از عدم مناسبت آن با خصوص
مظهر پس یک فعل از نسبت بموثر حقیقی موثر حسن و
و هستی گرفت و از نسبت بمظهر رنگ ذم و قبح و اگر
ناظر بصیر بدین تحقیق در این مقدمات تحدیق نماید
و غبار مصطلحات جهل از بیش دیده فطرت اصلی
بنشاند همانا او را بین معارف بلند و لطایف ارجمند
که از نظر نظار در تتق عزت و حجاب عظمت محتجب است
رخ نماید از آن جمله انچه حکما گفته اند که وجود خیر محض است
و شر از عدمات است و دیگر سر تکالیف شرعی و ترتیب
مدح و ذم و ثواب و عقاب بر افعال و عدم منافاة

انبا

٣٢

قان
ان با مذهب تحقیق و مذهب اشعری که اینها بر متحد
شناعت نظری پوشیده است و معنی ما اصابك من
حسنة فمن الله و ما اصابك من سیئة فمن نفسك با
فحوای قل کل من عند الله در تعانق آید و سر الرضا بما
قضا یا موداي ان الله یامر بالعدل و الاحسان و ایتای
ذی القربی و ینهی عن الفحشاء و المنکر و البغی توافق
نماید و معلوم شود که با انکه همه افعال فعل حق است
قبح و ذم عاید باو نیست و با انکه فاعل همه اوست
کمالات اشیا همه باو عاید است و از نقایص ان بکلی
منزه است بیت ابن عربیه نکس هستت هم خوش
بی شعیده زلف جو شستت هم خوش ای هرچه کنی زهای تا
هم خوب ور سرا پای هرچه هستت هم خوش مرتبه
دوم توحید صفات و او آنست که تمام صفات صفات
حق بیند چنانچه علم را علم حق بیند و قدرت قدرت او و
همچنین سایر صفات و در این مقام سالک از صفات بصفات
فنا بود همچنانکه در مرتبه اول از افعال بافعال و این
مرتبه از مرتبه اول اعلی است چه صفات مبادی افعال اند
پس توحید صفات مستلزم توحید افعالست و درین
مقام مثل همان نکته که در مرتبه اول گفتیم هست چه
صفات با سرها با عتبار انتساب بان ذات در غایت

ابن عربیه

شرف وکمال است وباعتبار انتساب بمظاهر صفة
قبح بهمان معني که گفتیم پیدا مي کند پس هر صفت کمال که در
عقل در آید راجع بذات احدیت میشود واو اعلی از ذات
مراتب غیر متناهیه وهر نقصان که متصور مي شود از و
مسلوب وساحت عزت او از ان متباعد بابعاد غیر
متناهیه در توحید انم داوصاف ومعانی که تراست
واندر ان کس که ترا پیند وحیران تونیست مرتبهٔ سیوم
توحید ذات است که بجز یک ذات نه بینند وهمهٔ کثرات
در وحدت حقیقی او متلاشی بینند نه وحدتی که مقابل
کثرت است که آن ظلی از اظلال اوست ونه وحدتی که سایه
در عدد است که ان مرتبهٔ از مراتب تنزلات جمال
اوست بل وحدتي که اگر شمع جمال برافروزد صدمات
سبحات غایش نقیبات پروانه وار بسوزد بیت
عالم همه از شعلهٔ انوار بسوزد گر لمعهٔ از نور رخش جلوه نماید
واین مرتبهٔ احدیت جمعی است که هرچند کثرات بتطورات
گوناگون بر آید وحدت حقیقی ان از محوضه اطلاق وکمال
استغنا بر نیاید بلکه چندانکه امواج کثرات متراکم
تر گردد ظهور قهرمان استغناء او بیشتر شود وچندانکه
اضداد بتخالف وتعاند برخیزند مصالح مملکت او انتظام
بیشتر گیرد ودرین اطوار از توحید احتیاج بنفي واسقاط

نیست ودرین مرتبه از وصول حاجت بفنا نه بلکه فنا نیز
واسقاط نیز بملاحظ این وحدتند وهرچه بوجهی از وجوه
متعلق اشارتي یا لحاظ عبارتي گردد خواه بطریق سلب
چیزي از او واسقاط وخواه بطریق اثبات چیزي را او
از عالم کثرت است واین وحدة مرتبهٔ غیب الغیب است که از
جهات اشارات حسي ووهمي وعقلي متعالی است وامتداد
موهوم اشارت بساحت کبریاء او نمي رسد وچندانکه تیز
بینان بلند رتبت بنردبان المعارج مدارج بر آیند
دیده بر فرق سر نهند بر جمال با کمالش محیط نگردند لیکن ابرای
ضیق مجال الفاظ وسعت حیطهٔ معانی اشارتي بان مي کنند
بلفظ موجود وحق ونظایر آن وساحت عزاو از ان منزه است
که در حیطهٔ عبارت واشارت در آید واینچه گفته اند
که التوحید اسقاط الاضافات مراد باسقاط آنست که با او
چیزی دیگر بهیچ از وجوه اعتبار وملاحظه نکنند نه بطریق
سلب ونه بطریق ایجاب حتی که اسقاط را هم ملاحظه نکنند
لا سلبا ولا ایجابا بلکه وحدة صرف واطلاق محض بینند واورا
چنانچه هست باز گذارند وعقل ووهم را مجال تصرف در ان
ندهد بیت نزدیک خوب تو مشاطه دست باز کشید
که شرم داشت که خورشید را بیاراید چه حق توحید او
همانست که خود بخودی خود یکندي وساطهٔ نعت ووصف

وصوت وحرف وعبارت واشارت ه

ماوحد الواحد من واحد ه اذ كل من وحده جاحد ه
توحيده اياه توحيده ه ونعت من ينعته لاحد ه

ابيت شهد از مراتب احوال ثلث توحيد ودر استعاذهٔ
نبوي كه اعوذ بعفوك من عقابك اعوذ برضاك من سخطك
اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
اشارت باين مراتب هست على الترتيب جون اين معلوم شد
واقف حقايق شناس را بوشيده نباشد كه كلمهٔ طيبهٔ
لا اله الا الله اشارت بهر سه مراتب توحيد است
جه افعال واوصاف وذات بحقيقه مخصوص آلهست حصر
الوهية درحق مستلزم انحصار مصدر فعل و وصف وذات
باشد دراو وازلطايف نكات اين كلمه آنست كه حذف خبر لا
بنابر اصول علماء معاني بيان براي آنست تا ذهن بهر مذهب
ممكن منتقل شود بس انحصار هر مفهوم درحضرت حق لازم
آيد جه جون هستي منحصر است دو وتوابع هستي نيز هم
او را خواهد بود ع دانه هستي جو بود زان او آنكه باشد
ثمرات كمال ودر انكه تعبير از ذات احديت بلفظ الله كرده
شد نه بساير اسامي وصفات جند نكته مي اولا
انكه باقي اسما اسم ذاتند باعتبار شاني از شئون و
صفتي از صفات والله علم ذاتست من حيث ماهي بي

ملاحظه

از احوال مراتب

ملاحظهٔ هيچ وصف از اوصاف ولهذا باحاطه جمعيته
مستجمع جميع صفات كمالاست بخلاف ديگر اسماكه محيط
بر مقابلات خود نيستند ودرين مقام كه مقصود توحيد
حرفست مناسب لفظ الله است كه دلالت بر ذات
من حيث هي ميكند وديگر انكه جون اين لفظ احاطه اجمالي
بر جميع اسما وصفات كه اصول اكوان وحقايقند دارد
ودرين مقام مناسب است اشعار بانكه تنوعات
كثرت سطوت وحدت حقيقي را كاسر نيست ومحو
ومخو صرف اطلاق انرا منافي نه ديگر انكه بجنانكه اين كلمه
طيبه اصل ايمانست وباقي اركان بمنزلهٔ تفاصيل ان
لفظ الله نيز اصل جميع اسماست وام القرآنست بس مناسب
ان نمود كه در اصر اصل ايراد كنند وجون طرفي از حقايق
معنوي نموده شد شروع در بعض لطايف لفظي از روي
وما النصر الا من عند الله **موقف دويم** در لطايف
متعلقه بالفاظ بدانكه حروف راسه مرتبه است مرتبهٔ اول
آنست كه در نفس متكلم كه متكلم تخيل انها كرده وبعد ازان
متوجه ايجاد انها بتحريك الات وتقطيع اصوات بروجه
مخصوص مي شود واين مرتبه شبيه باطوار حقايق بجب
وجود علمي است در ذات اقدس وحروف در بين مرتبه
حروف عاليه وحروف فكريه مي كويند وكنا حروفا

عالیات لم تعلم اشارة بمرتبه علی است از ظهور
حقایق مرتبهٔ دوم آنست که در صورت صوتی کلامی
بر مقعر سمع جلوه می کند و حروف را درین مرتبه
حروف وسطی میگویند مرتبهٔ سوم آنست که در
هیئت رقمی کتابی بر دیدهٔ اولی الایدی والابصار ظاهر
میشود و از این اعتبار حروف سافله می گویند و
حروف را روحی و جسدی و قلبی هست روحش
مرتبهٔ عددی و قلبش صورت کلامی و جسدش صورت
صوتی چون این مقدمه تمهید یافت معلوم می شود که
از لطایف نکات که درین کلمهٔ کریمه ظاهر است آنست
که مدار ترکیب او بر سه حرف است ا ل ه و الف
درین مرتبهٔ سفلی که حروف را باین اعتبار حروف
سفلی می گویند اعنی محل رقمی عبارتست از اول تعینات
چه او خطی است مرتسم از تکرر نقطه و تراکم او در حدود
مختلفه مسافت لوحی و باقی حروف از و حاصل می شود
و لام اشارتست بوجود منبسط بر اعیان چه صورت
رقمی او مشتمل بر قایمه که آن الف است و ذیلی که آن
نون است پس الفی است منبسط بر نون متصل باو و
ها اشارتست بتمام دایرهٔ کون پس درین کلمه اشارتست به
وحدت حقیقی و اصول مراتب ثلاث او چه مشتمل است

بر اول مراتب ظهور حق که الف است و بر وجود منبسط
بر اکوان که لام است و بتمام دایرهٔ کون که ه است
و نقطه بر وجه سریان و تکرر ظهوری در همه متحقق
همچنانکه وحدت حقیقی بی شایبهٔ حلول و اتحاد در
همه ظاهر دیگر از لطایف نکات این کلمه آنست که
در وی بغیر حروف اسم الله هیچ دیگر نیست چه مادهٔ
ترکیب او چنانچه گفتیم الف است و لام و ها و
درین مقام اشارتست بانکه همچنانکه در دلالت جلی
وصفی تفاصیل لفظ الله است که دلالت بر توحید
می کند بی مدخلیت غیری در دلالت عقلی حقیقی
نیز تفاصیل مراتب نزول وحدت حقیقی است که دلالت
بر توحید می کند بی شوب مداخلت غیری
چون دهان دلبران در هست و نیست خود بود
خود گواهی می دهد و بوسیلهٔ این نقطه
دقیقه که ظاهر الی الغایة در شبکهٔ خاطر دیگری نیامده
عارف نکته دان بسیار از امهات حکم و معارف
اقتباس تواند نمود از آن جمله آنکه اکوان باسرها بمنزلهٔ
کلمهٔ توحید است چه تطورات وحدت حقیقی و تفاصیل
مراتب ظهوری او است که دلالت بر احدیت جمعی میکند پس

پس تمام عالم کلمهٔ توحید است صادر از حق وفیه
اسرار اخر لا ابوح بها بیت ؏ تلقین درس اهل نظر
یک اشارتست ؏ کفتم کنایتی ومکرر نمی کنم ؏ دیکر از
لطایف رمزی این کلمه آنست که تمام حروف او در هیئة
کلّی بر وضع استقامت است وارتفاع لاها که در
موضع اذان واقع است ولام که قایمهٔ اش مرتفع است
و ذیلش مستدیر در ضمن این نکته سری هست
چه اصل خطوط بحسب نظر اول دو است یکی مستقیم
ودیکری مستدیر وباقی اقسام خطوط منحنیه ازیکی
ازین دو ماخوذ است یا هر دو بطریقهٔ ترکیب یا تحلیل
وعند التحقیق اصل خطوط خط مستقیم است ومستدیر
ازو ماخوذ است پس الف در محلی دیکر کیتی اشارت
بمرتبهٔ احدیت است ودال اشارت بمرتبهٔ تفرقات
ودرین کلمه بدایت ونهایت سیر ظهوری وشعوری
مندرج است با وسط سیر شعوری چه الف
اشارت بمرتبهٔ جمعیة است وها اشارت بتفرقه
محض ولام اشارت بجمع میان هر دو واو کل مراتب
سیر شعوری با تفرقهٔ محض است ووسط جمع میان
هر دو نهایت جمعیة واحدیة جمعیه احدی
چنانچه ازپیش اشارتی بان رفت موفق سالک تواند

بود باستقبال ساعی ٥ عارف حقایق
بین داند که مدار عالم کون وفساد یعنی عالم امکان
جز مراد بکون وفساد نه استحاله است تا مخصوص عناصر
باشد چنانکه عرف مشائیان است بل ایجاد واعدام
بر اسمی قابض وباسط است چه ایجاد مقتضی ظهور
سلطان بسط است واعدام فرمان قهرمان قبض وغایت
مناهج احکام الهی از تفاصیل این دو منهج کلی است
وشکی نیست که عود امکان است که افتتاح بکلمهٔ توحید
می شود وعود امکان از مقتضیات بسط است ازین
جهة است که تمام حروف او ازین قبیل است که تلفظ
بان به بسط حنک وشفتین بی قبض عضلات حاصل
میشود ٥ نزد واقفان رموز ایات وبینات حرفی
پوشیده نیست که الف که در محلی صوتی اشارت بذات
احدیة است در تمام اجزاء این کلمه هست در بعضی
ظاهر است ومسمی است ودر بعضی بطریق بینات
مدمج ومکنون است چه کفتیم اجزاء او الف است
ولام وها والف در هر سه هست ودر انجاها مرتبه
نکتهٔ ثانیه نکته بان رمز تلویح است بر انکه هی وغیرها
دی ها هد یا وذات احدیت است یا اسماء او
بمحاسبان دیوان هوشمندی

بو شیده نیست که مراتب عددی حروف این کلمه منحصراست
در واحد و ثلثون و واحد چنانچه اشارت سابقا
بان رفته اول مرتبات وحدت حقیقی اطلاقی است
چه وحدت حقیقی از سموت نظر و جهات متعالیست
مخطوط با دراك بعد ذات او نمی رسد بلکه نهایت
منفذ سهام نظر اذیال ملابس صفات و تنزلات
او تواند بود و در موقف توحید ذات ایمای باین
معنی رفت و این سخن در غایت ظهور است
چه وحدت محض بصرافت اطلاقی منافی ثنویت
و دوییت بجمیع اعتبارات و شکی نیست که شعور و
ادراك و اشارت مقتضی تعدد و ثنویت است ولو
بالاعتبار و هرچه تعبیر از این مرتبه بیان کنند
ضربی از تنبه نفس باشد بر توجه ان ساحت نه
انکه او اشارت فی الواقع احاطه ان مرتبه کرده
باشد چه هرچه کنیان مرتبه توان رسید و هر چند
بیشتر روند هنوز بیابان سالك وان مرتبه ابعاد
باقی باشد پس روشن شد که واحد عددی
که مرتبه الف است اول مراتب تنزلات که وحدت
حقیقی است و نسبت سریان او با اعداد در غایت
مناسبت با سریان و ظهور وحدت حقیقی است

در

در کثرات و از این جهت است که گفته اند الف اشارت
بذات احدیت و خمسه نهایت کثرت و ابعاد از او
از محیط وحدت نیست چنانچه در محل خود مقرر داشته اند
چه کمال و غایی هر عددی آنست که هر جز در و مدرج است
از نسبت بطریق تفصیل ظاهر شود مثلا کمال سه که مخرج
ثلث است و ثلثه که امثال ده است که در و ثلث که سه
یکی است و سه مثل او که تسعه است ظاهر شده بصورت
تمامی و کمال دو پنج است چه در مخرج نصف است و ضعف
و در پنج و نصف دو که یکی است و ضعف او چهار است
بتمام ظاهر است و چون دو بدایت کثرت خمسه که کمال است
نهایت کثرت باشد و هزار و کثر و بیشتر بوحدت حقیقی
اطلاقی اقربست زیرا که بر تسعه دایره هر مرتبه تمام می
شود چه بعد از ان عشر است که مبدا مرتبه عشرات
و بعد از و واحد جز وحدت حقیقی اطلاقی چیزی نیست پس
خمسه ابعد اعداد باشد از وحدت حقیقی اطلاقی چنانکه
در محل خود بیان کرده اند و از تنبیهات بر این معنی انکه
تمام اطراف بر عدد خمس واقع اند همچنانکه عدد حواس
که نهایت سیر ظهوری وجود بدایت سیر شعوری اوست
پنج است و عدد اجسام پنج است فلکیات و چهار عنصر
و ازمان پنج است فصول اربعه و آن سیال که مراسم امتداد

موهوم است که تقدیر حرکات بادی کنند واطراف وجهات
انسان که طرف نشوء کونی است پنج است سر ودو دست
ودو پای وطرف دست اصابع خمس است واسلام که طرف مرتبه
شعوریست پنج است وعدد ارکان سفلی پنج است چهار عنصر
ومرتبهٔ امتزاجی فکم مثلها وخواص این عدد بسیار است چنانچه
اید کشف در محل خود بافاده او التفات فرموده الله وعدد ثلثون
اقل اعداد افراد عقود وعشرات است ونسبت او بعشره نسبت
ثلثه است بواحد چون این مقدمه تمهید یافت گوییم در این کلمه
اختصاصی اشارتست به بدایت ونهایت سیر ظهوری وشعوری
وبمرتزل ومحیط سیر شعوری بزرجبر واحد مبدأ سیر ظهوری
وخمسه که نهایت کثرتست منتهی ان سیر وهم او مبدأ سیر
شعوری وواحد منتهی او وعدد ثلثون که کثرت است
بعد از وحدت شعوری اشارت بحط رحل سالک صاحب
مقام است چه عارف بعد از وصول بوحدت برای تکمیل
ناقصان واستوای بر عرش تمکین سیر منعکس بسر حد
کثرت می نماید وچون حصول اثر وظهور کثرت بی
تثلیث صورت نبندد چه لابد است از فاعل وقابل
ونسبت ازدواجی میان ایشان وسالک را از برای
انتظام طرف صورت بحکم فرمان اسم ظاهر بعد از عروج
بوحدت حقیقی رجوع بعالم کثرت که عالم افعال است

بجای

می باید نمود ایں آن سر کوی بود کادل
را انجا بهمه جهان سفر کرده پس تثلیثی اشارت باین مرتبه
باشد ووجه مناسبة بغایت ظاهرست چه این عدد
کثرتیست در مرتبهٔ ثلثه بعد از وحدت شعوری چنانچه

این مرتبه شعوری بوحدت
حقیقی ذاتی کما بدأکم نمود
تعودون منه بدء
والیه یعود کل
شیء الیه

الله اعلم
تمت الرسالة
بحمد الله وحسن
توفیقه
فی عاشر شهر رجب
سنه سبع وثلثین
والف ١٠٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم عليك الاعتماد يا كريم في التتميم ١
الحمد لذاته لوليه بذاته والصلوة منه على مرتبته الجامعة
لجميع صفاته وبعد فهذه نبذة من الحقايق مبرزة من
الدقايق منبئة عن تشبهات مبنية على تنبيهات تنبه
الواقفين على اودية الغفلات في ظلمات ليل الحجب والجهالات
فقد طلع الصباح ونادى منادي الحق حي على الفلاح
بل اوشك ان تطلع الشمس الحقيقية من مغربها وتقع الامثال
الاخطار الواردة على لسان النبوات في مضربها وانها
لعلى نمط جديد وطرز سديد والنظر فيه على ذلك
شهيد قد ابرزها الرحمة الازلية اجابة لدعاء
صدر عن لسان استعداد والله الهادي الى سبيل الرشاد
وان ربك لبالمرصاد تمهيد العلة للشيء بالحقيقة
ما يكون سببا لنفس ذلك الشيء فان ما هو علة لظهوره
مثلا فليس بالحقيقة علة له بل لوصف من اوصافه وهو

وكون

ط وكون الماهيات غير مجعولة بمعنى ان كون الانسان
انسانا مثلا غير محتاج الى الفاعل لا ينافي ما ذكرنا اذ
نعني بها انها بذواتها اثر للفاعل وبعد ذلك لا تحتاج
الى تاثير آخر في كونها هي ونفي الاحتياج اللاحق
لا ينافي الاحتياج السابق فاحسن تدبره تذكرة
واستبصار اما تبين لك بما قرع سمعك في الحكمة الرسمية
من ان حدوث شيء عن لا شيء محال ان الشان في الحدوث
الذاتي ايضا كذلك فما اثر ان يحدس ذلك فاذن
المعلول ليس مباينا لذات العلة ولا هو لذاته بل هو
بذاته لذات العلة شان من شئونه ووجه من وجوهه
وحيثية من حيثياته تبصرة فالمعلول اذن ليس
الا اعتبارا محضا اذا اعتبر من حيث نسبته الى العلة
وعلى النحو الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر
ذاتا مستقلا كان معدوما بل ممتنعا تنبيه ان السواد ان
اعتبر على النحو الذي هو في الجسم اعني انه هيئة للجسم
كان موجودا وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوما
والثوب ان اعتبر في القطن كان موجودا وان اعتبر مباينا
للقطن ذاتا على حياله كان ممتنعا من تلك الحيثية فاجعل
ذلك مقياسا لجميع الحقايق تعرف معنى قول من قال
الاعيان الثابتة ما شمت رايحة الوجود وانها لم

تظهر ولن نظهر ابدا بل انما يظهر بسمها **تنبيه** لما كان
منتهى سلسلة العلية واحدا والكل معلول له اما ابتدا
او بواسطة فهو الذات الحقيقة والكل شئونه وحيثيات
ووجوهه الى غير ذلك من العبارات اللايقة فليس
في الوجود ذوات متعددة بل ذات واحدة لها صفات
متكثرة كما قال الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر **تذكرة** اخرى كانك قد
تفطنت فيما نبهت عليه في المباحث المتقدمة من ان
انعدام الشيء بالمرة محال ان كل ممكن لما كان جايز العدم
لذاته فلا يجوز انتفاء ما هو الذات بالحقيقة اذ لا بد
لكل جايز الزوال من سنخ ذات باق وينتهي الى ما لا
يتطرق اليه جواز العدم والا لكان له سنخ اخر وبسم
فاذن كل شيء هالك الا وجهه والواجب واحد فالحد
الممكنات كلها في ذلك السنخ الباقي كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فزوال المعلول
بالحقيقة ظهور العلة بطور آخر وتجليها بوجه نسبي
مغاير للوجه الاول وهو ادنى مرابة العلة لاعتباراته
تطوره في شئون ذاته **ازاحة وهم** وانارة فهم نسبة
الاول الى الثاني باتم جميع النسب لا يباينها شيء من

النسب حق المشابهة ولا يباينها شيء كل الوجوه للمباينة
فكل ما قيل او يقال في تقريب تلك النسبة بالنسبة الكاملة
هو بعيد من وجه اعني انه ان حمل على انه منطبق على حقيقة
الامر كان مبعدا وان لوحظ من الوجه الذي به بنا
كان مقربا فلا تظن انه تعالى مادة الممكنات او معروض
لها الى غير ذلك من الاعتبارات التي توهمها العبارات
فلا كلما املت عيون الظاهر وهي فان فيما احيط
من نحو تسعة وعشرين حرفا من معالبه قاصر
بسط وطا **تنبيه** اذا اعتبرت الامتداد الزماني الذي
هو محتد التغير والتبدل وعرش الحوادث الكونية
بما يقارنه من الحوادث جملة واحدة وجدته شانا من شئون
العلة الاولى محيطا بجميع الشئون المتعاقبة ثم ان امعنت
النظر وجدت التعاقب باعتبار حضور حدود ذلك
الامتداد وغيبوبتها بالنسبة الى الزمانيات الواقعة
تحت حيطته واما المراتب العالية عليه فلا تعاقب
بالنسبة اليها بل الجميع متساوية بالنسبة اليها متحاذية
في الحضور لديها فافهم فانه باعلى شواهق المعالي ليس
عند ربك صباح ولا مساء **تنبيه** اذا اخذت امتداد
مختلف الاجزاء في اللون كخط اختلف اللون في اجزائه
ثم امررته في محاذاة ذرة او غيرها مما يضيق حدقته

عن الاحاطة بجميع ذلك لامتداد الليس لالوان
المختلفة متعاقبة في الحضور لديها لضيق نظرها منها
في الحضور لديك لقوة احاطتك فاعتبر يا اولى الابصار
كشف غطاء عماك في طي هذا الغطاء وقد انكشف لك
الغطاء واطلعت على نفايس اسرار لم ينكشف الى الان
قناع الاجمال عن جمال جنايتها واستطلعت طوالع انوار
لم تطلع قبل هذا من مشارقها منها وجه احاطة العلم
الاول تعالى بالماضي والمستقبل والحال على وجه يتعالى
عن التبدل والانفعال فانه مما خفي على كثير من اهل
الجدال حتى تاهوا في تيه الضلال وسعوا ابين
القيل والقال ومنها كيفية وجود الحوادث وزوالها
لها والتخلص عن الشبه التي يلزم على تحقيق نسبة
حالها على طور اهل النظر وعن التكلفات الشاقة
التي يلتزمونها في ذلك على النحو الذي يلايم طباعهم
ويوافق ما قرع من صداد الكلمات الغايبة
اسماعهم مما لا يخفى بشاعته على من خلص ذايقته عن
مرارة المراء وسلم بصيرته عن غشاوة الامتراء ومنها
سر النسخ وحقيقته وانه ليس فيه ما يوهم نقصا او
نقضا فان الحكم التدويني يحاذي الحكم التكويني وكما
ان التعاقب هناك في النظر المحجوبين في مطمورة الزمان

الملاحظين

الملاحظين من مضيق كوة الحال فكذا الحال ههنا لا تغير
ولا انفعال الا في نظر من يعبر عليه الماضي والحال
والاستقبال تذكرة الليس الحقيقة الواحدة يظهر
في البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية بشرط
حضور المادة وملازمة وضع معين عن محاذات وفقد
وعدم حجاب الحاجز ذلك وهي بعينها يظهر في الحس
المشترك بصورة يشابهها من غير تلك الشرايط وهي في
الحالتين تقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد وعمرو
ويكون ظهور تلك الحقيقة في العقل بحيث لا يقبل التكثر
ويصير الافراد المتكثرة في الصورة المبصرة والمتخيلة متحدة
في الصورة العقلية متفاوتة في قبول التكثر فان صور
الانواع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة وهي من حيث
صورة جنسها واحدة وهكذا الى جنس الاجناس
فيتحد في صورته جميع انواعها لكن يمتاز عن جنس آخر
يقابله فاذا اعتبرت من المفهومات ما يشمل جميع الحقايق
والاعتبارات اتحد الكل في صورته كالشيء والممكن العام
مثلا فاذا تذكرت ذلك فتحدس ان الصورة ولو عقلية
غير الحقيقة بل هي ملابسها المختلفة عليها باختلاف المشاعر
والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد
يظهر في صور متكثرة متخالفة الحكم كصور الاشخاص

وقد تظهر في صورة واحدة كالصورة العقلية وكما ان
المختلفين في الصورة في موطن قد يتحدان في موطن اخر
فقد يتعاكس الصورتان في الموطنين اعني انه تظهر احديهما
بصورة خاصة في موطن والاخرى بصورة اخرى في ذلك
الموطن ثم تظهران في موطن اخر على عكس الصورتين فتظهر
هذه بالصورة التي كانت للاخرى والاخرى بالصورة
التي كانت لهذه كالفرح الظاهر في الرؤيا بصورة البكاء
الى غير ذلك من الامور المعلومة بممارسة التعبير
فالتفطن ذلك فانه مدرك عزيز المنال تنبيه كانك
فيما قرع سمعك من هذه المقدمات اطلعت على حقيقة الانقلاب
بين العوالم بل على حقيقة العوالم بل انكشف عليك اسرار
غامضة من حقيقة احوال المبدأ والمعاد وتيسر عليك
مشاهدة الواحد الحقيقي في الكثرات من غير شوب
مماز[ج]ة للانفصال وتكشف به الحجاب عما
انبأ عنه لسان النبوات من ظهور الاخلاق والاعمال
في المواطن المعادية بصورة الاجساد وكيفية وزن
الاعمال وحشر الافراد بصورة الاخلاق الغالبة و
اطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله
تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا وقول الخاتم الفاتح عليه وعلى آله الصلوات

والتحية الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر
في بطنه نار جهنم وقوله عليه الصلوات والتحية
والسلام ان للجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده
الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار الالهية وعلمت
ان جميع ذلك على الحقيقة لا على المجاز والتأويل كما ذهب
اليه نظر بعض الواغلين في الفحص عن الحقائق بطريق البحث
البحت فانه قصور لا يخفى شك وتحقيق لعلك تقول
كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر وكيف يكون المعنى جسدا
والحال ان الحقائق متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا
اليك ان الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها صرافة
سذاجتها عارية عن جميع الصور التي تحل بها
لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان
متغايرتان قطعا لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين
بحسب اختلاف الموطنين شي واحد تشبيه
ما اشبه ذلك مما يقوله اهل الحكمة النظرية ان الجواهر
باعتبار وجودها في الذهن اعراض قائمة بمحتاجة
اليه ثم هي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن
غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة تظهر في موطن بصورة
عرضية محتاجة وفي آخر بصورة جوهرية مستقلة
مستغنية فاجوز لك ثانيا لك تكسر بر صولة شق

عنه في بدو النظر حتى يأتيك اليقين ويتصعد
الافق المبين ويرى بعين العيان ما يعجز عنه
البيان ويتشرف على حقيقة قول سيدنا النبي المبعوث
لتتميم بناء الثناء والانبياء النوم اخو الموت وقول
صاحب سره وباب مدينة علمه عليه وعليه افضل
الصلوة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

زيادة كشف ان الحقيقة الواحدة كيف
ظهرت على القوة العاقلة بصورة وحدانية لطيفة
مجردة ثم ظهرت على الحواس بصور متخالفة كثيفة
مادية فكانها تنزلت مع النفس عن مراتب تجردها
ووحدتها الى الكثيف والمتعدد فاذا وصلت النفس
الى مرتبة الحواس وصلت هي الى غاية التكثر واذا
ترقت الى مرتبة التجرد توحدت هي فالحقايق مع
النفس صعودا وهبوطا كانها ذات موجودة في
النفس لا خارجا عنها وهي يصاحبها في مواطنها
المختلفة وتنصبغ في كل موطن من مواطنها
باحكامه من الوحدة والكثرة واللطافة
والكثافة ومن ثمة اقول شان العلم تكثير الواحد
وتوحيد الكثير **رمز** فالميز الذي هو
محتد الكثرة انما هو بالنفس وفي النفس فاذا عرفت

عنها

عنها وعما يلزمها في مراتب هبوطها وفي مدارج
صعودها اما ما وجدت الاعيان ساوجد عن كل
شي وغيره بكل ما وجدت اذا وجدت فالق المصباح
فقد طلع الصباح فالنفس كانها مادة جميع الصور
وارض كل الحقايق منها تنبت اصولها وفيها
تنبت فروعها فهو الكتاب الجامع والاسم الاعظم
والعرش المحيط الذي هو مستوى الرحمن المنفي
بالرحمة الايجادية لظهور جميع الممكنات بتفاصيلها
وبها وفيها تتعدد النفس الرحماني الوحداني في
حد ذاته بالحقيقة واحدة ما دامت عقلا صرفا
فاذا تحركت هابطة وظهرت في النفس عددها النفس بما
فيها من الاستعداد الذاتي لقبول احكام الكثرات
فصارت عددا وهذا معنى قول قدماء الاساطين
من الحكماء العدد عقل متحرك فاعرفه فقد انكشف
لك الامر بقدر ما يمكن كشفه ﴿ ثم ان النفس لما
تم لشعورها امر الظهور اقامت امر الاشعار بنفسها
الهوائي المتقطع بالتقطيعات الحرفية فكان النفس
الرحماني ظهرت فيها وبها بصور الحقايق المتعددة
ظهرت نفسها الانسانية في ايضا بيسبها بصور الكلمات
المختلفة فكانها صداء الاصل الحقايق او عكس لصورها

انعكست منها المنهدة صقالتها الى ما ناسبها من الطف
من الهواء لما بينه وبين الروح الحيواني الذي هو
مستواها اولا من الجانب ثم ذلك الصفاء ما رجع
الا الى النفس وتلك العكوس ما ظهرت الا عليها فرجع
الامر كله الى النفس فاذا رجعت الى الله فقد تم الامر
الا الى الله تصير الامور **ختم ووصية** قد اودع في تلك
الفصول اصولا ان نقشتها سهلت عليك الغوامض لا سيما
وانفتحت لديك الحقايق الخفية فصنها عن غير اهلها
فان ترك الاول ضلال واضلال وفعل الثاني ظلم ووبال
وعليك بتعرف الاستبهال بكثرة الاختبار واياك
والاغترار بظواهر الاثار فهذه الطبقة اغرب في النفس
من الكبريت الاحمر بل لا يكاد يوجد الا في الاقل الانذر
واعلم ان ما يلحقك من الهوفرة في سوقها
الى اهلها اهون مما يلزمك في افشائها عند غيرهم
فان الاول تاخير والثاني تفويت فالموخر يتدارك
دون الثاني وانت تعلم ان الزمان قد فشا فيه الحسد
والعناد والتاح الجهل والاصرار في البلاد فكن على
بصيرة في امرك ذا عز يد في سرك وجهرك ونفس
ان ست الحقايق الى غير اهلها ذ حوم في الطرايق كلها الملة
وقد تواردت بذلك الاشارات النبوية وتعاضدت

فيه الاشارات الولوية ولا يضيق صدرك ممن تنكر
قدرك وكن كما قال افلاطن لا يضرن جهل غيرك
بك علمك بنفسك وكن متعرضا لنفحات الله في ايام دهرك
فان للاوقات خواص يعرفها العارفون واذا ادركت
بايد النظر هذا المرتع المقدس والموقف المونس فقل لاهلك
من القوى الدراكة امكثوا اني آنست نارا لعلي اتيكم منها
بقبس او اجد على النار هدى فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس طوى ولا تغتر بخيال اهل الخيال فانه سحر
مفترى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا ان ما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا تنسني في
اوقاتك واشركني في صوالح دعواتك والصلوة والسلام
على النبيين خصوصا سيدنا
الكل في الكل واله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد الحمد لوليه والصلوة على نبيه فاني لما فرغت
من تهذيب الرسالة الموسومة بالزوراء المشتملة
على زبد الحقايق ونبذ من الدقايق فهي وهي من
خصايص الزمان اذ قد احتوت على اسرار لم يكن
مكشوفة القناع الى الآن بل على ابكار لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان وكانت مجملة مفصلة يستقصي على
بعض الطالبين اباتها فيخفى على جل الناظرين خبياتها
التمس مني بعض الصادقين في الطلب
المتحلي بدقايق حسن الادب ممن حمدت سيرته وزكت
سريرته وذكت بصيرته جعله الله كاسمه عليا على
مراقي المعالي وخلصه بحياض العطايا القاطعة
عن العوالي ان اكتب عليها حواشي يرفع عنها من
الغواشي فاجبته الى سؤله واعنته الى مأموله وكشفت
[illegible] بالقدر الضروري في تفهيم ما فيها وما افدت
الا على سبيل [illegible] على تحصيل ما في مطاويها الندرة
فان ذلك خطب عظيم يستدعي توجها لايقا وتجردا
فايقا وعسى ان يتيسر في ثاني الحال على فراغ من البال

وشرعت

وشرعت في تلك الحواشي على منوال الاصل ان اكتفي بالواردات
واردات الجديدة ولا ابعث الموردات القديمة والله الهادي
الى سواء الطريق وبيده ازمة التحقيق وهو بتحقيق رجاء الراجين
حقيق فاول ما اقول ان لهذه الرسالة شانا وهو انى رأيت
في ظاهر دار السلام على قرب من شاطئ الزوراء امير المؤمنين
ويعسوب الموحدين عليا رضي الله عنه وكرم وجهه في
مبشرة طويلة محصلها انه كرم الله وجهه كان ملتفتا الي
الله بنظر العناية ومعتنيا بشاني بطريق الكلاية فصار ذلك
باعثا الى ان اعلق رسالة معنونة باسمه العالي متبركا به
واتحفها على روضة المقدسة وقت التشرف بزيارته
والاكتحال بذرور تراب عتبته وكنت مترددا في تعيين
المقصد في تلك الرسالة فتارة كنت اعزم ان اكتبها في
تحقيق مهية العلم لمناسبة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها واخرى في غير ذلك فلم يتعين شيء يخطر ببالي
من الحق الى ان وفقني الله للاستسعاد بلثم العتبة
القدسية الغروية والمشهد المقدس الحائري على النبي
وعلى ساكنها الصلوة والسلام ثم بعد المراجعة سألني
واحد من اصحابي المستعدين لدرك الحقايق ممن كان له
درك الدقايق وذهن فايق كريم الشيم والسجايا احسن الاسم
والمسمى وقد قرأ على كتاب حكمة الاشراق للشيخ الاجل الحكيم

الاجل شهاب الدين السهروردي وكنت اقرء له
اثناء مباحثه هذا الكتاب طرفا من السوانح واملا عليه
بعضا من اللوايح ان اجمعها له في رسالة فصار سوال
سببا باعثا للاقدام على هذه الرسالة فاجتمع مقاصدها في
اقرب ساعة وكنت ذاهلا عن المنصب الاول الى ان
اتممته فلما نظرت فيها بعد التمام وجدتها بعينها هي
التي كانت تلوح فتيقنت ان نفحات الايام فيها كانت تهب
من باب مدينة العلم وسفينة الجود المستوي على جودي
الحكم والحلم علي النبي وعليه الصلوة والسلام والتحية و
الاكرام ووسمتها بالزوراء وهي اسم الدجلة والمناسبة
ظاهرة مع ما فيه من التلويح الى ان هذا الفيض من زيارة
المشاهد المقدسة والمواقف المونسة والله تعالى مفتاح
الغيوب فتاح القلوب **قوله** الحمد لله الذي تولى بذاته
الضمير الاول راجع الى الحمد وكذا الثاني والضمير الثالث راجع
الى الولي اي الحمد مختص من حيث ذاته لمن هو وليه بذاته
وهو الله تعالى يعني لا يحتاج في رجوعه اليه الى توجيه
حامد اياه اليه فان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية
وكل كمال فهو له فكل حمد فهو له سواء وجه اليه اولا بل هو الحامد
الحامد والمحمود لانه المظهر لكمالات نفسه وان اظهرها
على لسان عبده او افعاله واحواله **قوله** والصلوة منه على

المرتبة الجامعة لجميع صفاته الصلوة من الله تعالى الرحمة
وهي عبارة عن افاضة الخير والكمال والجود منبع كل خير وكمال
وانما سائر الكمالات متفرعة عليه وغاية الكمال التجلي بجميع
صفات الله تعالى واسمائه والقابل للفيض الوجودي فما
يتفرع عليه من الكمالات اولا من حيث حقيقته النورية
وآخرا من حيث نشاته الصورية الظهورية هو الحقيقة المحمدية
الجامعة لجميع الصفات الالهية فكل وجه في الحقايق له
بالذات ولغيره بالتطفل والعرض فالصلوة من الله تعالى
بذاته له سواء استدعاها له احد او لم يسئل فظهر التوافق
بين القرينتين **قوله** فهذه نبذة من الحقايق لا زبدة
من الدقايق يقال اصاب الارض نبذ من المطر اي شي يسير
والحقيقة هي الامر الثابت الحاصل في الوجود وخص في الاصطلاح
بكنه الشي المحقق والدقيقة هي السر الدقيق الذي
لا يطلع عليه كل واحد فحرية الدقايق اجل من الحقايق
قلت لك اضرب بلفظ بل المشعر بالترقي **قوله** او لجيه جمع
لحاف وهو ما ينام عليه من اللحاف وغيره في ظلمة
بل الحجب والجهالات اراد الظلمة والليل وجميع الحجب و
الجهالات اشارة الى قوله عليه السلام الكفر كله ملة
واحدة اي الى تساوي اقسامها في عدم الوصول **قوله**
فقد طلع الصباح اي ظهر الحق بل اوتيك الحكمة اي ما خفي
عليهم

بالصور الرسمية عن نظر المحجوبين وفي اخر الزمان يرقى
الاستعدادات حتى تصير تلك الصور بعينها وسائل
الانكشاف للحقايق فقد طلع الشمس من مغربها هذا مع
ان انوار الحقايق انما انتشرت في افاق نفوس المستعدين
من سواد بلاد المغرب خصوصا من حضرة الشيخ المحقق
الاوحد والامام المدقق المؤيد عين الاعيان المشهود
انسان عين الوجود محي الدين محمد الاندلسي الطائي
رضي الله عنه وارضاه هذا ولا تظنن انا نرفض الظاهر
ونفهم المقصود من اشارات الكتاب والسنة على التأويل
بل نثبت الظاهر على مراد الله تعالى ورسوله ونستنبط
منه بطريق الرمز حقايق اخرى بالمنة   الامثال
مثلا الواردة على لسان النبوات الانبياء كلهم خصوصا
سيدنا الخاتم عليه السلام اسرار والى خواص آخر الزمان
وغرايبه وقد قرب الساعد وعجايبها الموعودة
اجابة لدعاء الحق بحقه وسعة لا يمنع الفيض على الكل
فالدعاء الصادر عن لسان الاستعداد مستجاب البتة
وتنكير الاستعداد اما للتعظيم ايماء الى ان الاستعداد
المستدعي لها استعداد عظيم واما للابهام تأثر على
ان يكون للطالب لها استعدادا خفيا غير ما يظهر على
صاحبها من الطالبين الا للمتشبهين لها ظاهرا

والله الهادي

والله الهادي فجعل المناسبة الخاتمة للفواتح ظاهرة فانه
ابهم اذ هذا انما يكون للهداية الى المرصاد اي كاين على الصراط
المستقيم ليهدي اليها   تمهيد هذا كالمقدمة للمباحث
الآتية ولذا عنون بالتمهيد   وكون الماهية قد
اشتهر من الطوايف ان الماهيات غير مجعولة فاستشعر
ان يقال ما ذكرته مخالف لما تقرر عند الحكماء بل عند
العقلاء فاجاب بان عدم مجعولية الماهيات بمعنى
انها ليست بذاتها اثرا للفاعل ممنوع وكيف لا وكل ما بالعرض
انه اثر الفاعل ما هو من المهمات ولا بد ان ينتهي الى
ما يكون التأثير فيه ثبت التأثير في الذات وبمعنى
كون الانسان مثلا انسانا لا احتاج الى جاعل ظاهر
وبديهي ولا ينافي ما ذكرنا لان مرادنا ان الماهيات
بذواتها اثر للفاعل اي الفاعل مستتبع لذات المعلول
ثم العقل ينتزع من المعلول الوجود ويصفه به كما هو رأي
الاشراقي لان الفاعل يجعله متصفا بمعنى هو الوجود
كما هو مذهب المشائين فانها صدرت ذات المعلول عن
العلة لا احتاج الى جاعل يجعل ذلك الذات نفسها في
مستغنية بعد صدورها عن جاعل يجعلها اياها
وذلك لا يستلزم بعد احتياجها في ذاتها الى الجاعل
بالمعنى الذي حققنا بل يحقق ذلك الاحتياج هذا

قوله اجمالي وتفصيله نطلب في حواشينا على الكتب
الحكميه   تذكرة وُسِم بالتذكرة لانه بحث مفروغ
عنه في الحكمة يذكر ههنا ليعتبر به في المباحث المرتبة
عليها   لما كان فيه ما لم يتبين فيه العلوم المتداولة
فلا وسمها بالتبصرة   معنى قول من قال يعني ان
الحقائق كلها اذا اعتبرت ذوات مستقلة مباينة
لذات العلة كما هي في مدارك المحجوبين فهي معدومة وجودا
وظهورا اما الاول فلان غير الحق الواجب لذاته لا يمكن
ان يكون موجودا واما الثاني فلان الظهور انما ينشأ
من ارتباطها بالموجود الحق وهي بهذا الاعتبار اخذت
مغايرة لها ذاتا فلا يتصور ارتباطها به واما اذا اخذت
من حيث هي تابعة لها قائمة بها فهي موجودة بمعنى
ارتباطها بالوجود اي ظاهرة فالاعيان الثابتة
اعني تلك الحقائق بذواتها التي يعتبرها الوهم ليست
موجودة اصلا مثلا الانسان عند الثابت هي الماهية
المغايرة للحق المتصف بالصفات المخصوصة وهي ليست
موجودة اصلا لا حقيقة لاستحالته ولا بمعنى ا
ارتباطها بالوجود لانها من تلك الحيثية لا ارتباط لها
بالوجود اصلا بل انما يصح به الحق بمعنى انه يسمه باعتبار
يظهر به فيصير الوصف المجرد عن الذات موجودا بمعنى
الحق

انه يعلق

كما انه اذا اخذت الماهية ذواتا
والوجود ومقابلها ليس لها وجود الا اذا
فارتباط ... فلها وجود
وجدت بالعكس رحمه الله
بالارتباط قدس سره

فان الموجود

انه متعلق بالوجود عند المحققين هو ما حقيقته الوجود
وغيره لا يصير موجودا بمعنى الاتصاف فان الوجود ليس
وصفا قائما بغيره بل ذاتا حقا نعم يصير غيره موجودا
بمعنى الاتصاف بالوجود وظهوره فافهم هذا المحل فهذا يكن
الى المفصل فهو يحق الحق ويهدي السبيل   وجه
العنونة ظ فان المذكور فيه معلوم بالقوة القريبة
من الفعل مما سبق   تذكرة اخرى وجه العنوان
ظ باعتبار ان اصل هذا البحث اعني استحالة انعدام   ان اصل
الشيء بالمرة من المباحث المذكورة في كتب الحكمة   وكان الظاهر
على منوال البحث السابق ان يسم هذا الاصل بالتذكرة
ثم يردف باستحالة انعدام الممكنات كلها مادية او مجردة
بالنظر الى ما هو فانها بالحقيقة معنونا بالتبصرة
الا انه لما كان قريبا بحسب الماخذ فان البحث السابق حمله
وتقريرا عدادا لها وتقريبا كاملا لم يلتفت الى ذلك وجعلا
بحثا واحدا وعنون بالتذكرة على سبيل التغليب اشارة
الى غاية القرب من الاذهان بحيث انه بمنزلة امر مخزون
مذهول عنه يحتاج الى التذكرة   تنبيه وجه العنوان
انه مما يعلم من السابق بالقوة   ظهور العلة بظهور   زوال المعلول
آخر حمل الظهور على الزوال باعتبار الاستلزام الظاهر
بما للعدة في ذلك الاستلزام كما يقال عدم العدم هو الوجود

وزوال الصورة الناسخة هو بعينه حدوث صورة
الكائنة الى غير ذلك من النظائر من ابداء العلة
لاعتبارات فـــوقه اي زوال المعلول في الحقيقة
راجع الى زوال العلة لاعتبارات وجميع الاعتبارات
والشؤون باعتبار شؤون افراد زوال المعلول فافهم
قوله الهم وهم ما سبق وامارة فهم فيما لحق
مكل ما قيل او يقال اشارة الى ذلك وهذه اللمعة نافعة جدا
في تلك المطالب العالية واحفظها واحتفظ بها بحيث
وطالما تمهيد مقدمة لما يعقبه قوله وحدة بعينها شانها
اشارة الى ان الحوادث باسرها شان واحد فان الامتداد
السرمدي المعبر عنه بالزمان وما ينطبق عليه من الحوادث
بمنزلة خط واحد لا جزء فيه بالفعل ونسبة الازمنة
والحوادث المتعاقبة اليه نسبة الاجزاء المفروضة
في الخط اليه والتحقيق ان الاجرام الفلكية لها حركة واحدة
بالشخص هي التوسط بين الاوضاع المفروضة بين قسم
نهاية الحيال الامتداد السرمدي المعبر عنه في عرف
اهل النظر بالحركة بمعنى القطع والزمان مقدار ذلك الامتداد
مقدار الموهوم فكما لا اجزاء للزمان بالفعل لا جزء في
ذلك الامتداد ايضا بالفعل ثم ان هذه الحركة تستتبع
حركة المواد العنصرية في كيفياتها المحسوسة والاستعدادية

فكما

حركة

حركة واحدة مستمرة على منوال وحدتها واستمرارها فكما
لا اجزاء فيها بالفعل كذلك ليس في هذه الحركة ايضا اجزاء بالفعل
نسبة الصور المتعاقبة الحركة بتلك المواد نسبة الاجزاء
المفروضة في حركات الافلاك والزمان اليها بالنسبة
الالوان المتعاقبة والكميات المتعاقبة في حركة الكيفية
والكمية اليها فكما لا وجود لتلك الالوان والمقادير في
الحركة الكمية والكيفية بالفعل كذلك لا وجود لتلك الصور
ايضا بالفعل وما يرى اي من استمرار بعض الصور و
بقائه زمانا بمنزلة ما يرى اي من استمرار الكمية و
الكيفية في الحركتين المذكورتين فان شيئا منهما لا يستمر
ولا يبقى زمانا ولكن قد لا يظهر التفاوت للحس
لعله فتخيل اليه انه امر واحد مستمر فافهم ذلك فانه
اجدى من تفاريق العصا يا على شواهق
العوالي هو الحق تعالى بسبب عطاء وجود العوالم
مستغن عن البيان منها وجه احاطة العلم الاول
والآخر لما بين من ان الحوادث لا يعاقب لها بالنسبة الى الله
تعالى بجميع الحوادث حاضرة لديه من غير ترتب وتعاقب
ومضي واستقبال فهو تعالى عالم بكل منها في وقتها من
غير تبدل في ذلك العلم المحيط اصلا ويعلم مضيها واستقبالها
وحضورها بالنسبة الينا ايضا من غير اتصافها

بالنسبة
استقبالها

بالنسبة اليه بعض من الماضي والاستقبال والنسبة
اقرب عيرفي تقريب ذلك الى الافهام فانه مما لم
يظهر حتى ان المتكلمين قالوا العلم قديم والتعلق حادث
ولا يخفى ان هذا يفضي الى نفي علمه تعالى بالحوادث
في الازل لان العلم ما لم يتعلق بشيء لم يتصف صاحبه
بكونه عالما بذلك الشيء الا بالقوة كما ان البصر اذا لم يتعلق
بشيء لم يتصف صاحبه بكونه مبصرا اياه بالفعل والحاصل
ان انكشاف الشيء المعين لابد فيه من تعلق العلم به ولا
يكفي فيه حصول صفة العلم الذي يتشوه من غير تعلق به
والا لكان الواحد منا حال ذهوله عن الاشياء عالما بها
وهو باطل والحكماء لذلك انكروا علمه تعالى بالجزئيات على
الوجه الجزئي وجميع ذلك لعدم اطلاعهم على جلية الامر
قوله ومنها كيفية وجود الحوادث وزوالها فان
وجودها عبارة عن الحضور لدينا وزوالها عبارة عن غيبوبتها
عنا بالنسبة الينا ان المشار اليه بقولنا انا امر متميز
متعين موهوم واقع بين طرفي المنقضي والآتي كالآن المفروض
في الزمان والحركة الحاضرة المفروضة في الحركة الامتدادية
فالانانية ايضا من الحوادث فكلما قارن منها حدودها المفروض
لحد مفروض من انانيتنا المدركة فهو حاضر لدينا وما سواه
فان انقضت قبل ذلك بالمقارنة لحد مفروض من الانانية

فهو

فهو ماض وان لم يتصف بعد وسيتصف فهو مستقبل
قوله وامثال التخلص عن الشبهة الخ يعني ان تحقيق سبب
وجود الحوادث يحب مشكل في الحكمة الرسمية و
ذلك لان سبب وجودها ان كانت قديمة يلزم قدم
الحادث وان كانت حادثة يلزم الدور او التسلسل فاجابوا
عن ذلك باستناد الحوادث الى اسباب معدة لها
غير متناهية ممتنعة الاجتماع وهي الاوضاع الفلكية
المتحصلة بحركتها السرمدية وكل من تلك الاوضاع
مسبوق بغيرها لا الى نهاية وزعموا ان التسلسل في الامور
الغير المجتمعة جائز لعدم اجتماع احادها فلا يتمكن العقل
من التطبيق بينها الذي هو مدار البرهان الدال على
استحالة التسلسل عندهم وانت خبير بما فيه لان عدم
اجتماعها في الخارج لا يدل على امتناع التطبيق الحقيقي
الراجع الى فرض الانطباق بينها وايضا الكائن اول
الصادرات عن الواجب هي العقول المجردة وهي
قديمة فكيف يتصور صدور الحوادث عنها وارتباط
تلك الحوادث بتلك الامور القديمة في سلسلة العلية
فما ولوا التفصي عن ذلك بان الحركة لها جهتان احديهما
حيثية ذاتها وهي كون الجسم بحالة يصح ان يفرض له في
كل آن فرد من الاوضاع غير المفروض في الان السابق

واللاحق ويعبر عن هذا المعنى بالتوسط بين الاوضاع وهي
بهذا الاعتبار قديمة مستمرة من الازل الى الابد والثانية
حيثية النسب التي يلزمها وهي بهذا الاعتبار حادثة ضرورة
ان النسبة المفروضة لها بحسب القرب والبعد من النهاية المفروضة
في كل آن غير المفروضة لها في آن آخر فالحركة قديمة من حيث
الذات حادثة من حيث العوارض اللوازمة فهي مستندة
من حيث الذات الى القديم ومن حيث العوارض بسببها
يستند اليها الحوادث ولا يخفى ان هذا الكلام غير منقح فان
تلك العوارض اما مستندة الى الذات والمعروض انها قديمة
او الى مبادئها وهي ايضا قديمة او الى غيرها وهو سيق
هذا كله في علة وجود الحادث واما علة زوالها ففيها
ايضا اشكال لان سلسلة الحوادث المتعاقبة المنتهية الى
ذلك الحادث هي الجزء الاخير من العلة التامة عندهم
بمعنى ان جميع تلك الحوادث لها مدخل في وجود ذلك الحادث
باعتبار وجودها السابق وعدمها الطاري فاذا وجد
ذلك الحادث فلا يمكن زوالها الا بزوال علته التامة
وعلته التامة مركبة من المبادي القديمة وتلك الحوادث
المتعاقبة من حيث انها كانت موجودة ثم صارت
معدومة وزوال المبادي القديمة محال وكذا زوال
تلك الحوادث من تلك الحيثية فانها الى الابد متصفة

بها

حق
السابق بوجوده وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق
لزم الدور وان كان لزوال الوضع السابق فقد كان
زواله جزءا اخيرا من علة حدوثه مجامعا فيلزم
ان يكون علة الحدوث والزوال امرا واحدا بعينه
ضرورة ان تمام ما فرض علة للزوال من المبادي
القديمة والاوضاع المتعاقبة وزوال الوضع السابق
على هذا الوضع الذي فرض ماشيا
هو بعينه علة للحدوث وان كان زوال ذلك الوضع
لزوال امر خارج عن سلسلة الاوضاع او الحدوث امر
آخر كذلك لزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية
من الحوادث يستند حادث كل منها في زوالها الى الحادث
الاخرى في وجودها او زوالها والحوادث الغير
المتناهية لا ينتظم الا بالحركات الغير المتناهية
فيلزم ان يكون في الوجود اجسام غير متناهية
متحركة وهو باطل وهذا مما لا يمكن التفصي عنه بوجه
يخلو عن حزازة اذ غاية ما يمكن ان يقال ان هذه
الاوضاع غير موجودة في الخارج بل هي مفروضة كالانات
المفروضة في الزمان والحدود المفروضة في المسافة
كما صرح به الفارابي واذا لم يكن موجودة في الخارج لا
يفتقر عليه موجودة في الخارج ولا يخفى ما فيه فان تلك

الاوضاع وان سلم انها غير موجودة فهي ليست
فرضية محضة ضرورة ان الوضع المقارن للآن
غير الوضع المقارن لمثل الآن من الامس فان
العقل يشير الى هذا الوضع ويحكم عليه انه مقارن
الى هذا الان وبانه ليس مقارنا لذلك الآن حكما
صادقا مطابقا للواقع ولو كان فرضا محضا لم يكن
احد الحكمين اولى بالتصديق من الآخر فهب ان
ذلك الوضع غير موجود في الخارج الا انه لم يخلوا
من الوجود ولو بالقوة القريبة فربما لم يكن له في
الان السابق فلابد له من علة ثم اذا زال عنه هذا
النحو من الوجود فلابد له من علة ايضا فان الوصف
الذي لم يكن لشيء ثم ثبت له لابد له من علة ايضا ثم اذا
زال ذلك الوصف عن ذلك الشيء فلابد له ايضا من
علة ضرورة سواء كان ذلك الوصف وجودا بالفعل
او بالقوة او غير الى اي معنى كان ولا تخلص عن تلك
الشبه والشكوك الا بما حققناه من حال الحوادث
انها ترجع الى امر واحد مستمر لا تبدل فيه لاكن يفرض
فيه امور متكثرة بحسب الفرض متغيرة بحسبها متبدلة
بحسب النسب الواقع بينهما من حيث المقارنة وعدمها
وتلك النسبة الواقعة بينها معلولة للامر الوحداني بنفسه

واحد

بانها صارت معدومة بعد ما كانت موجودة وهي بهذا
الاعتبار كانت متممة للعلة التامة وزوالها بهذا الا
عتبار محال فيلزم زوال المعلول مع بقاء علته
التامة على حالها فطلبوا التخلص عنها بان تلك
السلسلة علة لوجود الحادث بشرط الانتفاء وحادث
معين هو المانع من وجود ذلك الحادث فاذا وجد
ذلك الخارج المانع زال العلة التامة بزوال جزءها
اعني الانتفاء المانع الذي هو معتبر فيها فان
وجود المانع مستلزم لزوال الانتفاء فان اورد عليه
انه يلزم ان يعود ذلك الحادث عنده زوال ذلك
الحادث المانع على تقدير كونه جائز الزوال لتحقق
العلة التامة بجميع اجزائها فلهم ان يدفعوا ذلك
بان عدم المانع السابق على وجوده جزء لعلة الحادث
لا عدم المسبوق بوجوده فزواله بعد وجوده
لا يصير متمما للعلة التامة او يقولوا ان اتصاف
الحادث بالعدم بعد اتصافه بالوجود يستلزم
امتناع اتصافه بالوجود ثانيا بناء على استحالة
اعادة المعدوم والامور المذكورة علة تامة لوجودها
لوجودها بشرط انتفاء اتصافه بالعدم بعد الوجود
وذلك الانتفاء جزء آخر من العلة التامة وهي

متممة ر

ح ر
عند عدم الحادث

مفقودة ح ثم يبقى ان ذلك الحادث المانع تحتاج
في زواله الى الحادث آخر مانع وهكذا فاما ان
يدوم ذلك المانع فيلزم عنه زوال كل حادث
من حدوث حادث ابداً وهو غير لازم عندهم
او يزول فهناك حادث آخر مانع عنه وهكذا
فيلزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية
من الحوادث يستند كل واحد من آحادها الى واحد
من احاد الاخرى في زوالها وهو منتف والخلص
عنه ان يقال ان الحادث المانع هو من احاد السلسلة
الحوادث المتعاقبة لا خارج عنها فاذا اقتضت
سلسلة الاوضاع الفلكية الى حادث معين كوجود
صورة معينة فتلك الاوضاع علة لوجود تلك
الصورة بشرط عدم وجود الوضع المقتضي لانتفاء
تلك الصورة ثم تلك السلسلة الوضعية بعينها
ينساق الى وجود ذلك الوضع المانع من وجود
تلك الصورة فينتفي تلك الصورة عند وجود
ذلك الوضع ويحدث صورة اخرى يقتضيها
ذلك الوضع ثم يبقى على ذلك انا ننقل الكلام
الى زوال ذلك الوضع فان كان لحدوث
الوضع اللاحق وقد تقرر عندهم ان الوضع

السابق

اقتضت

يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى ان الشرع منع التخلف
عنه ويحكم بوجوبه عنده كما ان العقل منع التخلف عن الاول
ويحكم به فافهم   تذكر وجه العنوان من لطف
ظاهر ومن هنا شرع في الاشارة الى تحقيق المعاد و
تفصيل بعض احوال النشأة وجه وجه العنوان به يظهر مما سبق
في نظائره ومحصل هذا التبصرة ان الحقيقة مغايرة لجميع الصور
التي يتجلى بها على المشاعر الظاهرة والباطنة الجسمانية
والروحانية مغايرة من حيث ذاتها لان من حيث
الوجود وان تلك الحقيقة في حد ذاتها قابلة للظهور
بصور مختلفة مختلفة الاحكام وان جميع الصور التي
يظهر هي لها متساوية الاقدام بالنسبة اليها وليس بعضها اولى
بها من البعض في حد ذاتها بل انما تخصيص تلك الصورة بعينها
لها احكام للمواطن والمشاعر فالعلم الحقيقة واحدة يظهر
في موطن اليقظة بصورة عرضية محتجبة عن الحس الظاهر
من مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية وهي بعينها يظهر
في موطن الرؤيا بصورة جوهرية اعني صورة اللبن وكما
ان الظاهر على مدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم
كذلك الظاهر على المشاعر في الرؤيا حقيقة العلم الا انه
يتجلى في كل موطن بصورة بعينها له في ذلك الموطن ثم ان المحجوب
المتغمر في احكام الطبيعة التي لا يعرف الحقائق الا بصورها

لتعودها بالعوايد المألوفة الطبيعة بكر الحقيقة عند تبدل
الصورة ولا يعرفها لتحولها في ملابسها لكن العارف
الدراك الذي له نفس قوية لا يصير مغلوبا لاحكام خصوصيات
المواطن ولا يحجبها حكم موطن عن احكام المواطن
الآخر نعرفها في ساير ملابسها ولما كان هذه النكتة المنهمكة
خفية مخالفة لما ارتكز في الطبايع المألوفة المنهمكة في العوايد
المادية مع جلالة شانها وكونها مرقات الى الاطلاع
على اسرار نفيسة ارباب تقانها واشار الحبا هية شانها
لقوله فاحصي نقي فانه مدرك عزيز المنال
تنبيه ونبه بكونه معلوما بالقوة مما سيقع
الملعت على حقيقة الانطباق بين العوالم فانها باسرها صور
لحقيقة واحدة مخالفة من جهة مخالف احكام المواطن
التي تتبوطنها النفس في مدارج صعودها ومدارك
هبوطها والمدارك التي هي مقتضى تلك المواطن
بل على حقيقة العوالم فانه صور تظهر على النفس في مواطنها
بل انكشف عليك اسرار غامضة من حقايق المبدا فظهور
في الكثرات فان ذلك تحصل وتقوم بالنفس مراتبة
واسرار المعاد من ظهور الاعمال والاخلاق الظاهرة
في النشأة الدنيوية بالصور الخاصة وفي النشأة الآخروية
بالصور التي يقتضيها احكام تلك النشاة كما فصل في الشريعة
فصل

الحق

[illegible] مع

واحدة كما فصل الكلام فيه من المتن وفيها
سر النسخ اي الحكمة والغاية المطلوبة منه وهي مراعات
المصالح التي هي مقتضى خصوصيات الازمنة وما يقارنها
من الاستعدادات وحقيقته وهي متارنه
بعض الحدود المفروضة في حكم الشرعي المستمر للحدود المفروضه
في حكم الايجادي المستمر وانه ليس ما فيه
ما يوهم نقضا اي نقضا في الاحكام الالهية كما يختالج
الاوهام العامية من ان الحكم بحرمة الشيء يناقض
الحكم بحليته كما ان الحكم بوجوده يناقض الحكم بعدمه او
بعضا كما يتوهم بعض الوهماء من ان الحكم بحل الشيء
والحكم بحرمته يتناقضان فيلزم الجهل على الحاكم
اولا او آخرا ضرورة ان احد الحكمين كاذب ويقرب
من هذا ما نقل عن بعض التابعين في سلوك مسلك
التحقيق من استشكال حكم الفقهاء بنجاسة الخمر
نجاسة عينية مع اباحتها في الاديان السالفة
وذلك وهم يبعد عن امثاله فان معنى النجاسة العينية
لا ينافي تقييدها بالزمان اذ ليس معناه انها مقتضى ذات
الخمر كيف والاحكام الشرعية جميعها وضعية
بل معناها كونها نجسا ما دامت حقيقته باقية في زمان
بينا عليه الكلام ولا ينتقل عنها حكم النجاسة الى ان يتجدد

الحاصل في تلك الحقيقة بذواتها والصورتها النوعية
وحدوث الصورة النوعية الخلية فهذا هذا و
العجب منه ما يكلفه بعض ما تلاه للتفصي عن هذا
الوهم الذي يجعلوه شكا عظيما حقيقيا بان يشمر
عن الساق الاجتهاد في دفعه فقال ان الخاتم عليه
الصلوة والسلام كما هو الواقف على حقيقة الاشياء والمخبر
في قوله اللهم ارنا الاشياء كما هي ولذلك ظهر عليه
ما خفي على من قبله من الانبياء وحرمتها بعينها وهذا
العذر اشد من الجرم وانت بما فصلنا لك واقف على جلية
الحال بتوفيق الله تعالى وهو الموفق للخير وكال
فان الحكم التدويني اي التشريعي سماه بذلك
لكونه مدونا كلف الناس الذين به يحاوي الحكم
التكويني اي الايجادي والحكم الاول عند المحققين
ينشأ من الكلام الذي هو صفة حقيقته منتشئة
من المنازعة البينة الواقعة بين العلم والارادة و
الحكم الثاني من القول المعبر عنه بكن كما قال تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
والحكم التكويني القولي واجب الاطاعة وجوبا
ذاتيا بحيث يمتنع التخلف عنه عقلا والحكم التدويني
الكلامي واجب الاطاعة وجوبا وضعيا شرعيا

ح الاشياء

ح من حرمتها

ع

الحقيقة   واطلعت على سر قوله تعالى الى آخره
فان الآية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين
في الزمان الحال ولا حاجة الى الصرف عن الظاهر بناء
على التحقيق الذي سبق فان الاخلاق الردية والعقائد
الباطلة هي محيطة بهم في هذه النشاة هي بعينها جهنم
التي ستظهر في الصور الموعودة عليهم كما اخبرهم
الشارع صلى الله عليه وسلم الا انهم لا يعرفون ذلك لعدم
ظهورها في هذه النشاة عليهم بتلك الصور وهم
لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفون الحقايق الا
بالصور فاما النفس المحيطة بالحقايقها وتقلبها
في الصور بحسب المواطن تعرف حقيقة الامر وقد
ينعكس ذلك المرآة خيال التي هي مشكوة مصباح
النفس فيشاهد تلك الصور باعيانها كما جامع
مشاهدة للصور المحسوسة فان النفوس القوية
لا يشغلها شان عن شان ولا يلهيهم موطن عن موطن
وان لم يكن هذه الحالة دائمة لهم بل مختلفة بحسب الخواص
الاوقات وما يتبعها من الاحوال كما ورد في الحديث
المشتمل على رويته صلى الله عليه وسلم الجنة والنار
وهو في صلوة حذاء الحايط وربما يشغل بعض الكاشفين
شهود مشاهدة صورة ذلك الموطن عن صورة هذا

الموطن على عكس حال المحجوبين كما سمعت من استاذي
العالم العامل محي الدين محمد رحمه الله نقلا عن بعض من
لاقاه من الثقات انه كان في بعض النواحي فارس
رجل من الاولياء فدخل عليه ذات يوم واحد من اهل
الدنيا وكان ذلك الولي مستغرقا في حاله فلما نظر
اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار فلم يكن يرى
منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عن هذا الحال
اخبره الخادم بما جرى فقال ما قلت الا ما رايت
ولم اكن واقفا على ما تقول   وقوله تعالى
والذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الآية فان ظاهرها
يدل على وقوع هذا الحال في الحال وكذا الحديث يدل
على وقوع الجرجرة في الحال والجرجرة بمعنى الصب
وهو متعد فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير راجع الى
الذي ونار جهنم مفعوله او بمعنى الحركة وح فهو لازم
وفاعله نار جهنم   ان الجنة قيعان الح
فان الحديث يدل على ان هذا القول بعينه غراسها
قوله الى غير ذلك منها حقيقة قوله عليه السلام الدنيا
مزرعة الآخرة فانه كما ان البذر هو مادة ما ينبت
منه بل هو الذي يظهر بعينه بعد انبساطه بصورة
الشجر واغصانها واوراقها واثمارها فكذلك الاعمال

والاخلاق

والاخلاق المكتسبة في الدنيا مادة الجنة والنار وهي بعينها
يظهر في ذلك الموطن بصورتها وصورة ما يظهر فيهما من
اللذائذ والمكاره ثم لا اشكال في الشك وقد فصلنا تحقيقه
في الحاشية السابقة   وفي اخره بصورة مستقلة
لم يقل بصورة جوهرية لئلا يتوهم ان الجوهرية مخصوصة
بالوجود الخارجي فانه مخالف لما اصطلح عليه اهل ذلك
الفن فانهم عرفوا الجواهر بانه الممكن الذي اذا وجد
في الاعيان لم يحتج الى محل يقومه فيصدق عليه مع
وجوده في الذهن وافتقاره اليه انه لا يحتاج الى المحل
المقوم في الوجود الخارجي وعرفوا العرض بانه الممكن
القائم بالغير فالجوهر الموجود في الذهن جوهر وعرض
معا لصدق تعريفهما والموجود في الخارج جوهر
لا عرض فالتشبيه في ان العرضية ثابتة للجواهر باعتبار
وجودها في الذهن منفية عنها باعتبار الوجود
الخارجي ولما لم يكن ذلك ملاك الامر بل العمدة
على ما يحصله الذوق الصحيح وكان الغرض منه
تانيس المستعدين الممارسين لذلك الفن حتى لا ينطوي
طبعهم لمنافرته لما تعودوه قال ذلك فاحتجنا ايضا الى
زيادة كشف وهو انه تفصيل لما سبق
وما ذكر في هذا الباب ظاهر لا حاجة فيه

وصار العلم بكثرة الواحد وذلك في العلم التفصيلي المحصل
بما يلي الحيثية السافلة من النفس ونهايته في المشاعر
الظاهرة وتوحيد الكثير وذلك في العلم الحقيقي
الاجمالي بما يلي الجزء العالية من النفس وكماله في المدارك
الشهودي المعبر عنه بنور الولاية وهو مرتبة من مراتب
صفاء النفس لا مزيد عليها وان كان لها مراتب
متفاوتة ويليه في الشرف مرتبة الذوق وهو قد
يكون فطريا وقد يكون مكتسبا كما في الطبع الشعري
الالحان والبلاغة وغيرهم الا ان الذوق الفطري
الذي يلي مرتبة الولاية عزيز الوجود جدا ولو
وجد لا يستغني بالكلية عن المحافظة بخلاف الذوق
الشعر والالحان وما يقرب منها وجه العنوان
ظاهر ولما كان من حق الرمز كونه بين الكشف والكتم
لم يرخص الحال التعرض لمزيد الكشف والتفصيل
وهذه قلب واصلها الذي سائر اجزائها بمنزلة
فروعها وشعبها والسوابق واللواحق كافية في تحقيق
لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد ... وسمه
لانه مذكور بالقوة عددتها النفس بما لها
من الاستعداد اشارة الى ما بين لفظي العدد والاستعداد
من الاشتراك الاشتقاقي المنبئة على الاشتراك فيما بين

معنيهما

٥٧

معنيهما من بيع اللغة العربية المعربة عن كنه الكل وقد
نبه الطائف مفصحة عن اصول الحقائق كما يعرض لتفصيل
بتذ منها بعض المتاخرين من اهل الذوق جزاه الله عن
طلبة الحق الحق الجزاء تكلم في حق النفس الانساني
ووجه التطبيق بينه بين النفس الرحماني ووجه العنوان
ظاهر لان الغرض الاصلي من الرسالة تحقيق المبدا والمعاد
وقد حصر ذلك بما حصر من الفصول لكن الاشارة الى
بعض اللطائف المتعلقة بالكلام يكمل هذا المقصود فانه اخص
من خواص النفس التي هي مرجع الكل فكانها
صدا الاصل الحقائق الخ يعني كان الكلمات صدا لتلك
الحقائق وكان الحقائق باعتبار صورها العلمية اصوات
عينية وتلك الكلمات صداءها او تلك الحقائق اصواتا
صلية والالفاظ عكسها اللائح على مرآة الهوا المتدة ثم صقاله
النفس واستدعاء الصقالة ظهور ما في الصيقل من
الصور الى ما يناسبها ويحاذيها والمناسبة بين النفس
والهواء المجانسة للحيواني الذي هو متعلق النفس
ابتداء فان الروح الحيواني جوهر هوائي وهذه
المناسبة اقتضت انعكاس ذلك الصداء اليه والله اعلم
فان ترك الاول ضلال من حيث اضاعة
تلك النفائس ووضعها عند من لا يعرف حقها ولا

تمكن من القيام بواجب حفظها والعمل بمقتضاها
حالاً وقولاً وفعلاً واخلالاً من حيث ان الملقى اليه
اذا لم يفهم حقايقها يشوش اليه ما يقرره عليه
الجهلات الخفية المنطبق عن التناصر المكلف بها العامة
اخذها عن السنة حملة الشريعة الحقة فظلوا هايما في
مهاوي الحيرة وضلوا ضلالاً بعيداً ولهذا ترى اكثر
المتشرفين في زماننا بالمعارف قد ضلوا بمصاحبة
اغبيهم ومجالسة اخلتهم كانهم لم يستفيدوا منهم
الا جيات الاعتقاد ورذايل الاخلاق وفرط الا
الاعجاب بهم وبما سمح بصروف الدهر من انتظام با
بالامور معاشهم ولا يكادون يفقهون قولاً ولا
يستطيعون حولاً وترى اعاليهم الذين حفظوا
من كتب الصوفية كلمات ما لهم علم بعوارها
ومشارعها ينقلونها الا على وجهها يحرفون
الكلم عن مواضعها جمعوا ما لهم لا يشمون رايحة
من كتبهم جعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اولئك كالانعام بل هم اضل اعاذنا الله وساير
المسلمين من الضلال والزلل ووفقنا لما يعنينا من
العقد والقول والعمل والحمد لله حمداً يوافي عدد
نعمه ويكافي مزيد كرمه وصلوة على سيدنا

محمد وآله واصحابه وتابعيه واحبابه
قد تم بحمد الله عز
وحسن توفيقه
والحمد لله
رب
العا
لمين
وصلى
الله
على
محمد
وآله
اجمعين
حررتها
في كتب
وددم
شهر رجب
المرجب يوم الاربعا
في وقت
الزوال
سنة ١٠٣٧

علم

هرگاه که حرکت نفس ناطقه باعتدال بود در ذات خویش وشوق او باکتساب معارف یقینی بود نه بآنچه گمان برند که یقینی است وبحقیقت جهل محض بود از آن حرکت فضیلت علم حادث شود وبتبعیت فضیلت حکمت لازم آید

حلم

هرگاه که حرکت نفس سبعی باعتدال بود و انقیاد نماید نفس عاقله را وقناعت کند بر آنچه نفس عاقله قسط او شمرد و تهیج بی وقت وتجاوز از حد ننماید در احوال خویش نفس را از آن حرکت فضیلت حلم حادث شود وفضیلت شجاعت بتبعیت لازم آید

عفت

هرگاه که حرکت نفس بهیمی باعتدال بود ومطاوعت نماید نفس عاقله را واقتصار بر آنچه عاقله نصیب او نهد و در اتباع هوای خویش مخالفت او نکند از آن حرکت ~~وتمام ان فضایل~~ فضیلت عفت حادث شود وفضیلت سخاوت بتبعیت لازم آید ثم

عدالت

چون اجناس فضایل سه گانه با یکدیگر متمازج ومتسالم شوند از ترکیب هر سه حالتی متشابه حادث گردد که کمال وتمام آن فضایل بآن بود وآنرا فضیلت عدالت خوانند

وبعبارتی دیگر

نفس را دو قوتست یکی ادراک بذات و دوم تحریک بالات وهریکی ازین دو منشعب شود بدو شعبه

اما قوت ادراک بقوت نظری و قوت عملی واما قوت تحریک بقوت دفع یعنی غضبی وقوت جذب یعنی شهوی پس باین اعتبار قوی چهار شود وچون تصرف هریک در موضوعات خویش بر وجه اعتدال بود چنانکه باید وچندانکه باید بی افراط و تفریط فضیلتی حادث شود پس فضایل نیز چهار بود یکی از تهذیب قوت نظری وآن حکمت بود دوم از تهذیب قوت عملی وآن عدالت سوم از تهذیب قوت غضبی وآن شجاعت بود وچهارم از تهذیب قوت شهوی عفت بود وچون کمال قوت عملی آن بود که تصرفات او در آنچه تعلق بعمل دارد بر وجهی باشد وتحصیل این فضایل تعلق بعمل دارد از این جهت حصول عدالت مو[قوف] بود بر حصول سه فضیلت دیگر چنانکه در اعتبار اول گفته اند و در سوم این فضایل گفته اند

وفضیلتی بد

وان بود

قوف

حکمت

آنست که معرفت هر چه بحقیقت وجود دارد حاصل شود وچون موجودات یا الهی است یا انسانی پس حکمت دو نوع بود یکی دانستنی ودیگری کردنی یعنی نظری وعملی

شجاعت

آنست که نفس غضبی نفس ناطقه را انقیاد نماید تا در امور هولناک مضطرب نشود ~~واقتنام~~ واقدام بر حسب رای کند تا هم فعلی که کند جمیل بود وهم صبری که کند تمام محمود باشد

که نماید

عفت

انست که شهوت مطیع نفس ناطقه باشد تا تصرفات او بحسب اقتضای رای بود و اثر حریت درا او ظاهر شود و از تعبد هوا نفس و استخدام لذات فارغ ماند.

عدالت

انست که این قوتها همه با یکدیگر اتفاق کنند و قوت ممیزه امتثال نمایند تا اختلاف هواها و تجاذب قوتها صاحبش را در ورطه حیرت نیفکند و اثر انصاف و انتصاف در او ظاهر شود.

انواع اجناس فضایل مذکوره

انواع حکمت هفت است

ذکا

انست که از کثرت مزاولت مقدمات منتجه سرعت انتاج قضایا و سهولت استخراج نتیجه ملکه شود بر مثال برقی که بدرخشد.

سرعت فهم

ان بود که نفس را حرکت از ملزومات بلوازم ملکه شده باشد تا در ان بفضل مکثی محتاج نشود

صفا ذهن

ان بود که نفس را استعداد استخراج مطلوبی اضطراب و تشویشی که برا و طاری گردد حاصل آید

نفس را

سهولت تعلم

ان بود که نفس حدتی اکتساب کند در نظر تا بی ممانعت خواطر متفرقه بکلیه خویش توجه بمطلوب میکند

حسن تعقل

حسن تعقل

ان بود که در بحث و استکشاف از هر حقیقتی حد و مقداری که باید نگاه دارد تا اهمال داخلی داخلی کرده باشد و نه اعتبار خارجی

تحفظ

ان بود که صورتهائی را که ادراک عقل او وهم بقوت تفکر یا تخیل تخلیص کرده باشند نیک نگاه دارد و ضبط کند.

تذکر

ان بود که نفس را ملاحظه صورت محفوظ هر وقت که خواهد بآسانی دست دهد ازجهة ملکه که اکتساب کرده باشد

انواع شجاعت یازده است

کبر

نفس ان بود که نفس بکرامت و هوان مبالات نکند و بر یسار و عدمش التفات نماید بلکه بر احتمال امور ملایم و غیر ملایم قادر باشد

نجدت

ان بود که نفس واثق باشد بثبات خویش تا در حالت خوف جزع باو در نیاید تا مستنکر از و صادر نشود

بلندی همت
آن بود که نفس را در طلب جمیل سعادت و شقاوت این جهانی در چشم بعقد و بآن استبشار و ضجرات نماید تا حدی که از هول مرگ نیز باک ندارد

ثبات
آن بود که نفس را قوت مقاومت آلام و شداید مستقر شده باشد تا از عارض شدن امثال آن شکسته نشود

حلم
آن بود که نفس را طمانینتی حاصل شود که غضب باسانی تحریک او نتواند کرد و اگر مکروهی باو رسد شغب ننماید

سکون
آن بود که در خصومات یا در حربهایی که جهت محافظت حرمت یا ذب از شریعت لازم شود خفت و سبکساری ننماید و این را عدم طیش نیز گویند

شهامت
آن بود که نفس حریص گردد بر اقتناء امور عظام از جهت توقع ذکر جمیل

تحمل
آن بود که نفس آلات بدن را فرسوده گرداند در استعمال از جهت اکتساب امور پسندیده

تواضع

تواضع
آن بود که خود را مزیتی ننهد بر کسانی که در جاه ازو نازلتر باشند

حمیت
آن بود که در محافظت ملت یا حرمت از چیزها که محافظت از آن واجب بود تهاون ننماید

رقت
آن بود که نفس از مشاهده تألم ابناء جنس متأثر شود بی اضطرابی که در افعال او حادث گردد

انواع عفت دوازده است

حیا
انحصار نفس باشد در وقت استشعار از ارتکاب قبیح بجهت احتراز از استحقاق مذمت

رفق
انقیاد نفس بود اموری را که حادث شود از طریق تبرع و آنرا دماثت نیز خوانند

حسن هدی
آن بود که نفس را بتکمیل خویش بحلیتها ستوده رغبتی صادق حادث شود

مسالمت
آن بود که نفس مجامله نماید در وقت تنازع آراء مختلف و احوال متباینه از سر قدرت و ملکه که اضطراب را بآن طریق نبود

دعت
آن بود که نفس ساکن باشد در وقت حرکت شهوت و مالک زمام خویش بود

صبر
آن بود که نفس مقاومت کند با هوا تا مطاوعت لذات قبیحه ازو صادر نشود

وقار
آن [illegible] بود که نفس در رونی که منبعث باشد بسوی مطالب آرام نماید تا از شتاب زدگی مجاوزت حد ازو صادر نشود بشرط آنکه مطلوب فوت نکند

قناعت
آن بود که نفس آسان فرا گیرد امور مآکل و مشارب و ملابس و غیر آن و رضا دهد بانچه سد خلل کند از هر جنس که اتفاق افتد

ورع
آن بود که نفس ملازمت نماید بر اعمال نیکو و افعال پسندیده و قصور و فتور بان راه ندهد

انتظام
آن بود که نفس را تقدیر و ترتیب امور بر وجه وجوب و حسب مصلحت نگاه داشتن ملکه شود

حریت
آن بود که نفس متمکن شود از اکتساب مال از وجوه مکاسب جمیله و صرف آن در وجوه مصارف محموده و امتناع نماید از اکتساب از وجوه مکاسب ذمیمه

سخا
آن بود که انفاق اموال و دیگر مقتنیات بر او سهل و آسان بود تا چنانکه باید و چندانکه باید بمصرف استحقاق میرساند

انواع سخاوت هشت است

کرم
آن بود که بر نفس سهل نماید انفاق مال بسیار در امور که نفع او عام بود و قدرش بزرگ باشد بر وجهی که مصلحت اقتضا کند

ایثار
آن بود که بر نفس آسان باشد از سر ما یحتاج که بخاصه او تعلق داشته باشد بر خواستن و بذل کردن در وجه کسی که استحقاق او را ثابت بود

عفو

عفو
آن بود که بر نفس آسان نماید ترک مجازات بدی یا طلب مکافات بنیکی با حصول تمکن از آن و قدرت بر آن

مروت
آن بود که نفس را رغبتی صادق بود بر تحلی بزینت افادت و بذل ما لابد یا زیادت بر آن

نبل
آن بود که نفس ابتهاج نماید بملازمت افعال پسندیده و مداومت سیرت ستوده

مواسات
معاونت یاران و دوستان و مستحقان بود در معیشت و شرکت ایشان دادن در قوت و مال با خود

سماحت
آن بود بذل کردن بعضی باشد بطوع از چیزهایی که واجب نبود بذل آن

مسامحت
ترک کردن بعضی بود از چیزهایی که واجب نبود ترک او از طریق اختیار

انواع عدالت دوازده است

صداقت
محبتی صادقه بود که باعث شود بر اهتمام جملگی اسباب فراغت صدیق و ایثار نمودن هر چیزی که ممکن باشد او را

الفت
آن بود که رایها و اعتقادات گروهی در معاونت یکدیگر بجهت تدبیر معیشت متفق شود

وفا
آن بود که از التزام طریق مواسات و معاونت تجاوز جائز نشمرد

شفقت
آن بود که از حالی غیر ملایم که بکسی رسد مستشعر بود و همت بر ازالت آن مقصور دارد

[illegible] ٢ [illegible]

١ امر — امر است اول و آخر او وست از حق و بحق تعالی برجع الامر کلا و از ین جهة هر آدمی آخر حال با مر حق آجر است واو را ابداع و اختراع و فیض و ماش و ماشد

٢ عقل کل فعل خاص مبدع است و او را احد متکثر خوانند و واحد و هیولی اولی و جوهر جنس الاجناس و طبیعة کلی اولی و جوهر اول و ممکن الوجود و کاف و امر و علة اول و معلول اول و قلم و آدم معنی و انسان مطلق و نقطه محدثه و هرچه از قوت بفعل آید در عقل او بوده و عنا صر تخم است

٣ نفس کل سیوم موجد است بواسطه عقل و امر و او را زوج کل و موجود و ثانی و انسان ثانی و فاعل افلاک و نجم و نون امر و خط محیط و حوا معنی و لوح الهی و مکان صور و دفتر الهی و کرسی الهی خوانند

٤ طبیعت کل و ماده افلاک و انجم و اصل مفردات طبایع و مرتبه چهارم از وجود بواسطه این سه که گفته شد و بانی جوهر بسیط شیب بچهار رکن افتاده حرارت برودت رطوبت یبوست

٥ فلک مستقیم که ویکسان کرده و فلک اقصی و فلک الافلاک و فلک اعظم و اعلی نیز خوانند

٦ فلک الروح و فلک ثابته نیز خوانند

فلک ٧ زحل	فلک ٨ مشتری	فلک ٩ مریخ	فلک ١٠ شمس
فلک ١١ زهره	فلک ١٢ عطارد	فلک ١٣ قمر	١٤ هیولی طبیعه خلسه نیز خوانند بعضی
١٥ آتش	١٦ هوا	١٧ آب	١٨ خاک

١٩ ٣ موالید

مکافات — رحم آن بود که خویشان و پیوستگان را با خود در خیرات دنیای وی شرکت دهد
آن بود که احسانی که با او کنند مقابله کند و در اساءت کمتر از آن نمایند یا زیاد از آن

حسن شرکت — آن بود که دادن و ستدن در معاملات بر وجه اعتدال کند چنانکه موافق طبایع دیگران افتد

حسن قضا — آن بود که حقوق دیگران که بر وجه مجازات میکنارد از منت و ندامت خالی باشد

تودد — طلب مودت اکفا و اهل فضل بامحبوبش روئی و نیکو سخنی و دیگر چیزهائی که مستدعی این معنی بود

تسلیم — آن بود که بفعلی که تعلق بباری تعالی داشته باشد یا کسانی که برای ایشان اعتراض جایز نبود رضا دهد و بخوش منشی تلقی نماید و ناخوش روئی از آن ظاهر نکند اگرچه موافق طبع او نبود

توکل — آن بود که کارهائی که حواله آن بقدرت و کفایت بشری نبود و رای و رویت خلق را در آن مجال تصرفی صورت نبندد زیادت و نقصان و تعجیل و تاخیر نطلبد و بخلاف آنچه باشد میل نکند

عبادت — آن بود که تعظیم و تمجید خالق خویش جل و علا و مقربان حضرت او چون ملائکه و انبیا و ائمه و اولیا علیهم السلام و طاعت و متابعت ایشان و انقیاد اوامر و نواهی صاحب شریعت ملکه کند و تقوی را که مکمل و متمم این معانی بود شعار و دثار خویش سازد

صورت نفس در روز دوم نیفض وجوه و تسوه وجه جر
اعتقاد نفس جزوی نیست کفته اند عقل همیشه متحرک است بفکر
مبدع خویش اما حرکتی ز مکانی و ز زمانی بل حرکتی شوقی
دایمی از ارفی کبا وجود معع است پس کفته اند اول یکی
است پس وجود عقل از او مرتبه دوم است و وجود
نفس از عقل مرتبه سوم و وجود طبع از نفس مرتبه چهارم
یک و دو و سه و چهار ده باشد و این تمامی اول بیش
ابداعی است تلک عشرة کاملة وجود عقل در دوم مرتبه افتاد
از این جهة در انسان بدو قسم است عزیزی و مکتسب و نفس را
سوم نباتی و حیوانی و انسانی طبع و چهارم حرارت و برودت
و رطوبت و یبوست چون صفرا بلغم سودا آب کوش از
مایه صفراست کرم و خشک و تلخ حکمه آنکه تا باد سرد در وی
اثر نکند و تلخ تا هیچ جرند در او نرود که منفذ او کشاده است
و طعم ندارد آب چشم از مایه سوداست سرد و خشک
و شور تا پیه چشم را زیان ندارد آب بینی از رطوبت دماغ است
سرد و تر بی مزه تا بوی ها دریابد آب دهان از مایه
خون است بطعم تر و خوش تا مزه چیزها دریابد اما
بر هفت اندام دو وازده منفذ است مر نفس را دو کوش و
دو چشم و دو بینی و دهان و دو سوراخ پستان و یکی ناف
و دو راه کن بول و غایط اما در باطن دو وازده محل است

سر دو وازده

مر دو وازده قوت نفسانی اول دماغ ماوای روح عاقله
و محل روح خیال و حفظ و ذکر و اخلاق و نرمیه و محموده هم از
انجاست دوم محل روح حیوانی و معدن شهوت و جای دل
بر سینه از جانب چپ پرده حجاب اندر آن و خون لطیف
از آن بچهار رک که هر یکی بدو شاخ میرود با عالی و اسافل
بدن سوم جکر جایگاه روح نباتی است که از او قوت طبیعی
کویند و معدن قوت غضبی است و از او اندر راه رکها خون
بهم اعضا میرود و آن هفت رک اصلی است که هر یک بسه شاخ
میشوند اندر همه اعضا و محل جکر جانب راست است بزیر
استخوانهاء سینه چهارم سپرز خانه سوداست و در طرف
چپ است در بر معده برابر جکر پنجم زهره خانه صفراست
و محل او در وی جکر است ششم کردها خانه نشاط است بر
دو تهیگاه نهاده بر اسعا اعور هفتم مثانه جایگاه آب سوخته
که از جکر با و میرسد و او دو نات از درون وی راه کذر بول
است و از بیرون او شهوت است و محل او پیش زهار است هشتم
شش خانه باد است و پیش دل ایستاده میان سینه بر شاک
باد میزند تا دل را باد زند و حرارت عزیزی باعتدال باشد
نهم معده جای طعام و شراب است زیر پرده حجاب بر جانب
چپ اما از معده فروتر روده هاست که پست و یک بجالک
دارد و دوازده را اثنا عشریه خوانند و دقاق و صایم نیز

گویند و سه دیگر را اسعاد فیق گویند و سه امعا غلیظ و امعا
قولون گویند دیگری را امعا مستقیم بچهار اندام از این جمله اعضاء
رئیسه گویند دماغ و دل و جگر و خصیه سوم نطفه چون در رحم افتد
یکماه در ترتیب و حال باشد و در این یکماه افسرده بود بطبع زحل
و ماه دوم دور بمشتری رسد نطفه علقه گردد یعنی خون بسته
و ماه سوم بمریخ رسد و مضغه گردد یعنی گوشت پاره خایسته
پس از آن دور بآفتاب رسد روح بوی در آید و زنده گرده
و این ماه چهارم باشد و ماه پنجم دور بزهره رسد نری یا مادگی
در او پدید آید و اندامهاش بگشاید و ماه ششم دور بعطارد
رسد پوست اندام وی سخت شود و دوازده سوراخ در اندام
وی پدید آید و موی بر آید و ناخن سخت شود و ماه هفتم
نوبت بقمر رسد تمام گردد و رسیده و به هفت ماه اندام
تمام شود و در این ماه اگر بزاید بماند و اگر نه دور باز بزحل بازگردد
و اگر بزاید نماند تا باز در ماه نهم دور بمشتری رسد بزاید

والحمد لله رب العالمین

سؤالات که از سید قوام الدین آملی کرده اند و جوابها که فرموده
سؤال اول اینکه فرقه ناجیه از هفتاد و سه فرقه کدامند
جواب متوجهان بحق سبحانه و تعالی بدلیل نص ان الذین
آمنوا والذین هادوا والنصاری والصابئین من
آمن بالله والیوم الآخر و عمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا

خوف

خوف علیهم ولاهم یحزنون سؤال دوم بهشت
و دوزخ این زمان هست یا آفریده خواهد شد
جواب بهشت و دوزخ از اعمال نفس انسان می گردد
اگر عمل نفس خیر است از آن عمل در نفس صورتی
نفسی حاصل می شود که موجب راحت و بهجت آن
باشد و الا موجب ویل و عذاب چنانکه در کلام
مجید آمده که الیوم تجزی کل نفس بما کسبت رهینة
و دیگر آمده ولا تجزون الا ما کنتم تعملون سؤال
سوم نجات آدمی بعمل است یا بهدایت جواب
این هر دو شرط زمان اند سؤال چهارم بی
پدر بودن عیسی علیه السلام چگونه است جواب
هر که پرورش دهد بی راه رود آن مرشد پدر معنوی بود
و عیسی از طهارت نفس و استعداد کامل محتاج معلم
پدری نبود سؤال پنجم مهدی امروز هست یا نه
جواب مهدی را معنی لغوی راه نموده شده است

یعنی

دقایق اوراق صحیفه وجود از صرصر سموم [illegible]

حقایق‌ها در دفتر نمود و صفحه خواطر [illegible]

انتظار تیره و تار بود در این وقت شاه پر دل آزار

جهان نکو نمود به این بنده مرحمت نمایند دو

بیتی چند از روی جانانه آراسته هم عیب رسیده

همه حال از لوحه و بیان دل آلوده گشته

چه گفتار و چه وجوه همه مقصود شد

مهم عرض به علی آورده

امیدوار از ما که نظر از خط کوی آنکه تم [illegible]

و از آن عنبر هر ده امر دو مرا عیش معلوم [illegible]

[illegible] و کلام تصرف از حق داعی [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

دیر بیست تا بحکم وجوب ادا حق اخوة در شرع فتوت و دین مروت
ادا معنی این غزل از سخنان لسان الوقت ترجمان الزمان حافظ
شیرازی که حقیقت صدای نغمه شناسان مقامات طلبست بلکه
راست نوای عشاق پرده شناس سمت طریق عشق قضای التماس
برادران طریقت را واجبست و بسبب قلت ذات الید در بضاعت
این بطله و تمامساعدی روزگار فتنه بار قیامت شعار در عقده
تسویف وما طلتا فتادة تا درین فرصت که منشیان دیوان قضا
منشور این عزم را بطغرای امضا موشح گردانیدند و این کلمات
شکسته بسته مرقوم رقم ارتحال گشت امید که این نورسید
کان عالم غیب که از برای اظهار اخبار حقایق از شهرستان قدس
و تراهت بر بدرقه خامه سواد خطاخط اموانده در دیده
اولو البصایر منزلی لایق از قبول خواهند یافت و چون بنای
این سخن در امثال این مقام مبنی بر قواعد بیست از طبقات
مدارك اوهام بلندتر و اداء این حقایق بی بابیست از اوضاع
جعلی و دلالت متعارفه عرفی متجاوز بیت زبان عشق نداند
ادیب نکته شناس که این لغتیست با وضاع تازی و عجمیست ناچار افتاد
تمهید مقدمه نمودن که از مطاوی او اجمالا اشتری از ان مقاصد
یا بعضی از فنون آن دلالت هدایت سمات که متعارف شهرستان
اشنایست معلوم گردد تا طالب مستبصر را مزید بصیرتی شده بر این
چون مقاصد عالیه کما ینبغی اطلاع یابد مقدمه غیرت غزت عشق تقاضای
ان کند که اسرار لطایف اثار خویش در حجر اقدس بطون و زوایای کتم

کنه مکنون مختفی بوده باشد جمال شاهد قدسی نقابش الوده
نظر نا پاکان عالم امیزش که باب کنشتیکهر فقرا از اوباش تعلقات
اکوان متطهر نشده اند نگردد نظم یقول رجال الحی تطمع ان تری
محاسن لیلی مت بدا للمطالع وکیف تری لیلی بعین تری بها سواها
وما طهرتها بالمدامع غسل در اشك زدم كاهل الطریقة گویند پاك
شو اول و پس دیده بر ان پاك انداز و از انجاست که سنة سیئة
الهی که معاقد بنیادش بر ارکان احکام نشان و لن تجد لسنة الله
تبدیلا مؤسس است برین نهج انتظام یافته که اهل حقایق
بعضی بلباس صورت رسمی از دیده صورت بینان بی معنی مختفی
باشند و خود را بواسطه اشتراك با عامه در سایر رسوم پنهان
در میان کم کنند و این طریقه اهل سلامة است بیت
رندم و صوفیم نخوانند خلق نام نیکو بین که پیدا کرده ام و بعضی
از مشاغل غوغای بیخبران بر بیغوله ظلمت آباد اعدام و ترك
گریخته نقش کونین را در قمارخانه تجرید و تفرید بیك داو
در بازند و خود را بسبب انخلاع از صور رسوم عادی از چشم
مردم بیندازند و این شیوه شطاران کوی ملامتست بیت
دلم ز صومعه بگرفت خرقه سالوس کجاست دیر مغان و شراب ناب کجا
و اگر چه در طریق قرمطی و جهة نشاة مرد و طایفه اخفا حقایق
جه در تور غ عشق کشف اسرار بر عاشق مستمند ناتوانست
و بالکل بیصبری ساقی ذوق در جام وقت ایشان جرعه
دیگر از شراب حقایق دهد و هر لحظه از تواتر اقداح
راح تجلیات جلالی و جمالی ایشان از نشاة دیگر رهد

هردم منادی عزت این ندا دهد که نظم: بزم سلطانست بدمستی مکن
جام می درکش ولی خاموش باش سقونی وقالوا لاتغن ولو سقوا
خیالی شروبی ما سقیت لغنت واگر گاهی عاشق بیچاره را از غلبات
نوایر آتش دل دود بی صبری ... و بحر والتهوس ز درون نفسی زند
در بیشه دامان بدنامی او را محبوس و مستور دارند که اولیائی
تحت قبائی لا یعرفهم غیری واگر بحکم غلبه نشاء سکر از اسرار محبت
حرفی گوید او را بر سر دار ملامت کشند و از صحابت محروم و مایوس
گردانند ما بشر ان ماحوا یباح و ما بهم وکذا و ما العاشقین
مباح سر عشق او بی سروپائی که کرد اینه فاش گو بناخن چهره از
دست ملامت بخراش گفت آن یار کزو گشت سر دار بلند جرمش
این بود که اسرار هویدا میکرد و آن انجاست که طفلان راه طلب
هم بهر که را دقیقه مناسبتی با این طایفه ابد و فطرتی کرامت شده
که بحکم آن قرابت روحانی مستحق و محرم است احوال آن بزرگان
تواند شد بمقتضی الجنسا بهم در تهمت زدهشتی عوام کالانعام
کردند تا بوالهوسان رعنا مزاج که قبله قصد ایشان قبول عوام است
بان حملهای هایل غالا توجه بصوب حرم عشق منزجر گردند بیت
صوفی از ما بسلامت بگذر کین می لعل دل و دین میبرد از دست بدانسان که مپرس
نه راه میکده یاران عیان نگردانید چرا که حافظ از این راه رفت و مفلس شد
با آنکه عشق سعید [illegible] حمانکم [illegible] که معشوقی
تقاضای ظهور و اظهار میکند هر لحظه در جمال عینی عیانی برد
... و دیده عاشق حیران جلوه دیگر کند و بکرشمهای لطف آید و غمزهای
شور انگیز سخن اوصاف جمال خود را در زمان از پی زبان و انگه بزبان

69

بزبان سطوت قهرمان بیدل مسکین آغاز عتاب و باز خواست نهد الجناب
که فریاد از نهاد عاشقان برآید خود نماید رخ و خود وصف رخ خود گوید
چون چنین است چرا بیدل ما تاوانست ونه عجب که ذهن سریع الاشتغال
بوسیله مطایای این مقدمات که حاوی قلم از ایجاب مقصود
اولی سوق نموده به بسی مقاصد بلند که رهروان طریق فکر در بیابان
حیرت مترددند بساحت حقیقة آن نرسیده اند نتوانند رسید
چه بمقتضی حکم الاصول یسری فی الفروع حکم این دو حیثیت
در تمام مراتب تنزلات عشق ساریست و خصوصیت حیثیت
اولی همانا حکم وضعی و امر تدوینی است و خصوصیت حیثیت
ثانیه محتد حکمی حکم ختمی و امر تکوینی و هر یک از این دو وجه
اسمی را در موطن خود حکم پادشاهیست لیکن از آنجا که کمال
استیلاء احکام معشوقیت حکم این حیثیت بر احکام حیثیت
اولی غالب می آید و عزت مرتبه عشق مغلوب اقتضاء ظهور
رتبه معشوق میگردد چنانچه فحوای کنت کنزا مخفیا فاحببت
ان اعرف بالمودای بجهم دو شاهد عدل اند بر تحقیق قضیه لاجرم
هم در موطن ظهور [illegible] اظهاری در مظاهر عینی از جانب
معشوق و هم در مشعر شعوری و اشعاری در مجالی اعتقادی
از جانب عاشق اسرار عشق در جلوه آید تو صبا و مرآب
دیده شد غماز ورنه عاشق و معشوق رازداراند وانا
نفرقه هیا [illegible] رضا با بعضی از لطایف اسرار بر قضا و سر تکلیف
با آنکه در علم الله متعین است مخالفت بعضی استشمام توان نمود
الا فتعرضوا لها تلقین درس اهل نظر یک اشارتست گفتم

کنایتی و مکرر نمیکنم مقدمه محصل اشاراتی که در طی مقدمه تمهید نموده شد
آنست که حضرت جمعیت شاه عشق از آنجا که مقتضی تعاشق اطراف
و مستدعی جامعیت اضداد هاست هم بکتمان اسرار امر فرماید
و هم بکشف استار اشارت می نماید بیت ابروش میگوید که لا چشمانش
میگوید نعم بصد جان از دو آن رغبت که جانان نخواهم گوید
و خواهد بصد جان و این دو حکم کلی در جمیع مراتب تنزلات باو همراه هست
و چون غیرت و الفت عشق را ذاتیست حکمت بالغه اقتضاء آن کند که
بتدریج در هر مرتبه از مراتب تنزلات جمال کمال معشوق بقدر حوصله
وقت ظاهر گردد و الامور مرهونة باوقاتها تا نوبت بنقطه تمامی که
غایة الغایاتست رسد اعنی کمال شعور رتبه انفصال قوسین ظهور
و شعور سیر دوری عشق تمام شد انجام گرد و این مرتبه خاتم عربیت
علیه الصلوة و السلام که منشاء نبوت بدایت و نهایت قوس ظهور
بود و بر نبوت ولایت بدایت و نهایت قوس شعوری ع در این
دور اول عین آخر و ازل ابد است که در ملابس صور اوضاع
شرعی نوع و سان نحو اشعار حقایق معانی باین وجه جلوه
داد که صاحب نظران دیده باز از غایت رقت و لطافت آن رقایق
جمال شاهد مقصود را اجتلا توانند نمود بیت چو آفتاب
نماید عیان از آب زلال درون پیرهنی از عین نازکی بدنش
لیکن بر وفق اقتضاء وقت و سلوک طریق تدریج کشف حجب
از چهره فتنه موقوف ظهور مظهر موعود اعنی خاتم الولایت علی آبائه
و علیه الصلوة و السلام مانده تا آنزمان که بمیامن انوار ظهورش آفاق
عوالم آفاق و انفس را که ظلمت ظلم دو بینی ان الشرک لظلم عظیم

عظیم فرو گرفته باشد از لمعات انوار عدالت توحید که شهد الله
انه لا اله الا هو و الملائکة و اولوا العلم قائما بالقسط پر گرداند کما قال صلی
الله علیه و سلم یملأ الدنیا عدلا و قسطا کما ملئت جورا و ظلما
و تعیین قابلیت طالبان کنوز کمالات کامنه که در تخوم فطرت ایشان
مخزون و مکنون است از کتم قوه و مکون بصحرای فعل و عیان اندازد
مصرع و قیل للارض اخرجی خبایاک و آفتاب اسرار حقیقت از مغرب
صورت شریعت سر بر زند و روح الله از برای احیاء اموات جهل
و قمع دجالان صورت پرست از فلک چهارم که منبع فیض حیات است
فرود آید آنگاه زبان وقت بنحوای این چند بیت مترنم گردد بیت
شد آنکه اهل نظر بر کناره می رفتند هزار گونه سخن در دهان و لب خاموش
بصوت چنگ بگوییم آن حکایتها که از نهفتن آن دیگ سینه میزد جوش
شراب خانگی ترس محتسب خورده بروی یار بنوشیم و بانگ نوشا نوش
ابوح لمن اهوی بما لذة الهوی و حق الهوی فی کتمه و احتشامه
و چندانکه زمان ظهور آن حضرت متقارب گردد تباشیر انوار حقیقت
روز بروز ظهور بیشتر یابد و بر نیت صدق این دعوی بر صحیفه
احوال زمان مثبت است اگر کسی بدیده استبصار تحدیق نماید
که لطف مزاج و قرب استعداد اکثر ابناء زمان نسبت با بار ایشان
متفاوت و عمر را بهم همین نسبت باز از میان من قرب زمان
حضرت وراثت پناه صاحب الزمان بحکم و للارض من کاس الکرام
نصیب اسرار معارف از هر زبان سر بیرون میزند و از صوب اصلی
حقیقت بحسب اختلاف اصوات قابلیات از هر طرف صلایی میرسد
هر جا که سالک عارفی یکی نکته در حیرتم که باده فروش از کجا شنید

لیکن چون کمال الاشعار از خصایص نشاء خاتمی است و ایا فتکان
بیابان فنا در بیان آن حقایق ابتهاج طریقه تنبیهات شعری نمود
از مقاصد عالیه تعبیر بعبد و لات رندان خلیع العذار نماید و
بر چهره مخدره معرفت شرف نیلی کشید عاقبت از درج شاعری
تا بحدی که صورة بنیان بی معنی ان اشارات عالیه را بهان امور
خسیسه فرود آورند تا بقدر الوسع ملاحظه حیثی الکشف والکتم
کرده باشند و بر نرخ جامعیت او ساط از غوایل نقصان اطراف
التجا برده فاوهمت بعض ان شربی شرابهم برسر سری فی انتشا
تنظرتی فمن جان سکری جان شکری لقیته بهم تم لی کتمی الهوی
مع شهرتی جناب خ از مقام طلب که اولین مقامات است تعبیر بدیر
مغان کنند نظر بانکه سالک مرید و حالکه متوجه تکمیل نفس است
خود را و حق را هردو نصب العین دارد ازین روکه میخواهد که خود را
بحق رساند ازین جهة مناسبة با مجوس دارد که قایلند بنور
و ظلمت خود و نور حق مرد و ملاحظه او ست و بهمین اعتبار طالب را
کبر خوانند جناب خ در اشعار مولانا جلال الدین رومی قدس سره
باشد بمثل این اعتبار گاه او را ترسا خوانند بحقیقت خود را
و حق را و طلب و توجه خود را هر سه اثبات میکنند جناب خ
نصاری قایل بتثلیث و مقام عشق را میکده خوانند نظر
بانکه در ان مرتبه حاصل حکم تقیید بخود و غیر از نشاء علم
مرتفع گردد و سالک را در ان مرتبه غلبه و استیلا بر تمام مراتب
حاصل گردد برد رمیکده رندان قلندر باشند که ستانند
و دهند افسر شاهنشاهی خشت زیر سر و بر تارک هفت اختر پای

پای دست قدرت نکرد منصب صاحب جاهی وحقیقت را بمی نسبت
نسبت کند نظر بلطف و سریان او و تلون بالوان اقداح اکوان
همه جا مست و نیست کوی می یا مدام مست و نیست کوی جام
و از حیثیت علم جام خوانند و گاه حقیقت را باعتبار
تجلی شعوری خاصه می نامند بنابر انکه پرتو ظهور سلطان
حقیقت احکام تقییدات و همی عقلی از دار الملک وجود
عاشق بکلی مرتفع گردد زیاده بحث اگر نیست این زیر که تو را
دمی زوسوسه عقل بیخبر دارد و باین اعتبار دل را جام گویند
جز محل ورود این تجلی دلست جناب خ قایل تجلی اولی اعیانی
عالم است و گاه صورة مثالی یا تعین معنوی اگر حقیقت در تجلی
شعوری با آن ملتبس باشد و اشعار شیخ فخر الدین عراقی
قدس سره باعتبار اول وارد است و زبان ناظم این غزل
باعتبار دوم گویاست جناب خ در مطاوی شرح کلماتش تفصیل
خواهد پیوست و بالجمله در هر مقامی بر قیقه مناسبتی اطلاق
اسمی // بر مقصود نمایند و حقیقت صاحب توفیق را این
اشاره در بین بابکامیست ٤ درخانه اگر کس است یک حرف بس است
اکنون نوبت ان رسید که بیاری توفیق شروع در ایجاز موعود رود
بعون الله توفیق از تحقیق المطالب حقیق بیت در عهد دیر مغان نیست چون شیدایی
خرقه جایی گرو باده و دفتر جایی بصورة وصف الحال خود بیان راه و رمز ره
رو از طریقه مینماید که از جمیع علایق و رسوم مجرد می باید شد و از
مطمح نظر اعتبار نمی باید داشت و اگرچه در مجاری عادات از جنس
فضایل و کمالات محسوب افتد بهجر از دوست و ایمانی جز بت

ان نقش وچه زیبا ٭ ومراد بدین مغان چنانچه بزبان رقت مقام طلبست
واثبات شیدائی خود را نظر باشد که طالب را حقیقت مطلوب معلوم نیست
بر هایم وار در بیابان طلب افتاده تا بعد از وصول معلوم گردد که
حقیقت آن چیست ودیگر آنکه در مبادی طلب که نفحات جذبات الهی ورزیدن
گیرد سالک از خود از عاجی بایدو نداند که انجاست واز آنجهة غلبه
در احوال او در بیغ بدر تحیر ووله باشد چنانچه منتصر ادراک را از لاحظه
او کیفیته بدو وحی که نقلة آثار حضرت رسالت پناه خاتم الانبیا علیه
وعلی سایر الانبیاء الصلوة والسلام روایت کرده اند این معنی منکشف
گردد وخرقه کنایه از رسوم زهد است که حجاب بسیاری صوره پرستان
شده واز وسیله اجتلاب اغراض فاسده خود میدارند ٭ این دل
پاک ما به پناه خدا رسیم ٭ زالجه آستین کوته ودست درازکرد ٭ ودفتر
اشاره بمرتبه علائی کند راه بزرگان می شود وباندک مایه ظنونی چند
فاسد کاسد در بازار وقاحة دکان خودفروشی نهند وخود را ظاهرا
در صورة تبریکان برهم نمایند هیهات هیهات ما کل بیضاء شحمة ولا کل
سوداء تمرة ٭ کیرم که مار چوبه کند تن بشکل مار ٭ کو زهر بهر دشمن وکو
مهره بهر دوست ٭ بس موهای این بیت این باشد که در همه مراتب طلب
هیچ من سرکردانی آشفته حالیست که بکلی روی دل از همه جهت سوی مطلوب
آورده در هر قدمی از علایق وعلایق گذشته زهد وعلم کرده
مباهات مردم می باشد در هیچ که مرتبه از مراتب سلوک مرهون باده
معرفت کرده کذاشته یعنی چنانکه شیوه پیر است دیدن بیدار بوعجب
وعجیب بر آن نکاشته ٭ دلکه آینه شاهیست غباری دارد ٭ از خدا
میطلبیم صحبت روشن رائی ٭ نفس ناطقه را محققان قلب میخوانند

وبالاتر

وبالاتر از آن جوهری قدسی هم در نشاء انسانی اثبات میکنند
ببالند
وآنرا روح میخوانند وفوق که از نفس ناطقه بربدن فایض میشود
وآنرا نفس میخوانند چنانچه قلب برزخ باشد میانه روح ونفس
واز جهة تقلب بین الطرفین اورا قلب میگویند چنانچه از فحوای کلام
هدایت نمای غوایت زدای خاتم عربی علیه وعلی آله افضل الصلی
المصلین معلوم میشود حیث قال صلی الله علیه وآله وسلم القلب
بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء واز این جهة است
که گاه در ریاض قدس راه جولان گاه همت سازد وبرفراز فرش
علیین بر مقدسان ملاء اعلی سر مباهات برافرازد وگاه بحضیض
ومن مستلزمات طبیعی سر فرود آرد وبا بهایم وسباع مشارکت
نماید وخود را از اسفل السافلین فروتر اندازد ٭ گاه بارنگ
وگاه بی رنگم ٭ گه چنین زد حکیم بی رنگم ٭ وپوشیده نیست که نفس ناطقه
در ذات خود از آلایش جسمانی وآمیزش هیولانی مبراست وصافیست
الهوص
جوهر وکمال استعداد آن مستدعی آنست که تمامت حقایق الهی وکماهی
چنانچه هست نماید لیکن از رهگذر خاک نشینان قوای جسمانی
غبار آلوده کدورات اوهام وظنون میگردد وجمال حقیقت
نمی نماید پس وظیفه سالک آنست که خود را در قدم مردی اندازد که
بمصقله ریاضت ومجاهدات وآداب شعایر شرعی ونوامیس الهی
دل او را که آینه چهره نمای شاه حقیقت است از الواث کدورات بدنی
پاک گرداند تا جمال مقصود رخ نماید چنانچه مضمون بیت بازگشت
گویاست وچهره شاهد ابیت سابق همانا از طی این بیانات مبین
این حیثیت ظاهر که در بادی الرای پیش نظر مجمل متبصر دیده بازی آید

واکر ناظر در آن از اصحاب حکمت رسمی باشد با او بزبانی که مناسب
مذاق او ست قصه کمال مرتبه ثالثه از عقل نظری که آنرا عقل
مستفاد خوانند که مرتبه انسان کامل مطلق است اعنی اتصال بمبادی
عالیه ومشاهده صور علمیه در ایشان ادا نماید چنانچه در بیان
این صناعت بوشیده نخواهد بود واکر از اهل ذوق وافی ومشرب
صافی باشد واز مراحل اوهام وتخیلات کثیف بلخطر در زی طوری
مطاوی این مقام توقف نماید وتعلیق تقلیدات نقلی وتسویلات
عقلی که پای قابلیت بی طالبان را آبله زده شکوک واوهام کرده
آن سلوک طریق تحقیق باز میدارد خلع نماید همانا از شجره
طیبه این نظم بنفسی از انوار حقایق علیه فایز کردد چه بوشیده
نیست که بوششی که جمال وحدة را از نظر ادراک انسان
واقع میشود از آن قبیلست که قلب انسانی که صورة قبض اقدس
وظل قابلیت اولی واقع است بنهایت قابلیت متصف است
وکمال قابلیت تقاضای آن کند که با هر مرتبه از مراتب ممتزج شده
برنک احکام وآثار آن منصبغ کردد لاجرم این معنی مقتضی
آن بود که آدم معنوی که نفس ناطقه است از عالی سماء اشراف صرافت
وحدة ذاتی خود باراضی ارض تکثر وتعدد قوی جسمانی ومشاعر
ظاهره وباطنه حیوانی تنزل نماید وبرنک هر یک از آن برآید بنابر
این در هر موطنی از آن مواطن بحکمی از احکام متصف کردد واز بهر
رونمایان رو از نوعی بنوعی دیکر انوار جمال معشوق مشاهده
نماید وآنجا غفره کثرة اوصاف از تحقق بوحده ذات باز ماند
ع واظنها نسیت عهودا بالحمی ع ومنازلا بفراقها لم تقنع ع بس

پس مکشوف شد غبار احکام وآثار قوی بدنی آینه دل را زتابش
جمال وحدت حقیقی محجوب میدارد چنانچه شان آیینه غبار آلوده
باشد که عین واحد در وی متکثر ومتجزی نماید ورفع این غبار جز بصحبت
محققی کامل نتواند بود چه کار صحبت دانا دارد چنانچه سلطان العارفین
والعاشقین من السابقین واللاحقین سیاح مضمار الطریقة دراک
غایات الحقیقة الذی لم یسمح بمثله الادوار ولم تر مثله اعین الزمان
فی الاعصار ترجمان مصابیح قدسی قهرمان مرابع الانس آیة الله العظمی
وکلمته العلیا امام اهل الیقین مالک ازمة الحقوق الیقین المبین نور حدقة
الشهود نور حدیقة الوجود لسان الهدایة الجلیلة المصطفویة بیان الولایة
الاکبر العلیة المرتضویة اوحد الاوحدین مرشد المرشدین اوحد الدین
عبد الله بلیانی قدس الله روحه ولا اخر منا فتوحه در آخر رسالة
داره میفرماید ومن لا یعرف لا یعرف الا بصحبة مرشد او استاد کامل
وهمچنان همدانی در بعضی رسایل میکوید لهذا نقول فالسبیل الذی
یجب علی العاقل سلوکه حتی یتمکن من الایمان بالنبوة فالوصل سبیله
سبیل من لا ذوق له فی الشرع من مجالسة اهل الذوق حتی یحصل غرضه
ودر جایی دیکر از همین کتاب نعم المعین للطالب بتصفیة الباطن
مصاحبة اهل الذوق حتی یحصل غرضه ومجالستهم وخدمتهم من
صمیم القلب واعنی باهل الذوق قوما طهروا بواطنهم عن رذایل الاخلاق
حتی فاضت علیها من الطاف الحق ما یتحیر عنه العبارة وهم القوم
کل القوم لا یشقی بهم جلیسهم وقلما یخلو بقعة من البقاع منهم ودر فصلی
دیکر متصل بهمین السعادة کل السعادة للطالب ان یتفرغ بکلیته
بقلبه لخدمتهم واصل منهم فنی فی الله وبقاه حتی اذا لقی اتقی

عمره في خدمة احياء الله حيوة طيبة ليس منها مع العلم
الله و اسم و رسم غرض از ترک بنقل این کلمات هدایة سمات
بانگم در پند و شروع محرر خاطر این بود که بسوانح وقت اکتفا رود
و مجرد استشهاد درین مبحث نیست بلکه در ضمن آن رمز ان
ولیکن هو نحن که روی سخن درین رساله بسوی اوست فواید
دیگر مترتب است ع انکس است اهل بشارت که اشارت داند
وده نیست گرچه بیرات قاصر نظر که آینه نگاه بصیرة ایشان غبار
آلود مصطلحات رسمی شده باشد حقایق این معنی را که نزد
مردم بینا اظهر من الشمس است ملاحظه نتوانند نمود و خفاش
وار بتاریکستان حجاب عقود جعلی که بدست خیال و وهم از بعضی
تقلیدات گذشتگان بهم نهاده‌اند گریزند و دیده فرو بسته زبان
طعن بکشایند لیکن ع علی تحت الفؤاد فی من معادنها سخن
شناسی نه دلبرا خطا اینجاست جو بشنوی سخن اهل دل مگو که خطاست
جو بها بسته‌ام از دیده بدامان که بیا در کنارم بنشاند سهی بالایی
مقرر است که طلب شوق منصوص نیست چه در محل خود مبین شده
که حرکت ارادی یا برای جذب نفع است و تحصیل امری مطلوب یا از دفع
برای ضرر و مباعدة از امری مهروب و بر هر دو تقدیر بی تصور
آن امر دانستن نفع یا ضرر آن نمیتواند بود و بعد از محض دانستن
تا در نفس میلانی بجلب یا دفع پیدا نشود که آنرا شوق میگویند
و منشعب میشود به بشهوة که میل بجلب ملایم است و غضب بجذب
که میل بدفع منافر است و چه غلبه است حرکت منصور نیست و بعد از
آن تا ارادت جازمه بر آن مترتب نگردد حرکت بصدور نه پیوندد

پیوندد و مهر به دانا بر جوع بخود صدق این مقدمات پس مبادی
حرکه اختیاری چهار باشد اول علم یعنی دانستن او و تصدیق بنفع
یا ضرر آن و در السنه ارباب تحصیل آنرا تصور بوجه ما و تصدیق
بغایة ما گویند و بحقیقت در هر دو صورة از حرکة مقصوده
بصفت نفع معلوم است اگرچه نفع در صورة غضب دفع مضرت است
که بر او امر مهروب منز مترتب است دوم شوق بسوی او یا بسوی
دوری از آن و بحقیقت در هر دو صورة شوق بحرکة مقصوده
است سوم ارادت که عبارت است از عزم جزم بر تحصیل آن و از
اجتماع گویند و بعضی ارادت را مبدای علیحده ندارند بلکه نزد ایشان
عبارة از تاکد شوق و چون تحقیق این از وظایف کتب حکمیه است
و در شواکل الحور فی شرح هیاکل النور که از مساعدت زمان اتمام آن
مترقب است والامر کله بید الله و ما توفیقی الا بالله تنقیح آن بر وجه
رفته که متفطن لبیب را بعد از احاطه بر آن مقدمات درین مطلب
هیچ محذوری نماند درین مقام بقدر ضروری اکتفا میرود و چهارم قوة
محرکه توانائی است و این مبادی مترتب اند بدین ترتیب مذکور چه
از علم شوق خیزد و شوق اراده انگیزد و بر وفق اراده قوة محرکه در
تحریک عضلات او بزد و معانی این امور در متعارف اهل تحقیق
بر این جمله اراده نزد ایشان عبارت از آنست که عزیمة بالکلیه متوجه
مطلوب دارند و خواطر مخالفه را بالکل دفع نمایند شوق عبارتست
از آنکه سالک را در طلب مستولی گردد بر وجهی که جز بوصول مقصد
ساکن نشود و این دو معنی بسی قریب اند بان دو معنی عرفی بس محقق
شده که طلب بی شوق صورة نمی بندد و هر چند شوق پیشرفت اراده

و غریق منبعث از آن راسخ تر باشد و این قضیه ایست وجدانی
پس در صدق طلب کمال شوق ضروریست و شوق عبارة از میل
بامری محبوب غیر حاصل و مفارقت از محبوب مستلزم سامت
وحزن است که کریه از لوازم آنست از این جهة تعبیر از کمال شوق
بتواتر کریه نموده که دعوی عشق میکنی ناله و آه و زاری کو که لاف
طلب چو میزنی سوز تب و درد کار کو که و مراد بیهی بالامطلوب حقیقی
که اعلی مطالب است و درطی این وصف الحال اشارة مینماید بانکه در صدق
طلب کمال شوق ضروریست والله اعلم قوله کشتی باده بیاور که مرا بیح دوست
کشته هر کوشه چشم از غم دلدار دریایی که معنی این بیت قریب است به بیت
سابق چه اظهار کمال شوقست بمطلوب که مستلزم بکاست چنانچه
سابقا مبین گشت و چون تجلی شعوری کدرین سیاق بباده اشاره
بان رفته بی وساطة صورتی مثالی که از اعز اصوات و ظرفست
جز اعیان اهل اعیان را متصور نیست و در مبادی احوال
که هنوز غواشی احکام کونیه بکلی از پیش دیدهٔ بصیرة طالب مرتفع
نشده و عین جمع صفات از بین عین وحدة ذات منفتح نگشته
شهود محض بی صرافة بیرنکی و محوضت اطلاقه میسر نکردد بلک بملابس
تعینات معنوی و تقییدات مثالی متلبس گشته طالب صادق را
رخ نماید که بو جمال دلبر ما نور عزت شد حجاب که زان تجلی در مقام لی
تو انقاب میکند که قوان که مراد بکشتی باده از صورة مثالی باشد
این یکوجه است از محامل این بیت و این معنی بر اسم مرتبهٔ طلب
که وجهیهٔ قصد ناظم درین غزل تبیین آنست انسب است و دور نیست
که دیده باز دو رهینی بوساطة احاطة مقدماتی که در شرح بیت دوم

دوم سبق تمهید پذیرفت نکتهٔ دیگر درین مقام تواند بود چه در
آن حال معهود شد که قلب انسانی بواسطه تنزل بعضایق قوای جسمانی
ومشاعر ظاهره و باطنه حیوانی از مشاهدهٔ سعت وحدة حقیقی
باز میماند و از کرداب هر قوتی از آن قوی و حاسهٔ از آن حواس در مرتبهٔ
از مراتب کثرة که هر یک بحریست بی پایان مستغرق میکردد و خلاص او
ازین ورطه امواج این کثرت جز چون تجلی شعوری ممکن نیست که نشر
ریاح مبشرات جذبات بیک طرفة العین رخت سالک را از غرقاب مهلک
کثرت اکوان بساحل وحدة حقیقی رساند که جذبة من جذبات الحق توازی
عمل الثقلین میشود عرق درین ورطه بکوید کجاست کشتی نوح که در
مهلک طوفانم و چه کشتی باده اضافه بیانی باشد و مراد بهر کوشهٔ چشم
هر حاسهٔ از حواس که تعبیر از عنها باشد از ادها و اظهرها چه حکم
بصر در موطن ظهور اقربست و کمال انکشاف در مرتبهٔ او از آن
اوست و از اینجاست که حکم او در مدارک دیگر مشاعر نافذ است
بواسطه رقوم کسی که مجلّا آن مشعر بصراست و از اینجا فهم نکته
دان منتقل شود بانکه در احکام هدایات و حجام شریعة سید الانام
علیه الصلوة والسلم والتحیة والاکرام مدار شهادت و ثبوت افعال
واقوال بر ابصار نهاده اندتا اگر کسی از وراء جدار بشنود
که کسی تلفظ بصیغه اقراری یا عقدی یا عقود معمول می نماید
و جزما داند که این آواز زیدست مثلا بر وجهی که سوکند بر
آن تواند یاد نمود چون لافظ را مشاهده ننموده کواهی بر آن دادن
او را جایز نباشد از این جهة کواهی اعمی جایز نباشد مگر که
لافظ در دست او باشد و او را رها نکرده اداء شهادة نماید

و از اینجا روشن میگردد که اجلی مراتب انکشاف و اعلی معالی ظهور
مرتبهٔ بصر است و بنا بر وجه عدم دل بغایت مناسبت با جرعهٔ می
شد که آینه دل بواسطه قوی بدفع زنگار کدورت غمام حجاب دوری
میگردد والله اعلم بتجلیات انوار و خفیات اسرار ع کرده ام
توبه بدست صنم باده فروش ع که دگر می نخورم بی رخ بزم آرای ع وظیفهٔ دیگر
از آداب طریقه باز مینماید که با دانای کامل که از خم خانهٔ مشرب عالی او
مفلسان کوی طلب باندک نقد نیاز جرعهٔ پیش می ایزد سرخوش
میشوند و شیفته عهد مؤکد دارم که اسرار حقیقت را اظهار نکنم
الا در صحبت آشنای که جمیع سیرت از مجلس معنوی که تناسب در
احوال و اعتدال در سایر خصالست موسوم بود جمال مرتبهٔ
او بدقایق کمال آراسته شده و بزم حجلهٔ بر نور او را ستر کرده جعل
حق الاسرار صونها عن الاغیار ع پیر میخانه چه خوش گفت بدردی
نوش ع که مگو راز دل سوخته با خامی چند ع که اگر آن حقایق را با قاصرانی
در میان نهند هم آنرا ضایع کرده باشند و هم ایشان را از اعتدال
عقاید که عبارت از نظر خویش و مدد تقلید پدر و ابا است حاصل کرده باشند
که بیندر موجب خلاص ایشان از انقلاس در مهاوی حیرت بالکلیه
میگردد بر ایشان متشوش گردد کالذی استهوته الشیاطین فی
الارض حیران هایم وار در بیابان تحیر بلا نعوذ بالله من ذلک انکلمات
کلم الله عیسی است علی نبینا و علیه الصلوة والسلام لا تضعوا الحکمة عند
غیر اهلها فتظلموهم در صحبت بعضی درویشان بگوشم رسید که نقل از
درویشی رفت که گفت حافظ را با پیر من شیخ محمود عطار سلسله محبت
و ارادت بود و این پیر در روزگار خویش درویشی یگانه بود و اکابر

کابر ذی کان آن عصر از انوار معارف او مقتبس میبودند و هم از آن
صحبت شنیدم که از بعضی بزرگان نقل کرده بودند قدس الله ارواح جمیع
اولیائه که گفت در آن سال که مرا در طی استغفار عبور بشیراز واقع
شد نزول در رباط مقدس کبیری علی ساکنه الرضوان اتفاق
افتاد پیری بصحبت می آمد و سخنان حقایق القامی مینمود و از بعضی
سخنان شیخ العارفین والعاشقین مسند جلساء الرحمن شطاح
جهان شیخ روزبهان قدس الله سره العالی محض میکرد و از
مشرب عذب روزبهانی نصیبی وافی داشت فرمودند که این
حکایت را بان درویش که سخن اول از آن نقل رفت میگفتم و گفت
این عزیز پیر من بود غرض از نقل این حکایت تعرف احوال ناظم که
بتقریب در این مقام نموده شود چه در اطلاع بر مقاصد غیر
تعرف احوال او مددی عظیم است و لهذا شیوهٔ شارحان برین
نهج رفته که شطرها از احوال صاحب سخن بیان کنند انگاه
در تبیین مقاصد او اوبند ثانیا اکثر اهل زمان بواسطهٔ
بعضی از احوال صاحب سخن نیک نکشند ناظم که در السنهٔ ناس
افتاده والله بصیر باحوال العباد سخنان او را بر معانی ظاهره
که هیچ فطن و قصر عبارات بوان مموهات جایز ندارند فرود آورند
و از حمل او بر امثال این حقایق انگشت تعجب بدندان تفکر گزند
و بما هم از مضمون لا تنظر الی من قال و انظر الی ما قال و اعرف
الرجال بالحق لا الحق بالرجال غافل اند و اگر فرضا صاحب سخن را هیچ
وجد لحنی خفی نیز بجانب این معانی نبوده باشد استنباط این معانی
از آن در غایت ظهور و جلاست و متیم صاحب حال را در حالها

واکر کسی خود را باز خواند چه شایبهٔ شک و وهم ماند که کسی که از
شعر بوی محبت نشنود و بآن سبب مغلوب و حیر کرده و ببطون بوادی
که از امثال این سخنان تطابر این معانی تواند دریافت و لیکن
توجه دلی نه بازم غان را کر نبرید و دیم بلها را سر این نکته مکر تمع برارد بزبان
و رمز بوطنه زار بجن بوادی در معاطف مقدمه که اساس بنا این
تدوین بر معاقد قواعد آن مؤسس شد این نقش تحریر یافت که حضرت
جمعیت شعار عشق را دو حیثیت است یکی عاشقی و ازین روی
مقتضی اختفا و انتقا است و دیکر معشوقی و از این رو مستدعی
ظهور و اظهار است و کلمه جامعه درین مقام انست که حقیقت عشق
بالذات مقتضی آنست که عاشق در معشوق فانی کردد و چون
عاشق که احد طرفی ظهور احکام عشق است در معشوق فانی
کردد و لامحاله احکام عشق نیز در احکام معشوق مستهلک
شود چنانکه در مقدمه سبق ایمائی بان رفت پس عاشق را از
نظر خصوصیه حیثیت عاشقی زبان بیان اسرار عشق نیست
بلکه اظهار و اشعار از آثار جلوه های جمال معشوقی است و اکرچه
صورتا از عاشق ظاهر کردد هر بوی که از مشک و قرنفل شنوی
از سایه آن زلف چو سنبل شنوی چون نالهٔ بلبل ز پی کل شنوی کل کفته
بود که چون ز بلبل شنوی بر در بند و حال کفتار عاشق به بقای
معشوق متبدل شده از عاشق اظهار اسرار عشق صورت نبندد
تا آن زمان که بقای معشوقی متحقق کردد انکاه احکام مرتبهٔ بظهور
معشوقی از آن بیرون زد و مضمون من عرف الله کل لسانه را بل
بالمعنی من عرف الله طال لسانه یک وجه از وجوه توفیق اینست بیت

سخن غیر مکو با من معشوقه پرست کز وی و جام میم نیست بکس پروا
شرط دیکر از شرایط راه طلب باز می نماید که طالب می باید که روی التفات
از غیر مطلوب بکرداند و جهت قصد او غیر معشوق نباشد از غیر
او نکوید و نشنود بلکه مثالی متصور نیست بنابر این در مصراع دوم
جام می را که مجلی است قرین معشوق داشت و چو جام معشوق
مقصود بالذات نیست بلکه بتبعیت مظروف و همچنین در صورت الصور
مثالی آنکه ملاحظه است نه ملاحظه بالذات پس اثبات جام
در مصراع دوم منافی نفی غیر مطلقا در اول نباشد چه در جام
نظر با وست نه غیر و همانا جمعی که این وجه توفیق از برای ایشان
پوشیده مانده از این نکته بیخبر اند بیت ما در پیاله عکس رخ
یار دیده ایم ای بیخبر ز لذت شرب مدام ما و بنابر انکه در مقدمه
تمهید رفت که دل را جام میکویند میتوان که مراد از جام
درین مقام دل باشد چه سالک در بدو حال که متوجه تصفیه
قلب است دل او دلدار هر بوی نصب العین دارد چنانچه در معنی
کرهیچ سا غوده شد تا آن زمان که تمام بدلدار پیوند دو دل
در او کم کند انکاه مضمون این مقال وصف الحال او شود بیت
من بودم و شکسته دلی از متاع عمر و آنهم ز راه لطف عزیزی قبول کرد
انکاه بکلی از لوث اثنینیت پاک کردد و این وجه همانا بقصد
و ذوق خاص ناظم است درین وجه مثل نکته سابقه مراد حفظ
باید داشت چه دل ملاحظه بالذات نیست بلکه عاشق در آن
روی دوست بیند بیت دل داغ تو دارد ار نه بفروختمی
در دیده تویی اکرنه بردوختمی جان جای تو هست ورنه روزی صد بار

در پیش تو چو سپند بر سوختمی نرگس الاف زد از شیوهٔ چشم تو مرنج
نرود اهل نظر از پی نابینایی نرگس را اگر چه صورة چشم هست
از حقیقت آنکه بینایی است بی نصیب است اگر چه صورتهای بی معنی نیز
اگر چه صورة انسان نیست اند که نسبت با مجموع کائنات بمنزلهٔ
چشم است مردم را بلکه مردم چشم را لیکن از حقیقت آنکه
بینایی بحقیقت است بی بهره افتاده اند شده زاهد بهوای گل رخسار
حبیب همچو نرگس همه تن دیده ولی بینا نیست و مع ذلک سنت سنیّهٔ
الهی چنان رفته که لا یزال این طایفه بر او جد الذکر بر مشرع خاطر صفا
بخش دانایان کار کمتر و خود را در صورة اهل کمال ابقاء نمایند نظر اند
و بدعاوی بلند که ایشان از آن معنی خبر نباشد اجتلاب قلوب
عوام کنند و اینان از توجه بدانان و استغناء ضر ان دل دانایان
ایشان محروم کردانند و شان طالبانست که اصلا این طایفه و رهات
ایشان ملحوظ نظر اعتبار او نباشد و بر خرفات ایشان خاطر
ننهاند و عنان از صوب مقصد خود نگردانند ابلهٔ اگر رخ
زند تو ره عشق کم مکن شیوهٔ عشق پیشه کن هرزه شمر دگر حروف
جه امثال این موانع نزد همت طالبان ثابت قدم عرض اعتبار نیست
و اگر سالک باین وساوس متزلزل شود راه عشق از پیش نرود
گر عاشق رفش مر عصیان اندیشم شیوهٔ رندی و مستی نرود از پیشم
زین حدیثم چه خوش آمد که سحر گه میگفت بر در میکده با دف و نی ترسایی
گر مسلمانی از اینست که حافظ دارد وای اگر از پس امروز بود فردایی
در ظلمات کثرت اگر این طالبان صاحب رهرا وجه طلوع بزرق
آفتاب وحدت حقیقتی نیست جه در شب تاریک هجران عاشق در ره مند

منیر اقصار ای ... ظهور نور جمال معشوق باشد و این حال
توانی زبان حال او باشد یارب این تیره شب هجر بپایان آید
یارب این درد مرا نیز بدرمان آید تا آن زمان که بتباشیر انوار حقیقت
از مشرق دل ادسر بر زند و مواکب غیاهب امکانی از صولت تیغ اشعهٔ
خورشید تجلی راه انهزام پیش گرفته رو بعزم اختفاء ذاتی و لشکر
اصلی نهند آنگاه هاتف مقام ندای این بشارت دهد از افق
مکرمت صبح سعادت دمید محو مجازات شد شاه حقیقت رسید
تاکی بجواب صبح دمی فارغ از صبوح برخیز کافتاب دمید از شعاع می
و چون درین حال آنرا سالک جمال وحدت ذات بحق الیقین منکشف
نگشته بلکه مطمح نظر آن بتباشیر انوار عین الیقین است مناسبت
این حال بوقت صبح قیامت بغایت روشن باشد و معنی میکن
از پیش گذشت که مقام عشقست و جوهر هستی را بسیل بکدار
و موافق جی ثمار است شکر میکن مناسب باشد و ملاحظ
معنی ترسا و مخربه میکن بودن ملایم نماید بس خلاصهٔ
معنی آن باشد که مرا از این سخن بغایت خوش آمد که رو گردی
ثابت قدم بکمال این رتبه رسیده بود میگفت که اگر اسلام
و خداداری از این نمط است که حافظ دارد یعنی تا غایت ... درد
که مدار اعمال و احوال ایشان بر صورت کونی و رقایق مجازی
و در این اسلوب سلوک طریقه و مَا لِیَ لَا اَعْبُدُ الَّذِی
فَطَرَنِی وَ اِلَیْهِ تُرْجَعُونَ عوده چنانچه بر نکته دان پوشیده نیست
ای بسا حسرت و ندامت که ایشان را باشد در روز حساب
که مدار بر حقیقت محض باشد و صورتها بمعانی گردد بلکه

معانی مقصور گردد و صورت بی معنی متلاشی گردد چه همچنانکه
درین عالم معنی بی صورت معدوم می نماید در آن موطن صورت
بی معنی معدوم باشد بیت وزد آنکه پیشگاه حقیقت شود پدید
شرمنده رهروی که عمل بر مجاز کرد یعنی چون مموه عمل ایشان که بی سکه
حقیقة الخلاص است نزد صراف عدالت الهی مقبول نخواهد بود
و در روز بازار حساب مفلس و تهی دست خواهند ماند بیت
قلب اندوده حافظ بر او صرف نشد که معامل بهمه عیب نهانی بیناست
و در آنکه بودن فردا که درین بیت سیاق عبارت از یوم الحساب است
مصدر ساکر کرده اید با آنکه هیچ شک و ریب نیست نکته
ملحوظ شده از قبیل تنزیل العالم منزلة الجاهل و اجراء الکلام
علی سنن اعتقاد المخاطب چه گوییا نزد این طایفه صورت
پرستان را متحقق نیست که روز حساب خواهد بود و در آن روز
مدار بر حقیقت محض خواهد بود نه بر تمویهات صوری
و تصویرات مجازی و گرنه بیکبار اهل از حقیقت نبودندی
و منهمک و منغمس در مجاز نشدندی بیت گوییا باور ندارند
روز داوری کین همه قلب و دغل در کار داور میکنند بیت این نکته
روشن است معنی این دو بیت که هر دانا را بی غرض بی تیج ظاهر گردد
و آن آنجا عارف را از بدو سلوک تا منتهی وصول او بر جمیع مواطن
الهی از مبدأ تا معاد و تمام ایام الله از ازل تا ابد واقع میشود
و نهایت مرتبه وصول او معاد اکبر قیامت کبری است درین
نشاه بیت قیامتست بر آن رخ نقاب زلف اما نقاب چون بگشایی قیامتی باشد
این معنی از این بیت توان فهمید که زبان حال سالک صاحب مقام

نقد مموه ر

مقام که سیرش قریب بوصول باشد بر دو میگوید توحید صرف
وقت طلوع صبح قیامت ظهور حقیقت این معنی گویاست که اگر مسلمانی
از این نوع است که صورت پرستان دارند آه از آن دم که خورشید
حقیقت از افق هدایت سر بر زند که پیدا شود بحق الیقین که آن توجهات
و طاعات حقیقتاً نقش و صورت پرستی بوده نه خداپرستی چه
احکام تقلیدات وهمی و خیالی غالب بر منشاء انانیت و از بین جهتهم
مصر و قصر نافصان چون صورت محصوره از آن صورت نتوانند
بود و الحق الاعلی من کل ما تصورته فقد تجبر و الله خلقکم و ما
تعملون این بود الجرعا من صفا وقت و برکات لطف زمان
از نفحات ربانی بهوای قضا جولان خیال محرر این مقال شد
و زبان زمان واضح بیان مستنشقان گلشن راز را باشارت بشارت
الا فتعرضوا لها برا استشمام فوایح لطف خاوری انبجوانید بیت فدی
خوبرو نزد ریاض عشق کلها نه صدا بی نغمه گل نه جفای خار باشد
و همانا نکته دان شوخ طبع که اسلوب رمز و ایما که زبان اهل
عشق است داند از مطاوی این اوراق بی سخنان تا نوشته خام
بلکه بعد این مقدمات احاطه بر تمام مقاصد ناظم در سایر اشعار
ان تواند جز از لحوای او طریق سیر آن تا النجا مستقر هنا او ست
کو نشانه سهام اشارة هر کس از آن دو بیرون شو اند بود معلوم گشت
و بنا بر آن در نکته وجوه محامل این ابیات شعف نمود بلکه ابجد
بذوق خاص ناظم انسب است اکتفا نمود اندکی گفتم و بسیار گفتم دانستم
والحمد لله علی ما هدانا و له الشکر علی ما اولانا والصلوة والسلام علی سیدنا محمد النبی
عن باء اللهم التجانا و الی معارج القدس رقانا تمت الرسالة فی [illegible]
٢٠٣ شهر ربیع الثانی [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

للّه الحمد اللهم الهم الصواب و على نبيك الاواب الصلوة المستجاب و
السلام المستطاب و على اتباعه من الآل و الاصحاب و بعد كلمه چند
در تبيين معنى يك بيت از اشعار لسان الوقت حافظ شيرازى
رحمه الله بر حسب التماس بعضى از اخوان صفا و خلان وفا كه از
مشرب حكمت نصيب اوفر و حظ اكمل محظوظ گشته متعطشان
بوادى امراض را در كوس معلجات اصابت سمات شربت شفا
كامل ميبخشند و در اصلاح مزاج و مزاوله علاج نها خاصيت
ايادى موسى و انفاس عيسى مينمايند و اين التماس ناشى از
بعضى اعيان اماثل بوده كه بتوفيق ربانى در مضمار كمالات انسانى
احراز قصب السبق از سابقان ربوده بوده و در ميدان
مكارم نفسانى گوى براعت از صناديد زمان ربوده لا زال
كالقبة الشريفة عينا للدين و كاسمه المنيف منصورا على العدى
والمعاندين تحرير قوم رقم ارتجال ساخته عرضه عرض بر افاضل
و اماثل ميگرداند و چون اين تلفيق بى سابقه اعمال رويت
افتاده اگر در مطاوى آن خللى و در مطاوى آن زللى رخ
نمايد متمنى ذيل اغماض و اعراض از مكاوحه و اعراض از شيمه
كرام متوقع است چنانچه مضمون بيت مشار اليه بان ارشاد
مى نمايد اعنى قوله پير ما گفت خطا بر قلم صنع نرفت آفرين بر نظر پاك
خطا پوشش باد و قبل از خوض در اداى معنى بيت مقدمه چند
كه در اطلاع بر مضمون آن مدخل عام دارد مرقوم خواهد رفت و التوفيق
من الله تعالى مقدمه اولى بيايد دانست كه خطا و صواب گاه صفت

نموده / كلقبه / اتفاق / تمهيد / صفت

صفت اقوال ميشود و گاه صفت افعال مثلا اگر كسى كه يكى نيمه
دو است گويند صواب گفت و اگر خلاف آن گويد گويند خطا گفت
و همچنين اگر كسى كارى كند كه موافق مصلحت باشد آنرا نسبت بصواب
و اگر مخالف مصلحت كند آنرا خطا خوانند و آنرا مخطى خوانند
گويند پس صواب و خطا در اقوال عبارة از مطابقه با واقع و عدم
مطابقه با آنست و در افعال عبارت از موافقت با مصلحت و مخالفت
با آن مقدمه ثانيه آنكه باتفاق ارباب حجت و برهان و اطباق اصحاب كشف
و عيان فاعل حقيقى در ايجاد ممكنات و افاضه كمالات بر ايشان غير
حضرت حق تعالى نيست و اين قاعده مبنى بر عقايد اهل سنة و جماعت
كما كان از منه براعت اند چنانچه فرقه ناجيه اشاعره در كتب
كلاميه بيان ميكنند كرده اند و اساطين حكما كه ايشان را بعرف زمان
ما اشراقيان گويند بر آنند و اگرچه مشهور نزد متاخران از
اتباع مشائين خلاف آنست چنانچه در السنه محصلان
داير است و اين معنى از ترتيب سلسله وجود كه حكما اثبات
كرده اند استنباط نموده اند اما محققان ايشان نيز در اين
معنى موافق اند و بيان او بدلايل باهره كرده اند و از جمله شيخ
الرئيس كه مجدد مراسم علوم ايشانست در كتاب شفا كه اطول و اشهر
كتب فن است تصريح بر آن كرده و شاگردان او مثل عمر بن الخيام و بهمنيار
بن المرزبان نيز بر اين مصرح اند و خيام را در اين مسئله رساله ايست
مفرد و از فاضل طوسى نيز در تحقيق اين رساله تلفيق نموده و توهمى
كه بعضى متاخران را شده از آنچه حكما در ترتيب سلسله وجود
گفته اند مدفوع است چه مراد ايشان اثبات ترتب صدور فاعليه

گويند / كنند / مقدمه / متاخران

حقیقی نیست بلکه غرض ایشان تعیین جهات مختلفه است که بآن اعتبار
صدور کثرت از واحد حقیقی ممکن باشد چنانچه وسایط
بمنزله آلات باشند و در این معنی هیچکس از معتبران مخالفت ندارند
مگر طایفه معتزله که بمقتضی نص حضرت شارع علیه افضل الصلوة
والتسلیمات مجوس این امت‌اند که ایشان عباد را خالق افعال
اختیاری میدانند و از این جهت مشابهت با مجوس دارند
که ایشان دو فاعل حقیقی اثبات میکنند یکی مبدا خیر
و آن را نور و یزدان می‌نامند و دیگر فاعل شر و آن را ظلمت و
اهرمن میخوانند و چون این طایفه هر کس را خالق حقیقی
میدانند و مجوس دو فاعل بیش اثبات نمیکنند مذهب
ایشان از این وجه افحش باشد و لهذا در حدیث صحیح
تحذیر از اختلاط با ایشان واقع است مقدمه ثالثه آنکه افعال
الله تعالی معلل بغرض نیست اگرچه خالی از حکم و مصالح
جلیله نیست و در این معنی فرقه ناجیه اشاعره با حکما موافق
اند و معتزله در این مسئله مخالف‌اند دلیل مذهب حق
آنست که مراد بغرض امریست که تصور او باعث فاعل بر فعل
شود پس بحقیقت آن امر فاعل را فاعل ساخته باشد پس آن
فاعل ناقص بالذات مستکمل بالغیر باشد و این بر حضرت حق
تعالی محالست و تمام تحقیق این دلیل و ما له و ما علیه
در کتب کلامیه و حکمیه طلب باید نمود پس افعال الهی منبعث
از غرض و غایت نباشد لیکن چنانچه اشاره بآن رفت
مشتمل بر حکمت دقیقه و مصالح انیقه است که عقول

انیقه

تعیین
آلات
افعال
معنی

عقول از احاطه بآن قاصر است چنانچه از تتبع آیات آفاق
و انفس و تدبر در دقایق علم تشریح و منافع اعضا و حقایق
علم هیئت و غرایب افلاک و تفاصیل اوضاع سماوی شمه
از آن معلوم میشود و علم الهی محیط است بآن حکم و مصالح
بر وجه اتم اکمل اما هیچ کدام از اینها موثر در فاعلیت فاعل
نیستند و این معنی بتمثیل روشن گردد و آن آنست که باغبان
که درختی را غرس نماید از برای میوه مثلا میداند که بغیر
از میوه دیگر فواید بر آن مترتب است مثل انتفاع بسایه و
برگ آن لیکن باعث او بر آن غرس همان میوه است
نه دیگر فواید با آنکه دیگر فواید معلوم است باغبان را
بهمین طریق تمام حکم و مصالح بمنزله دیگر فواید است نسبت
با باغبان باین معنی که هیچ کدام باعث و حامل بر فعل نیستند
اگرچه معلوم الترتب اند درختست این جهان و میوه آدم
که خرم بر درخت آن بو آدم مقدمه رابعه آنکه عنایت الهی متعلق
بنظام کل عالم من حیث الکل است و مقصود بالذات همانست
و مصالح جزئیه راجع بهمان مصلحت کلیه است اگرچه
نسبت با شخص معین مصلحت در خلاف آن نماید و نظیر
این معنی آنکه چون مهندس طرح عمارتی را رقم کشد در آن امر
ملاحظه وضعی کند که نسبت با جمیع آن عمارت من حیث المجموع
اولی و الیق باشد و بحسب مصلحت کل خانه تعیین موضعی
از برای مجلس و مکانی از برای دهلیز و محلی از برای متوضا و غیرها
نماید و در این صورت نظر بمجموع خانه لایق بهر محل آنست که مهندس

بشریت
میوه است

تعیین نموده و اگرچه نظر بهر یک از اجزاء الیق ان نباشد
که مثلا مجلس باشد همچنین معمار قدرت الهی بنظر طرح عالم
بر وجهی رقم کشیده که نسبت بالمجموع من حیث المجموع اصلح باشد
اگرچه نظر بالخصوص هر یک از اجزا خلاف الیق باشد و این | نماید
مقدمه بر این وجه بیان کرده اند که کل عالم را اوضاع مختلفه
متصور است و شکی نیست که عالم باعتبار ان وضع که اصلح
واکمل باشد انسب بمبداء کامل من جمیع الوجوه است پس
البته بران وجه موجود خواهد شد چه هرچند مناسبت میان
فاعل و قابل بیشتر باشد افاده و استفاده بیشتر واقع شوده
و در این سخنان بسیار است که لایق باین مختصر نیست و ما بعضی از | دلیل
آنها در بعضی حواشی کتب عقلیه تقریر کرده ایم و ایمه کشف
و شهود درین مقدمه بیان دیگر فرموده اند و آن آنست
که اگر وجهی دیگر در نظام کل عالم الیق از الحز واقع است
ممکن بودی البته بران وجه واقع شدی چه بر تقدیر عدم
وقوع حال از دو بیرون نیست یا حق تعالی را معلوم است
که آن وجه الیق است یا اصلح یا معلوم نیست و بر این
تقدیر جهل بر الله تعالی لازم اید تعالی عن ذلک و بر تقدیر | اول
ثانی عجز یا بخل چه اگر قادر برآن نباشد با وجود امکان عجز لازم آید
و اگر قادر باشد و ایجاد نکند بخل تعالی الله عما یقول
الظالمون علوا کبیرا   و این دلیلیست متین و برهانیست
مبین که امام حجة الاسلام در بعضی تصانیف خود آورده و بعضی
اکابر ایمه کشف و شهود بسیار استحسان این نموده اند چون

چون این مقدمات بر صحیفه خاطر منتقش کردد معنی این بیت
از حجاب خفا بمنصه ظهور آید چه در مقدمه ثانیه معلوم شد
که هر فعل که هست ابتداء مستند بحضرت حق است و در مقدمه ثالثه
ظاهر شد که افعال الهی متضمن مصالح و حکم کلیه است و در مقدمه
رابعه روشن کشت که آن مصلحت متعلق بنظام کل عالم من حیث
الکل است پس هیچ فعل خطا نباشد چه بطریق که در مقدمه
اولی معلوم شد خطا در افعال راجع بمخالفت مصلحت است
و هرچه در عالم واقع میشود متضمن مصلحت است در نظام
کل عالم اگرچه مصلحت جزویه باشد نظر بفردی معین و
بحسب عقول قاصره منسوب خطا نماید چه مبین شد که مقصود
بالذات مصلحة کلیه عالم است و ترتیب هر فردی بر وجهی
واقع میشود که مناسب آن نظام باشد پس صلاح ان فرد من
حیث الخصوص مقصود بالذات نیست بلک وسیله مصلحت
کل است پس مثلا کافر مثلا اگر برین صفت نبودی در نظام
عالم خلل بودی و همچنین اعتبار باید کرد در هر فرد فرد | حال
وقت تا روشن شود که هرچیز که هست آنچنان می باید | دریار
غایة امر انکه عقول بشری از احاطه بکمیت و کیفیت و لمیت
آن عاجز است و هما نا سر قدر که از نظر ادراک انسانی
در حجاب عزت و جلال مختفی است همین معنی است لکنه محصل | فذلکة
این مباحث انکه بمقتضی والله خلقکم و ما تعملون فاعل
حقیقی بغیر حق تعالی نیست   در کون و مکان فاعل و مختار یکیست | یکیست
در مشهد عاشق و دلدار یکیست   از روزن عقل اگر برون آری سر | آرنده و دارنده اطوار

انوار در
روشن شود که این همه اسرار یکیست پس هر فعل که از
ممکنات ظاهر شود حقیقة مخلوق حق تعالی است نظام
والبته متضمن صلاح کل من حیث الکل پس از این
حیثیت صواب باشد اگر نظر بخصوصیت مظهر این فعل و عدم
تادی بمصلحة جزویة آن ورد خطا نماید و چون
وصف خطا از اضافة افعال بمظاهر و اعتقاد فاعلیت
ایشان ناشی میشود و آن اعتقاد خطاست پس
وصف و تفصیلش آنکه قول بانکه بعضی افعال خطاست
یا باعتقاد فاعلیة غیر حق تعالی و آن خلاف مذهب حق است
کما حقق آنفا و ناظم بنای کلام در این بیت بر مذهب
حق نهاده و مضمونش آنکه هر نقشی که از قلم صنع بر
لوح وجود ظاهر شده همه متضمن مصالح است
و منساق بنظام کل پس صواب باشد چه اگر خطا باشد
لازم آید اسناد خطا بصانع حقیقی جل و علا و از این
تقریرات معلوم شد که مراد ناظم نفی خطا در افعال
چنانچه فحوی بیت بدان مشعر است و اگر کسی را غرض
شود که چون فاعل همه اوست پس از اثبات خطا در
اقوال نیز نسبة همان خطا بفاعل حقیقی لازم آید وجه
دفع این دغدغه آنست که خلق کذب نه کذب است پس
نسبة نقص بحضرت موجد حقیقی لازم نمی آید و شکی
نیست که ایجاد اقوال کاذبه در عالم همچون سایر افعال
موجودات دخل در نظام کل دارد پس ایجاد آن عین

افعال بخطا خطا باشد چه

[illegible]

این و

عین صواب باشد بان معنی که در صفة افعال گفته شد
که آن تادی بمصلحت است اگر چه نفس قول کاذب باشد و
خطا بان معنی صفت قول واقع میشود اعنی عدم مطابقه
با واقع و در الخبر گفته که خطا بر قلم صنع نرفت تنبیه بر آن
میکند که قاصرانی که اثبات خطا مینمایند نسبت بصانع
کرده اند زیرا که همه فعل اوست و الخبر در مصراع ثانی گفته
آفرین بر نظر پاک خطاپوشش باد اشعار بر آنست که غایتش خطا
در نظر قاصرانست که دیده ادراک ایشان از غشاوه
تقلید و سبل صورة بینی پاک نشده و از اطلاع بر فاعل
حقیقی و احاطه بر مصالح کلیه نظام عالم قاصر اند اما در
نظر کامل که همه فعل فاعل حقیقی میدانند و همه منساق
بمصلحت کلیه نظام عالم همه صواب مینماید لا حقیقت پر او پو
شیده است و الخبر بعضی قاصران را توهم می شود که میان مصراع
دوم و اول منافات است بنا بر آنکه از اول فهم میشود که
خطا نیست و از ثانی فهم میشود که خطا هست و نظر بر او پوشیده
مندفع است بانکه مراد او خطائیست که در نظر قاصران می نماید نه
خطاء واقعی و لهذا وصف نظر به پاک کرده نظر پاک آنست که اشیا
چنانچه هست بیند هم نه آنکه الخبر باشد نه چند پس اگر خطا در
واقع بودی و نظر بر آن اندیده بودی پاک نبودی و این بود الخبر
عجالة الوقت فی اعمال رویتی و استعمال فکرتی بزبان کلک دو زبان
بر آمد و در این مقام حقایق بسیار و دقایق بیشمار است اما
استعجال با کثرت اشتغال مانع از تفصیل و تطویل است بانکه صغرت

سر نظر او ما کسب است از عبارت کردن خطای
اعتبار و خطا پوشیده هم نظر قاصر است
که خطا در نظر قاصر
از نظر

مطلب و غموض مبحث و قلت متاع ما [fn: مبتا] هلان ادراک غوامض اسرار و کثرت — جدال
معاندان و اهل انکار و شیوع جدال و اصرار و نفاق سوق
اشرار مانع است ٭ اقول بالجد خال حین اغتر ٭ خوف الرقیب و بالجد
من خال ٭ اللهم ارنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه و ارنا
الباطل باطلا و ارزقنا اجتنابه
والحمد لله حمدا کثیرا ابلغ مبلغ
اللاتناهی و علی نبیه الصلوة و
السلام صلوة یزری علی نجات الدرار
وتباهی

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم
حمدا لا کنه غمر الخلق الاه ٭ لا معبود سواه ٭ بل لیس سواه
٭ ذرات دو کون را از آسیب عدم ٭ عز از حرم رحمت ان نیست پناه ٭
حمد سزاوار سرادق کبریا تقدس و تعالی از غیر ان حضرت
اعلی صدور نتواند یافت ٭ و شکر مکافی نعما و الا آن ساحت
والا از متلسان کوی عدم و فنا در وجود نتواند آمد ٭ مالی
شی کناه آلاه العبد و مالمولاه ٭ قد جاوز منتهی عطایاه لا یکملها
سوی مطایاه ٭ پس الیق انست که حمد و شکر از اهم موکول با حضرت — موکول واگذاشته شده
دارند و زبان عجز بصدای لا احصی ثناء علیک بر آرند تا نقص
خاک نشینان کوی نیستی را بکمال خود تلافی فرمایند ٭ و صورت کمال

کمال و قدرتش در مرآت فضور و عجز ایشان تجلی نماید ٭
انکه خود خود را بثنای لایق جلال خود ستاید و بزبان حال
ترانه انت کما اثنیت علی نفسک سراید ٭ من وصف کمال تو نیارم گفتن ٭
وین در کرامایه نمیارم سفتن ٭ هم خود تو بگو وصف کمال تو که نیست ٭
تا گفتن ز تو باشد و ز تو اشنفتن ٭ و همچنین درودی که مناسب رفعت
مرتبه و علو درجه حضرت جمعیه پناه خاتم عربی تواند بود ٭
از اعجمیان هیچ زبان عرصه امکان که اطفال ابجد خوان مکتب
دانش و بینش او بند نیاید پس حواله آن هم بحضرت عالم
الخفیات مناسب نماید ٭ و لهذا مضمون صیغه ما ثوره در
کیفیت صلوة بر ان حضرت جز توکیل و تفویض صلوة بحضرت الوهیت
الهی نیست ٭ اللهم صل و سلم علی سیدنا محمد و علی آله و اصحابه و ذریته
و احبابه اما بعد در سوالف ایام که عنفوان جوانی و ریعان
زندگانی و عنوان امانی و شادمانی بود بعضی رباعیات
در بیان حقایق وجدانی و معارف ربانی بروجهی که اهل
عیان در حیز بیان اورده اند سمت ورود یافته بود و چون
قلت بضاعت [illegible] صادر امثال این مطالب عالیه که
مجار انظار اولی الایدی و الابصار است معلوم در زاویه
اعراض مطروح شده بود و اکثر ان منبع عناکب نسیان گشته ٭
و مدتی بود که جمعی از اخوان صفا و خلان وفا التماس
جمع ان و شرح بعضی غوامض که در طی ان منطوی است می نمودند
و خواطر بر انجاح این ملتمس منشرح نمیشد و الامور مرهونة
باوقاتها تا در بعضی محافل بعضی ارباب کمالات صوری و معنوی و

و اصحاب سعادات دینی و دنیوی تا اطراف کلام مجری را
بعضی از آن شده و بعضی حضار هر یکی از اینها استقصای
بلیغ در تعیین قایل هم مینمودند چنانچه مظنه
ظن اتمال در ستان این شکسته بال پریشان حال گشت
و درین معنی اعتذار باشتهادی نسبت بقایل معین
میکرد در خاطر فاطر گذشت که اگر بر حسب التماس اعزه
احباب و اجله اصحاب جاری شده بودی و تخلف و تکاسل
در اسعاف مقترح ایشان نمودی انتساب او بقایل
شیوعی داشتی و کی انتساب او بغیر او تکاشتی اگرچه
غرض اصلی و مقصد کلی نشر خیر و کمال است و تفاوت
در آن بتعیین قایل در نظر طالبان صادق که رقبه
فطانت ایشان از ربقه تقلید بر رست محال چنانچه
مضمون لا تنظر الی من قال و انظر الی ما قال محقق این حال
و مصدق این مقالست از انجا که مقتضی فطرت بشری است
این صورت فی الجمله محرک سلسله عزیمت شد تا در بین
فرصت که فار دی خجسته ورود و وافد عیر حتم
وفود مصحوب بشارت عنایت نشان مذهب هموم و احزان
مقرون بفنون نعم و احسان از حضرت پادشاهی
رسید که گو اکب با نکر همه تن چشم گشتند شب و روز
کو دجهان که دیده اند جهان باین چون او در هیچ مکان
ندیده اند و افلاک با نکر سراپا گوش شدند مشرق
و مغرب عالم را مسخر نموده اند طنین عظمت و اقبال — کرده

و اقبال صاحب قرانی چنین در هیچ قرنی نشنوده اند ظفر و فیروزی — شنیده اند
در نیم روز کمال از بیم زوال اباب چتر همایون شن پناه آورند
سعادت و اقبال بسمت غلامی آنحضرت سمت قبول یابند چتر
عظمت و ثار شی بر سر خود آسمانیست که خورشید در سایه
اوست ایوانیست که طبقات رفعت سموات نردبان پایه او است
قامت اعتدال آیینش در صحیفه عدالت الفیست یکتا و در چمن
خلافت و رافت سروی بهمتایی بی پیمانم که بالایش سروی — راست
کرده ام نسبت ❗ کجا سرو سهی یکساله ره سایه نشین دارد ❗
صبا پر اهن او را بوسی دامنی از ما ❗ که این رحمت عالم درون
استین دارد ❗ فلک از بهر تعظیم غلامانش سر هر مه ز ماه نو سر انگشت
تواضع بر جبین دارد ❗ آفتاب فار از پرتو علم عامش اقطار آفاق
روشن کشته و سحاب آسا از فیض ملدرار ادرارش عرصه اموں — اسامی
کلشن شده کف دریای نوالش جود حاتم را طی کرده سمند دولت
و اقبالش قوایم توسن افلاک را پی کرده دست زرافشانش روی
زمین را از کثرت ذهب مسکوک با فاضل هر دیار رسانیده رشک
طباق افلاک و نقود دراری ان کردانیده زر از ترس کف کرمش
که از فرط جود آن را از خزانه عامره بیرون می آورد و در اطراف — اندازد
جهان منتشر می سازد زرد شده و در خاک معدن متواری — کشته
شده ❗ ان شاه که شاهان مشهند انعمی ❗ بر خلق جهان دامش فرض — عین است
عین است ❗ زرد رنگ است ز بیم کف او ❗ صفره تنکر که ظاهر اندر کف او — سبب
خاقان الخافقین سلطان المشرقین قرن ذو القرنین الواصل من العلم
الی العین الحاصل لکمال النشاتین الذی حوی اعیان حقایق العلم
عینی و الافاضل مالک الاسلام زین السلطان بن السلطان ملاذ اکاسره الزمان

معاذ قياسرة الدوران المختص بعناية الله الملك الحميد جلال
الحق والخلافة والدنيا والدين سلطان ايلدرم بايزيد
خصه الله تعالى بكل لحظة بفيض جديد ولطف عتيد وافاض
عليه من عظايم منحه المزيد وبعد از انك مدتي زماني
داعيه عود بعتبه جاه وجلال كه قبله كاه سلاطين نو اقبال است
او راسخ شده وتوفيق على سبيل الاستعجال احرام حج آن
كعبهٔ آمال بست واين فقير كم بضاعت چون استطاعت خدمتي
بايسته وتحفهٔ شايسته در خود نمي يافت واستيفار وار
مذكور مانع از تأمل وتفكر بود در مخزون خاطر كسير
ومكنونات ضمير سير تأمل مي نمود ناكاه كلك خيال بر لوح انديشه
اين نقش كشيد كه اين قواضب بي قيمت را مسكوك بسكه اسم عالي
حضرت سلطاني سازد وبخزانه كتب خانه عامره حضرت
خاقاني فرستد باشد كه چون سكه قبول آن حضرت در نظر
اصحاب بصيرت وانتباه وارباب قلوب آكاه كه صرافان
بازار حقايق ومعارف اند رواجي يابد وبنور دولت
خاقاني از زر وابا حيدالي وعراء مصون وبقبول اهل كمال
وصفا مقرون كردد اميد كه بيمن انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون اين مخدرات حرم تشقيق باطن
ارباب شهود كه حور مقصورات في الخيام وصف حال ايشانست
از نظر نا پاكان نفاق حضوري والوكان شقاوت مصون
ومحفوظ مانند ونيز نظر پاكان بكر رعي كه از الوان تعلقات
آكواني وارجاس رذايل نفساني منزه اند ملحوظ كردد وحجاب
حافظ محفوظ كنند يا رب باين كل نو خندان كه سپردي
عشق

ميبارم بتو از چشم حسو چمنش والله محقق الحق ومحقق الامال
وهو مفيض الخير والكمال والآن اوان الشروع في المقصود والله
ولي الطول والجود في كون الوجود الواجب عين ذاته وبيان وجود
الممكن ونسبته الى الوجود الواجبي هستي تو بذات وابر هست غنا
الله چه تفاوت زنجا يا بكجا هستي تو عين مطلق وخلق كدا دارند نو
وجود وازخويش فنا محققان اصحاب عيان ومدققان ارباب
برهان چنين ديده ودانسته اند كه وجود حق سبحانه وتعالى عين
ذات اوست وفرقه اخيره بيان اوبرين وجه كرده اند كه هر چه
عقل ان تخيل بغي ووجود نو انكه داعي هر چه وجود او
زايد بر ذات او باشد هر آينه اتصاف ذات او بوجود علتي
طلبد وچون اگر علت آن اتصاف ذات آن باشد لازم تقدم اتصاف
ذات او بوجود بر تاثير در اتصاف بوجود زيرا كه عقل حاكم است
بانكه ايجاد فرع وجود است پس اگر وجود سابق عين وجود
لاحق بود تقدم شي بر نفس لازم آيد واگر غير باشد نقل كلام
باتصاف آن غير بوجود كنيم تا لازم آيد تسلسل در وجودات
يا انتها بوجودي كه عين ذات او باشد بانكه تعدد در وجود شي
واحد محالست كما تشهد به الفطرة السليمة وبيانه بوجهي ديكر آنكه
هر چه معروض وجود است نظر بذات او وجود از او مسلوبست
زيرا كه ماهية من حيث هي غير ذات وذاتيات از او مسلوبست
كما هو مشهور بين الجمهور من انه ليس ماهية المهية من حيث هي واحدا
ولا كثيرا ولا شيئا من الامور العارضة لها وثبوت وجود از براي شي
از ذات نمي تواند بود بنا بر آنكه گذشت كه عقل حاكم است

برانکه ایجاد فرع وجود است پس نتواند که ماهیة من حیث هی بی
شرط وجود موجد باشد خواه موجد خود کیری و خواه موجد غیر
پس حقیقت واجب تعالی وجود مناکد باشد اعنی وجود قایم بالذات خود
و حق هم وجود باشد و هم موجود چه معنی موجود هما قایم بر او وجود است
خواه از قبیل قیام صفت بموصوف باشد چون قیام وجود
بماهیات ممکنه و خواه از قبیل قیام شی بنفس خود باشد چون
قیام وجود واجبی بذات خود و ازانکه اطلاق قیام بر ان
مجازی باشد لازم نباید که اطلاق موجود بر ان مجاز باشد
کما لا یخفی علی من له ادنی بصیرة و اما فرقه اولی که مدار ادراک
مطالب نزد ایشان بر وجدان صحیح و کشف صریح است کویند
که بکشف صریح ما را معلوم است که وجود حق تعالی عین ذات اوست
و موجود حقیقی غیر از ان نیست و دیکر اشیا شیون و اعتبارات
لاحقه بر ان ذاتست و بعضی از ایشان تنبیه بر این معنی
برین وجه کرده اند که هستی دیکر که غیر هستی حق باشد نیست
پس هیچ هستی بر هستی او مقدم نباشد پس هستی واجب باشد
و تفصیل این سخن انست که هستی مطلق مستغرق جمیع هستیهاست
پس هیچ هستی بران مقدم نباشد و الا تقدم او بر وجود خود
لازم آید و چون هیچ هستی بران مقدم نباشد پس واجب باشد
و این تنبیهیست مقنع طالب کامل را نه صاحب جدال را و فرقه ثانیه
وجود را بشرط سلب جمیع اعتبارات و نسب حقیقت واجب میدانند
و وجود غیر از اعتبارات ان نسبتی خاص دانند که او را بحقیقت
وجود قایم بالذات خود حاصل شود یا آنکه وجود را قیام باو باشد

باشد همچنانچه حداد را کسی کویند که حدید موضوع صناعت او
باشد و شمس آبی را کویند که او را بافتاب نسبتی خاص
از تحقق محاذات و تسخن بواسطه ضوء ان حاصل شده
باشد و همانا که در لفظ موجود که در لغت عربی که مبین
و معرب از کنه حقایق است تعبیر از هستی بان میکنند ایما
باین معنی توان یافت چه لفظ مذکور بصیغه معلوم مفعول
واقع شده همچون مشمس و مشموس از فرقه اولی آنست که وجود
مطلق را اعنی وجود من حیث هو لا بشرط تجرد و اطلاق و غیر
آن از عوارض و صفات حقیقت حق میدانند و از برای آن مراتب
اثبات میکنند مرتبه اول غیب هویت که در ان مرتبه هیچ وجه
مشار الیه کشف شهود نمیکردد و هیچ وصف موصوف باشد و هیچ وجه اضافه
منسوب و منسوب الیه نکردد و بحرف قدم و حدوث و وحدت
و کثرة الی غیر ذلک بلک این احکام مراتب تنزلات اوست و من حیث
الاطلاق و التاثیر و الفعل و الوحدة مرتبه الوهیة است و
هی حقیقة اسم الله تعالی و لهذا الاعتبار الوجوب الذاتی و الغنا
و امثاله من الصفات الکمالیة و من حیث التقید و الانفعال
و التاثر و قابلیة الوجود من الواجب بالفیض و التجلی حقیقة
عالم است و لهذا الاعتبار الامکان الذاتی و المعلولیة و غیرها
من الصفات التی تتبع الامکان الذاتی و هذه المرتبة تسمی
عالم المعانی و الاعیان الثابتة و من حیث الجمع بین المرتبتین
حتی یکون مطلقا من وجه و مقیدا من وجه آخر بجمع جهتی
رتبة احدیة الجمع و لها مرتبتان اولیة الکبری و الاخریة

العظمى این تفصیل منقول از سخنان این طایفه است وگاه
گویند که مراتب کلیه وجود پنج است اول غیب مطلق و آن مرتبه
اطلاق محض است که آنرا غیب هویه و منقطع الاشارة و غیب الغیب
گویند دوم غیب مضاف و آنرا عالم عقول و نفوس گویند و گاه
عالم اعیان ثابته چه تحقق این اعیان در مرتبه عقول و نفوس
خواهد بود و آنرا ملکوت اعلا خوانند و سیوم شهادت مضاف
که آنرا عالم مثال و خیال منفصل خوانند که خیال متحرک عالم
انسانی عنز اجدول است از آن نهر و جدولی از آن بحر و آنرا ملکوت
اسفل خوانند و عالم برزخ نیز گویند بنا بر آنکه در این عالم صور
مجردات و مادیات مجتمعست چهارم شهادت مطلق و آنرا عالم
ملک و شهادت خوانند و آن عالم جسمانیست بما فیه من الاعراض
والجواهر و پنجم مرتبه جامعه و آن حقیقت انسانیست که جامع
جمیع حقایق عالم است والی ذلک اشار الشیخ المحقق محیی الملة
والدین ابن العربی قدس الله سره بقوله اقول و روح القدس
تنفث فی نفسی، بان وجود الحق فی هذه الخمس، ایتست مجمل اقوال ر
این دو طایفه و هر دو مشرب بهم نزدیک است، حذا بطن شیء مشرب
او قفا ما فانه، کلا طرفی شیء لهن طریق، واگر واقف بصیر در عمق
هر دو مشرب غوص نماید بر وی ظاهر شود که چون مرتبه لا بشرط اولی
بشرطی که فرقه ثانیه اثبات میکنند از حیز عبارت و اشارت
واسم و رسم و نعت و وصف خارج است چنانکه مذکور شد ر
پس بحث و نظر را در او مجالی نیست از ین جهت سیر فرقه ثانیه سیر
که اهل نظر و بحث اند بمرتبه ثانیه که تجدید وجوب ذاتی تقیید

و مقید بشرط لا شیء است منتهی شد چه طایر بلند پرواز عقل را
مجال التجاوز از آن مرتبه نیست، لو دنوت انملة لاحترقت از بن
بیانات مبین شد که موجود بالذات حق سبحانه و تعالیست
و ممکنات باعتبار اضافت و انتساب بآن ذات موجود
نامیده میشوند نه آنکه بحقیقت موجود اند چنانکه گفته اند الاعیان
الثابتة ما شمت رائحة الوجود بل هی باقیة علی عدمها و قال الشیخ
ابو اوحد الدین عبد الله البلیانی، ظننت ظنونا بانک انت وها ان
ان یکون و لا قط کنت، فان کنت انت فانک رب، والثانی اثنین سن
دع ما ظننت، زیرا که محقق شد که نزد اهل تحقیق و اصحاب مصطفی
نظر دقیق وجود حقیقت قایم بذات خود نه وصفی قایم بغیر چنانچه
بحسب نظر جلیل ظاهر شود پس غیر او بحقیقت موجود نباشد بلکه
موجود حقیقی همان ذات باشد بهمان معنی که سبق اشارت بآن
واقع شده پس تفاوت و تباعد میان ممکنات و حق تعالی در مرتبه
موجودیت در غایت کمال باشد چه ذات حق تعالی عین هستی اوست
و ممکنات نه عین هستی خوداند و نه متنفی هستی خود و نه معروض
هستی بحقیقت بلکه هست نمایند بسبب نسبتی خاص که با حضرت
دارند پس در مرتبه وجود مراتب از مرتبه وجود حق ازل باشد
چنانچه در مصراع ثانی یاد کرده شد ما للتراب و رب الارباب
من از تو دور بحدی که هر مرحله راه، لطیفه آنکه تو نزدیکتر ز من بمنی،
و غفلت مطلق حق نعمت است که اصلا وجود کمالات او غیر او نیست،
و لو جهها من وجهها قمر، و لعینها من عینها الکحل، و اعنی
کحل المدامع خلقة، لیلا اری فی عینها منة الکحل، و کلا فقر و نیستی خلق راست

جز وجود حقیقی ندارند و نمایشی نیز که دارند نیز از ذات ایشانست
بلکه از ذات حق بلکه عکس وجود حق است که در مرآت اعیان ایشان
ظاهر شده اگر سؤال کنند که از فحوای مصراع اول مفهوم میشود که وجود
حق عین ذات واجب است بلکه همین معلوم میشود که وجود آن
از غیر نیست و این معنی اعم است از آنکه عین وجود باشد چنانچه
مذهب محققانست یا مقتضی وجود چنانچه مذهب متکلمانست
جواب آنست که مراد بوجود بالذات که بر حضرت حق اطلاق
رفته موجود فی حد ذاته است ای مع قطع النظر عن غیره و این معنی
متحقق نشود الا بآنکه موجودیت عین او باشد چه اگر غیر آن
باشد در حد ذات خود از وجود مسلوب باشد چنانچه مفصلا
گذشت با آنکه بطلان این احتمال باندک تاملی ظاهر است
و اگر خواهیم صریحتر ازین باشد چنین گوئیم هستی تو عین ذات
و ماهیت تست رباعی فی نسبة الخلق الی الحق و استهلاک الکثرة الخلق
فی وحدة الحق وظهوره فی مرآة وجوده عکسی بمقتضی فیضه
وجوده ∴ هستیست که در نیست کند جلوه مدام زان هستی
و نیستیست عالم بنظام اشیاست در و محو و بآن موجودند
آن یک صفت جلال و آن یک اکرام حق سبحانه و تعالی بذات خود
موجود است چنانچه مشروحا گذشت و ظهور آن ذات در مرآت
اعیان ممکناتست که معدوم‌اند و همچنانچه بر صرافت عدم باقی‌اند
چنانچه آینه در آن زمان که لون در و ظاهر است همچنان بر بی
رنگی خود باقی است چه لونی که در و می نماید لون غیر است
نه لون او و عالم عبارتست از آن اعیان که بواسطه فیض تجلی

تجلی حق نمایشی دارند پس نظام عالم بواسطه آن هستی و این نیستی است
و آن اعیان نظر بوجود ذاتی حق سبحانه و تعالی و احدیت او مستهلک
و فانی‌اند و این صفت جلال است و قهر که مقتضی نفی ما سوی است
حقیقت و نظر بتجلی حق و ظهور آن در مرآئی صفات ایشان موجوداند
بآن معنی که بگمان ارباب اعتبار رفت اعنی موجود نمایند و این حیثیت
صفت معنی اکرامست که مستدعی ظهور حق تعالی است در آن مجالی
و مرائی [illegible] تحقیق و بسط محققان گویند که شدت ظهور مدرک
مانع ادراک میشود چنانچه تیرگی که از تحدیق در قرص آفتاب بابصار
میرسد و نماینده هر چیز که از غایت ظهور ادراک آن نتوان کرد
تا ستر اشعه سطوات ظهور آن نکند از آن اثر اندعود پس شاید که
چیزی مظلم چون عدم مطلق نماینده روشنی کامل چون وجود
مطلق شود یا روشنی ضعیف یعنی عدم ممکن که او را عدم اضافی
گویند نماینده روشنی تر از خود گردد چون آینه نسبت با قرص
آفتاب و مقابل هستی جز نیستی نیست و نماینده نیستی بعضی
از صفات متصف نگردد و بتجلیه و تصفیه موصوف نشود
نماید کجا از آن نماید بلکه بحقیقت نماینده آن نیستی است همچنانکه
نماینده نور کامل تاریکیست مثل آینه تا بکلی از لون خالی نباشد
لون ننماید ازین جهة مجلی و مظهر وجود حق تعالی جز ممکنات که معدوم اند
فی حد ذاتها نتوانند بود چه هر مظهر تا در ذات خود از صفاتی
که خالی نباشد اظهار صفات غیر از او نیابد و مظهریت آنرا نشاید
جز ظهور صفات او مانع ظهور صفات غیر گردد چنانچه در مثال
آب و آینه روشن است و این رباعی که بعد ازین می آید اشارت بدانست

در مرآت

بسط

که از تحدیق

[illegible]

او مظهر است

رباعی في توضيح ذلك ؛ كويم سخني نه در خور خواطر تست ؛ مرآة
وجود و مظهر او عدم است ؛ چون آينه از لون ندارد رنكي ؛
زين روست نماينده هر لون كه هست ؛ نزد اين طايفه مقرر است
كه ماهيات ممكنات كه ازا باعتبار وجود علمي حق تعم اعيان
ثابته ميكويند ازلا و ابدا بر عدميت وجود خود باقي اند و
استفاده وجود بمعني اتصاف بان نمي كنند چه حقيقت وجود
نزد ايشان اصلا وصف نيست بلكه ذاتيست قايم بخود چنانچه
در مفتح اين رساله سبق ذكر يافت اما اطلاق وجود برايشان
بر معني نسبي ميكنند و اين معني كوئي بنى است چنانچه كوئي زيد
در خيال من موجود است يا در خانه موجود است و اين معني بحسب
ظاهر صفت ممكن باشد و ممكن را اتصاف بان باشد و اين بحقيقت
عبارتست از ارتباط او بوجود حقيقي كه عين ذات حق است
و آن ارتباط بتعبير تجلي مي نمايد و اين ظهور و كون نسبي
بر تحقيق اعيان ثابته راجع است قال الشيخ صدر الدين القونوي
قدس سره في النصوص اعظم السر و اعجب التعددات الواقع
في الوجود الواحد موجب اثار الاعيان الثابتة فيه فيتوهم ان
الاعيان ظهرت في الوجود بالوجود و انما ظهرت اثارها فيه
و لم يظهر هي و لا يظهر ابدا لانها لذاتها لا يقتضي الظهور
و حاصل اين سخن انست كه ظاهر بحقيقت وجود حقيقي است
كه بصفات اعتبار اعيان ثابته متصبغ شده و الى ذلك
اشار الشيخ العالم محي الدين قدس سره حيث قال من قال
منهم الحق محسوس و العالم معقول و باعتبار حق آينه

اينه ممكنات باشد چنانچه در رباعي آينده مبين شد رباعي
مشيرة في كون الحق مرآة ممكنات من حيث انها متعينة في انفسها
متراتيه بنوع من الظهور الوهمي في فضاء العدم الصرف
باشعة نور الوجود الحقيقي و هي ؛ اي عشق تو تني آينه بود نبود
بي تو كس بود نه خواهد بود ؛ و بنظر فكر چه روكيي در روئيت ؛ هر لحظ
هزار نقش اغيار نمود ؛ مراد از عشق درين مقام وجود حقيقي است
كه عشق او نزد اين طايفه عين ذاتست بر منوال ساير صفات و تصوير
اين معني آنست كه هر حقيقتي كه قايم بذات خود باشد منسوب
بغير نباشد و موجود لذاته باشد مثل وجود موصوف بغير نبود
بر خود موصوف شود بخود بران نهج كه در معني موجود كذشت
مثلا اكر فرض كني كه حرارت از آتش بر خيزد و بذات خود قايم باشد
هم حرارت باشد و هم حار باين معني كه حرارت بان قايم است قيام
شي بنفسه و قد سبق انه لا يلزم من كونه اطلاق القيام على هذا
المعني مجازا ان يكون اطلاق المشتق عليه مجازا و انه لم يتحاش
عن ذلك رؤساء الحكمة الرسمية حتى صرحوا بان اطلاق الموجود
عليه تعم مجاز في عرف اللغة اما مصيرا منهم الى ان مرتبته تعالى
تعالى اعلى مما يفهم عرفا عاما من لفظ الموجود بل هو نفس الوجود
و ان اطلاق اهل العرف الموجود عليه تعم بناء على ما اعتقدوه
من كونه موجودا بوجود زايد فكان حقه ان لا يطلق عليه الموجود
بالمعني الذي اعتقدوه و جرى ذات حق سبحانه متصفا است
بحيثية چنانچه ائمه علوم عقليه و نقليه برو متفق اند و كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف .... و احاديث صحيحه بران

مرآتم

بغير باشد موجود للذلك ... الغير است ... متشنار اتصاف ... اين غير است ... او آخر قايم ... بخود ما نفسوب ... بغير نياب بحه [illegible]

اولا ان الوضع النسابق انما يتعلق بالمعني الذي يحصل في الذهن ... اسم ... الموجود ... و ما كان ... [illegible]

ناطق است و صفات الهی عین ذات است بنا بر این طایفهٔ محققان
اطلاق عشق بر آن حضرت کنند فهو عشق و عاشق و معشوق
کما انه علم و عالم و معلوم و چون مقرر شد که اعیان ثابته را اتصاف
بوجود نیست مگر بسبب ارتباط با حضرت وجود ظهور نمی یابند
و آن بحقیقت ظهور حق است بصفات او اعیان پس آن اعیان
غیر از صور مرآتی باشد نسبت با ذات حق و تقرب من هذا المعنی
نحو هذه الرباعیة الاخری رباعی ای عشق تو بی جهت غائی کرده
هر لحظه بصورتی برائی کرده دل در طلبت کون و مکان میگردد
آخر تو کجائی و کجائی که نه مشیرة الی ان ذاته تعالی من حیث المرتبة
غیب الهویة فوق المدارک الاوهام والافهام وهی ای عشق
که بالاتر از ادراک منی گر پرده ز روی چو مه برفکنی حقا که بغیر از تو نبیند رویت
زیرا که تو دیده و دل و جان و تنی حقیقت حق سبحانه و تعالی من حیث
الوجه الاطلاق وهو المشار الیه بغیب الهویة از اسم و رسم و وصف
و انتساب او بغیر و انتساب غیر با و متعالیست پس ادراک اصلا
متعلق باین مرتبه نشود زیرا که ادراک مستلزم تمیز مدرک است
از غیر آن و در این مرتبه امتیاز بکلی مفقود است و آنکه حکم بر این
مرتبه بآنکه متعلق نمیشود آن نیز قبیل حکم مجهول مطلق است
بامتناع حکم و وجه حل شبهه در این هم وجه حل شبهه در آن
و طایفهٔ آن ایشان بر آنند که در مرتبه حاصل میشود دیعا بالله
ادراک این مرتبه حاصل است و مدرک در این مرتبه غیر حق نیست
چنانچه بیت دوم اشاره بر آنست و بحث در تحقیق علم حق تعالی
بآن متعلق در این مرتبه و دفع شبهه از آن بعد از این خواهد آمد ان شاء الله تعالی

نعم رباعی مشیر الی ان الحق تعالی وانما یختفی لغایة ظهوره و یبعد
لغایة قربه و یجهل لفقد ادراکه لا لفقد ادراکه وهی
ای شوخ که تو چشم تاریک منت هجران وصال او بدو نیک منت
در چشم منت و غایبا ز چشم منت من دورم از و زین که نزدیک منت
این طایفه بر آنند که ادراک حق سبحانه و تعالی من حیث لا اینه الا من حیث
الاطلاق هرگز در هیچ حال از انسان بلکه از هیچ منفک نیست موجود
و در این معنی هیچ تفاوت میان افراد موجودات نیست و این ادراک را
معرفت و علم بسیط خوانند و تفاوت در ادراک ادراک است
و شعور بآنکه مدرک حق است و بعثت انبیا و تکلیف بجهت تحصیل
این ادراک است که آنرا علم مرکب خوانند در مقابل جهل بسیط و جهل
مرکب و در ضمن تشبیه او بنور چشم و اثبات تاریکی چشم در آن
نکته‌ایست که واقف فطن را احتیاج تنبیه بر آن نیست چه
ادراک ذات حق سبحانه من حیث الاکتناه والاحاطة از طوق
بشری خارج است چنانچه سابقا ایمائی بدان رفت و لجرم نور او
مدرک میشود بسبب نور ظهور اوست و یقرب منه ذلک
مضمون هذا رباعی ای شوخ که نور چشم تاریک منت
بیرون ز خیال فکر باریک منت قریب من تلک المعنی
ای عشق تو بی جهت غائی کرده هر لحظه بصورتی برائی کرده
دل در طلبت کون و مکان میگردد آخر تو کجائی و کجائی که نه
یک وجه از معانی این رباعی آنست که ذات حق که موجود حق
حقیقی اوست بواسطه مظاهر که از وجوه مکامن دانند نظر
ادراک محجوبان محتجب میگردد و این معنی بواسطه ظهور اوست

واتصاف بصفات اعیان ثابته است چنانچه سابقا
ایمائی بان رفت و در مصراع ثانی اشارتست بان دو وجهی دیگر
انکه حقیقت حق تعالی بواسطه تجلی در صور اعیان ثابته که از اعیان
اضافی خوانند در نظر محجوبان همان ممکنات مینماید و حال انکه
سرادق عزتش از ان مراتب منزه و متعالیست از کل ما خطر
ببالك فالله اعلی من ذلك فان ما تصورته فقد الله خلقه والله
خلقکم وما تعملون تنبیه از مقدمات سابقه معلوم شد
که از وجهی اعیان ثابته مظاهر حق اند و از وجهی امر بر عکس
است بر هر یک بمنزله آینه باشند ان دیگر را چنانچه المؤمن
مرآة المؤمن اشعاری لطیف بر ان می نماید و هر یک بنظر جلیل
منصبغ و حسن بصبغ دیگر است صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة ونحن له عابدون اشاره باین است رباعی سرخی که ز
وصل آید و زهجر و فراق خم عشق است که رنگش هر کونا کون آید
مشیره الی البحث عن کون الاعیان الثابته مجعوله و بیان ما فی هذا
البحث من الغموض والتقصی عن وجه الحق فیه اعیان که باصطلاح
این قوم فناست چو گوهر دو وجود شان اثر فیض خداست از بهر چه
مجعول نباشند بگو این هر دو سخن بهم نمی آید راست اعیان
که درین بحر هبائی گهرند معنی است وجود حقشه و ایشان صورند در
بودن خود چو ذرند نخرجی در ذات و لی تابع ذات ذکرند اعیان
که باصطلاح ماهیات در خارج و علم هر دو فرع ذاتست مجعول بوجهی
و بوجهی ازلیست احکام بلی تابع حیثیاتست چون علم باعیان صفت
ذات خداست تاثیر باعتبار در وی نه رواست آنکه که از ان نفی

نفی کند مجعول مجعولیت قدر این قدر شیء مراد باشد نه خطاست
میان این طایفه شایع است که اعیان ثابته باعتبار ثبوت
مجعول نیستند چنانچه شیخ صدر الدین قونوی قدس سره
در نفحات آورده که شیئیت بر دو وجه است شیئیت ثبوتی و شیئیت
وجودی شیئیت وجودی ظهور شیء است در علم نه در خارج
و این شیئیت مجعول بجعل جاعل نیست بر معدوم مطلق
شیء نیست مطلقا نه باعتبار ثبوت و نه باعتبار وجود اما
معدوم ممکن را شیئیت ثبوتی هست پیش از وجود عینی
و این شیئیت مخاطب میشود بامر کن و استماع و قبول
اثر میکند و بوجود خارجی می آید و بر فطن متدرب در
علوم عقلیه مخفی نیست که این سخن قریب بسخن معتزله است
که قایلند بثبوت معدومات ممکنه یعنی [illegible]
وجوب و فرق همین قدر است که معتزله ان ثبوت را ثابت
بخارج میکنند و ثبوت خارجی می نامند و این طایفه
از وجود علمی حق میدانند و در استثنای ممتنعات نیز
موافق معتزله اند و شیخ محی الدین قدس سره در رساله انشاء
الدوایر بیان او بر این وجه می فرماید که تعلق علم بمعدوم مفروض
چون شریک الباری تعالی و ولد و صاحبه او را دخول الجمل
در سم الخیاط محالست زیرا که عدم محض را صورتی نیست
و مقید بصفتی نیست و او را حقیقتی نیست که منضبط در
اید مگر نفی محض و از محض نفی هیچ چیز در نفس حاصل نمیشود
چه اگر حاصل شود وجود باشد و عدم بهیچ وجه وجود نشود

الشر و قلب حقایق محالست و در نفی شریک الله تعالی هیچ بنایی در
نفس خود بکر وحدانیت و او موجود است و اگر قبول این بر تو
مشکل باشد بوجهی دیگر بیان کنیم گوییم که شریک باری تعالی موجود
است و معلوم در محدثات بسر آن نسبتی که با ن اضافه میکنی
شریک را بمحدثات ان نسبت را بعینها نفی میکنی از حق تعالی
پس علم بمحال راجع باشد بعلم باجزاء متفرقه موجوده و
نفی اگر آن اجزا نباشد فهم نکنی انرا از حق تعالی پس هر گاه که تصور
معدومی کنی علم باشد بوجود ضدان یا باجزاء موجوده
که نفی کنی نسبت و اضافه انرا از موجودی یا علم باشد بهم
موجودی که مثل ان معدوم باشد تا آنجا است سخن شیخ
و محصل آن آنست که علم خواه علم واجب تعالی و خواه علم ممکنات
متعلق بمعدوم مطلق نمیشود خواه ان معدوم ممکن باشد
و خواه محال و تفصیلی که در آخر سخن شیخ قدس سره در تعلق
علم تحصیل فرموده بعینه همانست که شیخ الملا اسفر در کتاب
شفا آورده و شیخ صدر الدین قونوی قدس سره میفرماید
که تحقق علم واجب بمعدومات ممکنه قبل از وجود خارجی
فی الحقیقة تعلق بمعدوم نیست زیرا که جمیع ممکنات نا
و قلم متناهی در ام الکتاب هست و قلم اعلی که روح قدسی و عقل
کل است مجمل بعض آنست و لوح محو و اثبات که نفس کل است
مفصل این مجمل است و شیخ محی الدین اعرابی قدس سره
در تدبیرات الهیه میفرماید که ام الکتاب لوح محفوظ از تغیر
و تبدل است و لوح محو و اثبات لوح و قلبین زمردتین است

است یعنی نفس کل پس معلومات که در ام الکتاب است بی
نهایت است زیرا که صور علم حق اند بخلاف صور مثبته
در لوح و قلم لقوله صلعم اکتب ما هو کاین الی یوم القیمة
و قید فرموده بغایتی معین و بر فطن لبیب پوشیده نیست که
این سخنان بر اصول ائمه کشف و تحقیق غباری ندارد و اما بنابر قواعد اشکالی
حکمت رسمیه ملایم نیست اگر چه بعضی از متاخران از طایفه بر
آن رفته اند که علم حق تعالی بممکنات عبارت از صور مرتسمه در عقلی
یا نفسی از عقول و نفوس فلکی و این معنی ملایم نیست چه بر این
تقدیر ایجاد آن جوهر که محل صور علمیه مسبوق بعلم نباشد
کما لا یخفی بعد از تمهید این مقدمات نموده میشود که چون اعیان
ثابته در ثبوت و وجود هر دو محتاج بحق تعالی و تعبیر از اثبات آن
اعیان در علم بفیض اقدس میکنند و از ایجاد خارجی
بفیض مقدس چنانچه در رباعی اول اشارتی بر آن رفت
پس هم در وجود و هم در ثبوت مجعول باشند و این شبهه را
در سخن ایشان تحصیلش آنکه میان نفی مجعولیت اعیان و انکه
ایشان نتیجه فیض اند منافات است این مضمون رباعی اولست
و محصول رباعی ثانی آنکه جعل بر دو وجه است یکی جعل الشی شیئا
و این معنی شی را نسبت با خود معقول نیست زیرا که توسط جعل
میان شی و نفس خود بی معنیست و دیگر جعل شی که عبارتست
از ابداع ذات مجعول بر این معنی که ذات جاعل مستتبع ذات غیر باشد
و اتصاف بوجود از منزعات عقل است همچنانکه نزد این طایفه که
اشراقی اند فاعل اتصاف بوجود میکنند و اختراع اتصاف باتصاف

(وهمکذا) واتصاف باتصاف اتصاف مستوی انه کود لا الی حد وهمچنین از
(توالی) اتصافات ثوانی اثر فاعل عند ایشان بلکه اثر فاعل اتصاف اول
مبدا است وباقی مراتب از انتزاعات عقلست که صحت انتزاع
لازم اثر فاعل است بهمان منوال تصور باید کرد که اثر فاعل نفس
(واتصاف) ذاتست واتصاف باتصاف وهکذا بالغا ما بلغ همه از منتزعات
عقلست والحاصل در وجه نفی ازین میگویند که اتصاف را اثر
فاعلست باین معنی که فاعل ماهیات را میسازد نه باین معنی
که نفس اتصاف ازو صادر میشود مجدی نیست چه هرگاه
که سؤال کنیم که ما اثر الفاعل او ما الصادر عن الفاعل ابتداء
(اولا) بالضروره در جواب تعیین شیء باید نمود که آن اثر باشد
وهرچه تعیین کنند ماهیتی از ماهیات باشد پس بالاخره
قایل باید شد بانکه ماهیتی از ماهیات اثر فاعل است بانکه
تفصیل اتصاف باین نام مفصل منتفی آنست که مجعول ومجعول
الیه باشد یعنی باعتبار اتصاف باتصاف الی غیر النهایه واین
معنی در صورت وجود معقول ومتصور نیست وتعبیر این
عبارت بانکه این ماهیه از حیثیت وجود صادر از فاعلست
نافع نیست چه ماهیه از حیثیت وجود هم ماهیتست
پس بالاخره ماهیه اثر فاعل باشد بانکه میگوییم که ماهیت
بحسب وجود مجمل است که مفصل ومحلل میشود به سه جز
ماهیه و وجود واتصاف وهر یک از آن ماهیتست ومجموع
هم ماهیتست والزام انکه این ماهیه بخصوصها اثر فاعلست
لا غیر اگر نگوییم که تحکم است باری مسلم نیست ومنشا این

این توهم آنست که متعارف ومشاهد از تاثیر احداث
اثر است در قابلی وابداع صرف مشاهد نیست بنابرین عقل
مشوب بوهم حکم میکند که تاثیر مطلقا عبارتست از متصف
گردانیدن شیء بشیء پس محصل مباحث آن باشد که ماهیات
هم باعتبار ثبوت علمی که قوم اثبات میکنند وهم باعتبار ذات
(ملکه مجعول لذاته) ذات خود مجعول میتواند بود بل باعتبار آنکه خود نفس خود
(است) باشد مجعول نمیتواند بود وفرق میان جعلین مخفی نیست وظاهر
که قایل مجعولیه یکی از آن دو معنی خواسته معنی ثالث که بدیهه
(بنفسه) عقل حاکمست بصحت آن بلکه خیالی خالی از تحصلست ومحصل
رباعی ثالث شروع در نفی ازین ایراد وتحقیق این مقام است که
ما حصلش آنکه اعیان را دو اعتبار است یکی اعتبار وجود ایشان
(ویکی اعتبار کونها صفات للحق وصورا علمیه وباین اعتبار اطلاق مجعول نه) علما او عینا وباین اعتبار مجعولند بر ایشان اطلاق نمی
توان کرد چه صفات حق نفس عین ذاتست وشرح رباعی رابع تقضی
ازین شبهه بوجهی دیگر است وآن آنست که چون علم باعیان
که عبارتست از نفس اعیان باعتبار ثبوت علمی صفت حقست
وصفات حق متعلق باختیار حق نیست پس تاثیر باختیار در آن
محال باشد وشاید که مراد نافی مجعولیه این معنی باشد وبرین
تقادیر وجه توفیق میان نفی مجعولیه واثبات آن انکه ایشان
نتیجه فیض اقدس اند ظاهر شود والله ولی التوفیق وبیده ازمه
التحقیق رباعی فی احوال الاعیان الثابته والاعتبارات اللاحقه
بها ع اعیان که حریم نشین ملک قدمند • موجود بوجهی وبوجهی عدمند •
هرچند بذات خویش از هیچ کمند • آیینه اسکندری وجام جمند •

اعیان ثابته که نزد این طایفه صور علمیه حقند به اعتبار ثبوت
در علم حق تعالی قدیمند و از آن وجه که صفات ایشان در وجود ظلی
میشود موجودند و از آن وجه که ذات ایشان بر معدومیه خود
باقیست معدوم‌اند و هیچ بوی نشنیده‌اند لا علماً و لا اعیاناً و مع هذا
مرآت وجود حقیقی‌اند بر آن وجه که از پیش گذشت چون وجود
حقیقی متصف است بجمیع صفات کمالات و در هر مظهر که ظاهر
میشود صفات او منفک نیست بلکه عین ذات وی اند پس هر یک
از اعیان گنجایش گنجایش جمیع اعیان باین اعتبار دارد اگرچه در بعضی
بحجاب کون و اجمال محتجبست و در بعضی بنقاب ظهور و تفصیل متنقب
چنانچه در عالم و آدم مفصل است و مراتب تفصیل مختلف است
و مراتب بودن ایشان وجود را بنابر عدم ایشانست چه هر آینه
از رنگ خالی نباشد رنگ نماید ع مشیراً الی ان العقول الذی
بطل العقول عن ذات الله ثم انما هو عن ادراک ادراکه لا عن ذات
للمدرک کما تقرر سابقاً و الحاق الانسان فی حد ذاته لیس بشیء
و من حیث ظهور الوجود الحقیقی فیه بجمیع صفاته علی نحو من
التفصیل الذی المخلو عن ثبوت اجمال هو کل شیء و هی
غایب مشو از من ای دل و جان ز تنم ع وی دانش و بینش و سخن در دهنم
از خود چو بخود مینگرم هیچ نیم ع چون از تو بخود مینگرم جمله منم
ممکن در حد ذات خود هیچ نیست چه از خود هیچ وجود ندارد بلکه
هیچ ذات ندارد پس همه چیز از و مسلوبست حتی خود بخود و نظر
بحقیقت ظاهر در وی همه چیز حق سبحانه و تعالی چنانکه مذکور شد
با همه صفات کمال و جلال در هر ذره از ذرات موجودات تجلیست رو

روی دیده ببند آر که هر ذره خاک ع جامیست جهان نمای چون درنگری
و این سخن مطابق آنست که بعضی از اهل شهود گفته‌اند الکل فی
الکل ع اگر یک قطره را دل بر شکافی ع برون آید از و صد بحر صافی ع
و میتواند بود که مراد از ضمیر متکلم نوع انسان باشد چنانچه
ظاهر لفظ است و چه همه بودن او اظهر و اجلی باشد و همانا
درین مقام ممارسان حکمت رسمی را شبهتی طاری شود چه
در عالم علوم عقلیه مقرر شده که ماهیه فی حد ذاتها از
همه چیز غیر از ذات و ذاتیات او مسلوب است چنانچه میگویند
لیست الماهیة من حیث هی الا هی و ذاتیاتها فلیست من حیث
هی واحدا و لا کثیرا و لا غیرهما من العوارض و ازین سخن لازم
می آید که ممکن در حد ذات خود باشد و ذاتیات او را ثابت
باشد پس توان گفت که ذاتیات در حد ذات خود هیچ نیست
چنانچه در مصراع ثالث گفته شد پس ذات و ذاتیات
از و مسلوب نباشد و وجه دفع این شبهه آنست که معلوم
کنند که آنچه در علوم عقلیه مقرر شده آنست که عقل بعد از
فرض ماهیته و ملاحظه او با قطع نظر از امور خارجیه
حتی فرض او را مشتمل بر ذاتیات خود می‌یابد و خالی از غیر
درین ملاحظه و این معنی در نفس الامر مقارن وجود است لیکن
اغماض از تعقل وجود دیگر عوارض کرده او را بدین حال می‌یابد
و حاصل آنکه ماهیت مذکوره موجود است در عقل اما عقل
ملاحظه وجود او نکرده و این وجود عقلی او را نه از ذات خود است
بل بجود بخود هیچ نباشد اگر گوییم که چون ممکن بالذات خود

هیچ نیست پس بودن او از ذات خود از غیر باشد پس باعتبار بودن
خود از غیر مجعول باشد و این منافی آنست که سابقا تقریر رفت
از آنکه اثر اولی فاعل نفس ذاتست و چون ذات از فاعل
صادر شد احتیاج بتاثیر جدید در بودن او خود نیست بحکم
عقل از و انتزاع مینماید که خود خود است بی احتیاج بجعل اگر گوئی
که ازین لازم می آید که اتصاف شیء بذات خود و ذاتیات او موقوف
بفاعل باشد بنا بر آنکه ثبوت شیء را موقوفست بر وجود آن
و وجود ممکن از فاعل آنست که بودن شیء شیء را مستلزم
وجود او نه موقوفست بر وجود آن چنانچه در تعلیقات
و حواشی کتب عقلیه تحقیق کرده ایم و چون فطن متفطن لبیب
این سخن را برین وجه تحقیق کند پس شبهه مرتفع گردد و مشیرة
الی عجز العقل البشری عن درک کنهه تعالی و هی چندانکه دلم عرضه
هستی نمود معلوم نشد حقیقت بود و نبود در بادیه طلب
دلا نغمه زده و نکعبه مقصود نشانی نشنود میتواند بود که مراد
بحقیقت بود کنه ذات واجب تعالی [illegible] تفکروا فی آلاء الله و لا تفکروا فی
ذاته و عدم ادراک که مراد از نبود آنست ظاهر است
چنانچه مشروح شد که معدوم مطلق اصلا ادراک نمیشود
و میتواند که مراد از بود وجود منبسط بر موجودات باشد اعنی
وجود عام که در عرف این طایفه معبر بنفس رحمانی میشود و حضرت
شیخ محیی الدین قدس سره از او بحق مخلوق به تعبیر نموده اند چنانچه
در کلام مجید اشارتست باین حیث قال الله تعالی ما خلقناهما
الا بالحق و وجود منبسط مذکور نیز من حیث الاحاطة والعموم

والعموم نیست و عدم ادراک عدم که مقابل اوست ظاهر است
مشیرة الی اثبات العلم البسیط الاجمالی المسمی عندهم بالمعرفة والی غایة
الاتحاد بقربه من الاجمال ما ظاهر و باطن جهان مبدائیم ما حاکم
امر کن فکان مبدائیم ان قوة سرمدیه که عیسی میگفت کو کو شرکی
معنی ان مبدائیم نزد این طایفه مقرر است که علم بذات حق بوجهی
منفک از انسان نیست بلکه از هیچ قال الشیخ محیی الدین قدس سره هو
اظهر الاشیاء تحققا و آنیة و اخفاها حقیقة و حق هم ظاهر است
و هم باطن کما قال الله تعالی هو الاول والآخر والظاهر
والباطن پس ظاهر و باطن جهان باین وجه معلوم
باشد و در تحت این معنی دیگر هست و آن آنست که هر یک
از وجوب و امکان مرآت آن دیگر گشته و مرآت از آن رو که مرآتست
مرئی نیست و باطنست و مرئی ظاهر پس بنا بر این اعتبار هم ظاهر
و باطن بر هر یک از آن دیگر توان کرد و حاصل امر کن فکان چنانکه
مضمون حدیث قدسی است که کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف ظهور حقست در مظاهر غیبی و علمی پس
اینهم معلوم است و قوة سرمدیه که عیسی میگفت اشارتست
بآنکه از عیسی منقولست که الاب قوة سرمدیة و انا نطقها و
روح القدس علمها و معنی این والله اعلم تواند بود که این
باشد که ذات حق تعالی مبداء تاثیر و ایجاد و اظهار کلمه است محال است
پس از این جهة اطلاق قوة برو کرده باشند و از روح القدس
شاید که ام الکتاب خواسته باشند نه قلم اعلی که عقل کل است
چنانکه اصطلاح شیخ محیی الدین قدس سره است زیرا که

نزد او تمام معلومات در عقل اول نیست چنانکه سابقا مذکور
شد و معلوم شده است که در علم حق تعالی جمیع معلومات هست
و اطلاق آب باعتبار مبدائیت است چنانچه عرفا این معنی بوده
که تعبیر از مبدائیت با آب میشوده اند و چون وجوه این
عبارت عنا حرفان و منحرفان نصاری رسیدند از غایت قصور
حمل آن بر معنی کردند که لایق جلال حضرت حق نیست تعالی عن ذلك و اخبروا
عن نهج الرشاد والله العاصم عن الزیغ والفساد و منه المبدأ
والیه المعاد مشتملة علی الاستفسار عن تحقیق ما اشتهر بین
القوم من ان الاعیان والحقایق کلها نسب والاشارة الی
ما فیه من الغموض والاشکال ای اگر نه ایکوی معنی کدر است
و نظر برای طور حجرا کو منت حقایق هم محض نسب اند که اعیان
باوجود تمرفکی نسبت اثر تغیر مضمون معنی این رباعی است
که قوم گفته اند که اعیان تماما نسب اند که عارض وجود حقیقی
میشوند و درین سخن اشکالست چه نسبت فرع اثنینیت
و وجود حقیقی واحد است چه کونه نسبت صورت بندد جواب
در رباعی ثانی مفصل خواهد شد فی جوابها در وهم
کسی که احول که نظر است آید که صورت ثانی دگر ایست
که نسبت غیر نیز و که صورت غیر انجا که نظر وی صحیح البصر است
محصل جواب است که وجود فی حد ذاته واحد حقیقی است
اما فطرت نفس انسانی بواسطه تعلقات جسمانی قاصر است
از ادراک وحدت ان غیر احول که یکی را دو می بیند و بین
الصورتین نسبتی تصور میکند و این بنا بر قصور الات

الات ادراک است پس انکه در نفس الامر اثنینیتی باشد و لهذا محققان
گفته اند که تعینات و اعیان تماما راجع نسبت و اضافات است و ابرای
تفهیم محجوبان و تقریب اوهام ایشان بر سبیل تنزل بمدارک ایشان تنزل
گفته اند و تمثیل تعدد که از تکرار ملاحظه واحد در ذهن حاصل
میشود هم ازین وادیست و سر این مقام آنست که چون وجود حق را
مماثلی نیست بلکه غیر از ان در وجود نیست چنانچه نزد این طایفه
بمرتبه عین الیقین و حق الیقین رسیده پس هر چه در تمثیل و تصویر
حقایق الهی و نسبت ذات او و ممکنات گویند خالی از شایبه
قصوری نخواهد بود والله المثل الاعلی فی السموات والارض
زیرا که علم و ادراک باو محیط نمیشود فکیف عبارت و الفاظ
که در مرتبه احاطه از علم فروتر است زیرا که نه هر چه باشد توان
دریافت و نه هر چه دریابند تعبیر از ان توان کرد فلا کلام المتعمقون النطقا
یعنی وان فتعجب خبط من نسیج شعر و عشرون حرفا عن معانیه قاصر
فی تحقیق الامکان والوجوب و وجه کون کل منهما مرآة للاخر
من وجه امکان و وجوب چیست حق بود و نبود آن را محمد و مردان
و این مراد وجود شد هست عدم نما عدم هست نما از راه کمال لطف
و از غایت جود هما نا در طی مباحث سالفه معنی این رباعی منکشف شده
باشد چه ممکن در ذات خود معدوم است یعنی موجود نیست بلکه
هیچ نیست و واجب الوجودی که عین ذات اوست موجود است و هر یک
از وجهی مرات ان دیگر است پس هست عدم نماست و عدم هست
نماست زیرا که ممکن که در ذات معدوم است عدم است باو ظاهر
میشود و عدم هست نماست زیرا که بواسطه تجلی حق موجود نما میشود

در بحث این معنی دیگر هست که لا یخفی علی الفطن و نیست که ممکنات
هستی است که واجب بآن ظاهر میشود و از این عبارت فطن صاحب ذوق را
مذاق را معانی دیگر ظاهر میشود کما یشیر الیه التفاصیل المشروحة
فی السوابق والله الموفق و این معنی از فرط کمال لطف و غایت جود است
که با وجود عدم ذاتی افاضت ظهور بر اعیان ممکنات مینماید لا للغرض
ولا للعوض تعالی عن ذلك ع مشیر الی مراتب التوحید و احتیاج الممکن
الی العلة فی الحدوث والبقاء وان الطور وان طور التوحید طور
وراء طور العقل ٤ در کون و مکان فاعل مختار یکیست آرنده
و دارنده در اطوار یکیست ٤ از روزن عقل اگر برون داری سر ٤ روشن
شود که نیز همه انوار یکیست ٤ فاعل مختار عبارت از کسیست که اگر خواهد
کند و اگر نخواهد نکند و هیچ چیز مر او را از اراده او تخلف نکند و
این معنی حقیقة در غیر واجب نیست چه علم و قدرت الهی و ارادت
که منشاء افعال اختیاریست و تحقق اختیار منوط بآنست
که عین ذات اوست و ممکنات را تخلف از اراده او ممکن نه انما امره
اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون و هر چه غیر اوست علم و
ارادت و قدرت او مستفاد از حق است و علم و اراده و
و قدرت او در علم و اراده و قدرت الهی مضمحل چنانچه براهین عقلیه
و نقلیه ثابت شده و ما تشاؤن الا ان یشاء الله و مراد از اراده
مخلوق میشود تر بد و اربد ولا یکون الا ما یرید و چون ممکن
در حدوث و بقا هر دو محتاج بعلت چنانچه خود مقرر شده در محل
و موجد و مبقی حقیقی غیر حق نیست پس آرنده او یعنی محدث
و دارنده او یعنی مبقی هر دو آن حضرت باشد و این بیت

بیت توحید افعال صریحا معلوم میشود والتزام توحید
صفات که مبادی افعال اختیاریه اند و بیت دوم اشارتست
بتوحید ذات و اگر این مرتبه فوق مرتبه عقلست و تا شخص
محیط بمرتبه عقل نشود از این معنی منکشف نگردد چنانچه کسی
از روزن مشاهده کند که نیز همه انوار یکیست و تجرد و تعدد
بواسطه قصور ادراك او و حجب فواصل میفرماید و درین جانب
محال است با که بیرون از این طور وراء طور عقل با این حیثیت
که عقل بدین مدعی از تو حق از ادراك آن عاجز است نه بان معنی
که عقل جازم است باستحاله آن کما صرح به المحققون قال حجة الاسلام
قدس سره اعلم انه لا یجوز ان یظهر فی طور الولایة ما یقضی العقل بمنعه
لا یفرق بین ما یحیله العقل وبین ما لا یناله العقل فهو اخس من
ان یخاطب فلیترك و جهله ع مشتمل علی الاشارات الی
تحقیق عدم الممکنات وتدقیق ما فیها علی وجه توافق القواعد
العقلیة والمشاهدة الکشفیة والشواهد النقلیة وهی ٤ از خود
نه وجود نه عدم دارد ممکن ٤ چون نیستم انتها کجا آرم من
نکو در باب کنه این نکته حال ٤ کفتی بجز این نرمین بی بارم من ٤
چون ممکن در حد ذات خود هیچ چیز ندارد لا ذهنا ولا
خارجا پس نظر بذات او تمام مفهومات ازو مسلوب باشد
و هیچ مفهوم او را باعتبار ثابت نباشد چنانچه در کتب
عقلیه در بحث ماهیت مقرر شده که لیس الماهیة من حیث هی لا
واحدا و لا کثیرا و لا غیرهما من العوارض و بهمین منوال نه موجود
باشند و نه معدوم زیرا که صدق موجبه مستدعی وجود موضوع است

[illegible]

وچون در حد ذات خود وجود از او مسلوب است وعدم از جمله
مفهومات خارجه است نه عین اوست و نه جزو اوست پس عدم
نیز از و مسلوب باشد و اکثر متاخرین گفته اند که از عقل ان مقدمه
مشهوره که ثبوت شیء مر شیء را مقتضی وجود موضوع است
استثناء محمول سلبی میکنند و استثناء محمول عدولی نمیکنند و مفهوم
محکم صریح است که عقل سلیم مساعد ان نیست بلکه ان قضیه که اثبات
از اساس الیه المحمول تمام کرده اند معدوله است چه حرف سلب حرف
در ان جزو محمول است و ما در کتب عقلیه تحقیق ان کرده ایم تو هیچ
که متصف کالجوی [illegible] آن تحجیر نماید اگرچه [illegible] الجوی ذاتا
پس اکثر مشهور است که ممکن در حد ذات خود معدوم است باین معنی
فرا باید گرفت که در ذات خود موجود نیست نه آنکه صفت عدم
از او ثابت است زیرا که این معنی اقتضا و آن میکند که او خود
بذات خود ثابت باشد [illegible] از انحاء ثبوت و معلوم است
که ممکن را هیچ ثبوت از ذات خود نیست چنانچه در بحث مجعولیت
ماهیات مفصل شده و اکثر شیخ محیی الدین قدس سره در رساله
انشاء الدوایر میفرماید که معدوم عین عدم است و امری زاید
بر عدم نیست غرض او ان نیست که از اصفی ثابت است و چگونه چیزی
که اصلا ثبوت نداشته باشد او را صفتی از اوصاف باشد بلکه غرض
آنست که از هیچ ذات نیست و هیچ صفت نیست پس تعیین او بهیچ وجه
نتوان کرد مگر بحیثیت فرض و عبارت شیخ قدس سره مشعر بر اینست
کما لا یخفی علی ذوی البصایر و از این بحث معلوم شود که اکثر در علوم
عقلیه مقرر شده که ممکن اگرچه قدیم زمانی باشد حادث ذاتیست

ذاتیست و باین معنی که عدم او سابق بر وجود اوست محال است بر
تقدیم سلب [illegible] ثبوت نه بر تقدیر ثبوت سلب چه در تقدم سلب
ثبوت بنوعی [illegible] تمام هست چنانچه در تعلیقات و حواشی کتب
عقلیه تفصیل آن آورده ایم علی ما فیه من البحث والله الموفق
فی الاشارة الی ان الحق تعالی متصف ازلا و ابدا بالصفات الکمالیة
التی هی عین ذاته والی دفع الوهم الذی قد اعتری بعض السالکین
حتی ضلوا و اضلوا و وقعوا فی التفصیل والله الهادی الی سواء السبیل

قومی گویند حق عاری باشد ۞ در ضمن همین دانش ما دانا شد ۞
نفی غلط اند جمله اوصاف کمال ۞ در ذات خدا بود و عاید باشد ۞

بعضی از فقرا از جمعی از محققان شنیده اند که حق تعالی عین وجود است
حمل این معنی بر ان کرده اند که حقیقت حق تعالی همین مشترک میان جمیع
موجودات و چون از اصحاب علوم عقلیه شنیده اند که کلی موجود
نیست الا در ضمن افراد اعتقاد کرده اند که تحقق حق تعالی نیست الا در ضمن
افراد ممکنات و صفات او منحصر است در صفات افراد چنانچه
علم او منحصر در علوم افراد ممکنه باشد و همچنین قدرت و سایر صفات
و کلام او همین کلام بشری باشد و این معنی ضلالتیست قبیح و جهالتیست
شنیع و از این لازم آید که هر چه معلوم افراد ممکنات باشد معلوم
حق تعالی نباشد و همچنین هر چه مقدور ایشان نباشد مقدور او نباشد
و هر چه مراد ایشان نباشد مراد او نباشد و همچنین لازم اید که افراد ممکنات
در وجود متقدم باشند بر حق چنانچه اشخاص در وجود متقدم اند
بر طبیعت کلیه کما بین فی العلوم العقلیه تعالی الله عما یقولون الظالمون
علوا کبیرا و این فقیر را یکی از این طایفه اتفاق صحبت افتاد و در ان

اشا قایل شد بانحصار وجود حق در ضمن وجود ممکنات وانحصار
علم وکلام او در علم وکلام بشر پس با او گفتم با او گفتم این سخن مستلزم
آنست که بعضی ممکنات معلوم حق تعالی باشد وبعضی مجهول آن با آنکه همه در نسبت
معلولیت با حق تعالی شریک اند مثلا عدد ریک بیابان وقطرات باران
اصلا معلوم بشر نیست چه هیچ فردی از افراد بشری مطلع بر آن نیست ونه
مجموع افراد بشری پس هر تقدیر فرض که علم الله تعالی منحصر در علم افراد بشری
باشد تعالی عن ذلک لازم آید که اینها وامثال اینها معلوم نباشد و
دیگر چیزها که معلوم بشر است معلوم باشد واین معنی با وجود شناعت
وبشاعت مستلزم تغیر است میان ممکنات در معلولیت حق وحدوث
علم ببعضی از ممکنات وقدم علم او ببعضی وهیچ عقل تجویز این معنی
نمیکند وچون این تقریر کردم بر فحوای این سخن متنبه شد
وان آن عقیده فاسده رجوع نمود نعوذ بالله من شر الشیطان الرجیم
والضلال والالحاد فی اسماء الله تعالی وصفات کمالیه بلکه حقیقت حق سبحانه
وجود بحت است قایم بذات خود وصفات کمال او عین ذات اند
وحق تعالی در ذات خود متصف است بآن وصفات ممکنات ظل وعکس
صفات اوست که بقدر قابلیت هر یک در آن مرائی ظاهر شده
خلقت الخلق لیرجوا الی لا لاربح بهم وتفصیل این سخن آنست
که ازلا وابدا حق تعالی بصفات کمالیه عین ذات اوست متصف است
وحق در خود بجمیع صفات کمال ازلا وابدا مشاهد است واین
مشاهده او بذات خود ثابت است مع قطع النظر عن الخلق
وهی مشاهدة ذاتیة غیر زائدة علی ذاته ولا متمیزة عنها وبری صفاته
واسماء فی ذاته ...غیبیه مستهلکة الاحکام تحت قهر المرتبة

المرتبة الاحدیة غیر ظاهرة الاثار ولا متمیزة الاعیان لکنه شاء ان یظهرها
من حیث الکمال الاسمائی ویراها متمیزة الاعیان فی مرائی الاثار فاوجد
من حیث الاسم الله العالم وجعل روحه آدم اعنی الحقیقة الانسانیة
الجامعة فجعل العالم کله مرآة کبیرة یشاهد فیها صفاته التی هی عین
ذاته مشاهدة تفصیلیة وآدم مرآة صغیرة لیشاهد فیها صفاته
مشاهدة بین الاجمال المحض والتفصیل الصرف اعنی انه لیس فی محوضة
الاجمال کالمرتبة الاحدیة ولا فی صرافة التفصیل کالعالم فصار الانسان
مختصرا منتخبا من ام الکتاب التی هی عبارة عن الحضرة الاحدیة الالهیة
فهو فذلکة حساب الموجودات وخلاصة کتاب الاسماء والصفات
ولذلک خص فی الحدیث النبوی صلعم باسم صورة الالهیة فجعله موجودا
حیا عالما سمیعا بصیرا قادرا مریدا متکلما کما انه تعالی موجود حی عالم
سمیع بصیر قادر مرید متکلم الا ان وجوده تعالی وسایر صفاته
عین ذاته ووجود الانسان وسایر صفاته من حیث الاستناد
الی المظهر غیر ذاته فاصل الصفات مشترک والتفاوت فی الکمال والنقص
والقدم والحدوث وتلک الاحکام انما نشات للاوصاف من الانتساب
الی الموصوف فان العلم والقدرة مثلا یصیر بها الموصوف عالما و
قادرا کذلک للموصوفات احکام فی الصفات فان العلم والقدرة مثلا
یصیر بها الموصوف عالما وقادرا کذلک للموصوفات احکام فی الصفات
فان العلم والقدرة بانتسابهما الی القدیم یصیران قدیمین وبالانتساب
الی الحادث یصیران حادثین فاذا جردنا الصفات السبعة عن
الکمال الناشی من انتسابها الی الحق تعالی کنسبة الذات والذاتیة
فی الوجود والوجوب وسایر الصفات فالشرکة انما هی فی العلم والقدرة

العالم الذی هو بعض [illegible]

[illegible] الا ان الصفات [illegible] الی الموصوف

والارادة والقدرة والرحمة في الكلام لم ينفت شيء منهما عن الانسان
فان الانسان مكلف بان يؤمن بوجود موجود على اكمل وجه واجب
على اكمل وجه حي على اكمل وجه بصير على اكمل وجه متكلم على اكمل وجه
سميع على اكمل وجه قادر على اكمل وجه مريد وليس مكلفا باعتقاد على اكمل
صفة لا يوجد اصلها فيه ولو كلف به لم يمكن التصديق به لفقدها
وجدانا فدعوة الانبيا عليهم السلام انما هو الى ما ظهر من الحق
سبحانه في مرآة النشاة الانسانية مع تنزيهه عن النقص الناشي
من جهة المرآة وعند هذا يظهر سر قوله صلعم من عرف نفسه فقد عرف
ربه على وجه جديد ونمط سديد فاعرف ذلك ع اخرى بغي في مثل
هذا المعنى هي چون ماي ما ترا آو چي لوت وان بك بمثال آبي ووجه بيك
چون جوي است پس هست كمال ماي ان ويي بر عكس از مغز بود بوسته مغز آن
از بوست چون مغز است كه وجود حقيقي وموجود بالذات
خود غير ذات حق نيست وهر چيز جز اوست باعتبار بان ذات
موجود نمي شود وجميع صفات كمال او عين ذات اوست پس
هر كمال كه در ممكن ظاهر شود فرع وظل كمال او باشد نه انكه كمال آنحضرت
از ممكنات باشد تعالى عن ذلك علوا كبيرا الكوني چون حق تعالى
ازلا وابدا متصف بجميع صفات كمال است عين ذاتست پس هر
كمال كه در ممكن ظاهر شود فرع وظل كمال او باشد نه انكه كمال آنحضرت
از ممكنات باشد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الكوني چون حق
سبحانه وتعالى ازلا وابدا متصف بجميع صفات كمال است وغني
ذاتي آنحضرت محقق است پس ايجاد عالم چرا فرمود فانه تعالى
علم غيره اولا بعلم معشوق عشقه غيره اولا بعشقه كوئيم اسماء الهي

الهي مقتضي ظهور در مجالي غيبي است چه حسن البته مقتضي تجليست
منقولست كه شيخ العارفين والعاشقين ترجمان كلام الرحمان
شيخ ابو محمد روزبهان در اول حال كه خطه شيراز را مستقر
ميامن بركات ساخته بود در جامع عتيق آن متصدي تذكير
شد روزي اول كه ميرفت تا وعظ كويد مرد را ديد كه زني دختر
خود را بر سبيل نصح ميگفت كه حسن خود را پوشيده دار و بر
كسان ظاهر مشو تا خار وخوار و بي اعتبار نگردي شيخ چون اين بشنيد
گفت اي زن حسن با بي راضي نيست كه تنها ومنفرد باشد البته ميخواهد كه
با عاشق قرين باشد حسن وعشق در ازل عهدي با هم بسته اند كه هرگز
از هم جدا نشوند شيخ چون بمجلس آمد اول اين حكايت را نقل كرد
اصحاب را از استماع او چندان وجد وحال بهم رسيد كه بعضي
در ان حال از هوش رفتند وبعضي از ين عالم رفتند كما قال
هرجا كه حسن جلوه كند عشق سر زند چو حسن لم يزل لا يزال عشق لم يزل
وبيان اينمعني بزبان ديگر آنكه جود الهي اقتضاء اراده افاضت
پرتو نور وجود ذاتي بر اعيان ممكنات نمود پس محض اراده
بيغرض از اغراض ذرات ممكنات از كتم عدم ومكمن فنا در عرصه
وجود وفضاء شهود ظاهر كردانيد وفعل حق تابع ارادتست
چه او فاعل مختار است وشيخ اشعري ومتابعان او برآنند كه
افعال الله تعالى معلل بغرض نيست اگرچه خالي از حكم ومصالح نيست
ومعني اين سخن آنست كه اختيار است از ان حضرت صادر ميشود
بشعور واراده لكن اگر غرضي را او باعث ومحرك آن باشد بافعل
نه همچنانكه در افعال اختياريه حيواني آنكه غرضي آن مطلوب

محرك مشوق فاعل است او را فاعل میسازد که این نقص اوست ومستلزم
تاثر حق است از شعور ممکنات وانکه غیر متمم فاعلیت او باشد
همچنانکه در افعال حیوانی غایت متمم فاعلیت است ودرین مقدمه
مناقشه راه مجالست بنابر انکه علم بممکنات وغایات مترتبه بر این
صفت حق است پس اگر فعل حق موقوف بر ان باشد استکمال واجب
تعم بغیر لازم نیاید بلکه توقف صفت فاعلیت او بر صفت ذاتیه او
لازم آید ودرین محذوری نیست زیرا که صفات ذاتیه او بعضی
بر بعضی موقوفست مثل حیوة وعلم وکلام وقدرت واراده پس اگر وكلام
فعل صفتیست اضافی حق موقوف بر علم بغایت باشد که صفت حقیقیست
ذات اضافه بغایت هیچ محذور باشد بلی شاید که بواسطه شعور
بغایت شوقی وانفعالی در وی پیدا شود همچنانکه در حیوانات
تعم عن ذلک وهمانا غرض اشعری از نفی غایت نفی این معنی باشد
وعبارت حکما درین مقام آنست که الله تعم خود غایت خود است افعال
ومتاخران ایشان گویند که لیکن مشهور انست که غایت در وجود
عینی مترتبه بر فعل است مخصوص غایات متکونه است اما
غایت ظلی که اعلی از کون است ترتب بر فعل ندارد وحقیقة این
سخن آنست که فاعلیت حق تعم بذات خود تمام است نه بواسطه
امری دیگر پس ذات او متمم فاعلیت او باشد همچنانکه مقصور غایات
متمم فاعلیت ممکنات است در افعال اختیاری ایشان پس باین
اعتبار خود غایت فعل خود باشد واین سخن راجع بنفی علت غائی
میشود واثبات اخر از علت غائی است که ان غائی فاعل است
ودر کلام اهل عرفان اثبات علت غائی هست وگاه میگویند

بند علت غائی انسانست وگاه میگویند علت غائی ظهور حقایق
اسما وصفاتست در مظاهر اکوان وعند التحقیق مآل هر دو یکیست
جمله مجمل بر اهل فطانت مخفی نباشد واصل سخن حکما باین سخن این
طایفه انطباقی تمام هست که متبصر بفطانت در ان تامل میکند و نماید
ان لیجا ارباب حکمت متعالیه را منکشف شده که الله تعالی منتهی جمیع
سلسله علیاتست یعنی علت فاعلی وغائی ومادی وصوری فهو
فاعل الفواعل وغایت الغایات ومادة المواد وصورة الصور
رباعی فی الاشارة الی مرتبة الانسان ؛ انسان چو تن وجمله جهان
بیرهن است ؛ بل جان جهانست وجهانش بدنست ؛ هر کس سخنی گفت
در اسرار وجود ؛ جان سخن اینست ودگرها سخن است ؛ قال الشیخ قبلة
المحقق ابن العربی قدس سره فی نقش الفصوص اعلم ان الاسماء
الالهیة الحسنی یطلب بذواتها وجود العالم فاوجد الله العالم جسدا
مسوی وجعل روحه ادم واعنی بادم وجود العالم الانسانی کلها
وعلم الاسماء کلها وان الروح هو مدبر للبدن بما فیه من القوی
وکذلک الاسماء الالهیة للانسان الکامل بمنزلة القوی ولهذا
یقال فی العالم انه الانسان الکبیر لولا نظر الحق الی الخلق فرحمهم
ودر سخنان او وتلامذه مذکور است که حق تعم در اینه دل
انسان کامل که خلیفه اوست تجلی میکند وعکس نور ان تجلی از آینه
دل او بذرات عالم میرسد وشیخ قدس سره در بعضی رسایل
فرموده که سیر دوری افلاک تابع حرکت قلب انسان کاملست هذا
ودر شرح بعضی رباعیات سابقه اشارت بوجهی دیگر از معنی
رفته باعادت ان احتیاج نیست وبغیر ذلک رباعیا اخر ههنا

ای در قدم وحدوث عالم حیرانی · چون سرهیان این وان سرگردان ·
مرغی‌ست چو تیر استقلیم دو جهان · پیش از تو و بعد از تو ز آیت و آن · هست
وشرح این رباعی اجمالا از مطاوی بحثان سابق مستفادست فقد
رخصت تقصیر ان عید هد حبه حق رمز آنست که بین الکشف والکتم
باشد یا انکه ارباب فطانت از سوابق ولواحق مفصل آن معلوم
خواهند نمود ع فی کون العالم مرآة فی جهة الکریم وان آدم مرآة له ... لکن الاول یری عکسه والثانی یری مستویا · در جام جهان عکس
رخ یار ببین · در اینه این دل رخ دلدار ببین · یک نور که بر روزن
بسیار افتد · ظاهر شده در صورت انوار ببین · من معنی این رباعی از
شرح رباعیات سابقه مکشوف شده اما در ضمن انکه جهان از اکمل
مظهر عکس جم دانسته و اینه دل را مظهر نفس و جه دقیقه ایست
که بر فطن لبیب پوشیده نیست و در بیت دوم باز عود میشود که
تعدد در مظاهر قادح در وحدت حقیقی ظاهر نیست همچنانکه تعدد
روزنها که از انها شعاع بر سطح ارض افتد قادح در وحدت حقیقی
نور نیست ع فی الاشارة الی جامعیة القلب الانسانی بجمیع المراتب
واستعلائها علیها واحاطتها بجمیع الحقایق · دل برزخ بحرین
حدوث قدمست · آیینهٔ اسکندری و جام جمست · انعین دل اگر نشان
میطلبی · بالا تر از اقلیم وجود و عدم است · قال بعض المحققین
قدس سره حقیقة من حقیقة ذات الانسان الکامل ونشاتها برزخ
من حیث احدیة جمعها بین حقیقة ما من حقایق الوجوب وبین
حقیقة مظهریتها من حقایق الامکان هی عرشها وتلک الحقیقة الوجوبیة
مستویة علیها و مراد باقلیم وجود و عدم مرتبه وجود اضافی نسبی است

نسبی است وعدم مقابل آن و موطن قلب مشاهده حق است که فوق وجود
اضافی و عدم مقابل اوست ع مسیرة الی کیفیة نشو النشاة الانسانیة
والتسابها بالعشق والشوق · جایست دل او شراب حق حان قیست ·
و ز نشا آن عاشق و مشتاقیست · آن جام جهان نما جم کرنیکست
این جام جهان نمای آدم باقیست · نفس ناطقه را محققان دل میخوانند
تسمیة للمتعلق باسم المتعلق که ان عضو صنوبری که معدن روح
حیوانیست مستقر سریر نفس ناطقه و مراد بدل در این رباعی
آنست که آن بمنزله جامست و نفس ناطقه بمنزله شراب و ساقی
حق جل مجده در آیه کریمه انشأناه خلقا آخر ایمائیست بدان
و چون عشق و شوق جمیعا از خواص نفس است و در این
رباعی مجموع از آن آرائیت از نشا و سکر این شراب داشته · بیت ·
نشا در فیض کاس ثم انشأناه هست · هر کرا ساقی کرد و باخبر هشیار
وتحقیق این سخن آنست که حقیقه عشق میل باتحادست یا فقد
اتحاد و لهذا الم که لازم تفرقه است در صورت شوق لازم است
بخلاف عشق بدون الم میتواند بود همچون عشق مقربان ملأ اعلی
پس مجموع عشق و شوق از خواص نشاء نفس است چه در نشاء
عقول فقد نیست بلکه دوام مشاهده است پس شوق در ایشان
مفقود باشد · بیت · قدسیان را عشق هست و درد نیست · درد را
جز آدمی درخور نیست · و چون لذت عاشقی در الم است
و بحسب عاشق بالذات مقتضی فنا و ناکامیست پس کمال عشق و لذت
عاشقی ان نیز در مرتبه نفوس یا شد نه در نشاء عقول بلکه
چون عشق در مرتبه عقل امری فطریست بواسطه دوام

مشاهده وعدم فقدآن از عشق هم بجز باشد وایشانرا
ادراک ادراک نباشد چه ظهور اشیا بضد است وآیشان از علم
بضد مشاهده نصیبی ندارند فرشته را خبر از عشق نیست بحث
مکن بخواه جام شرابی بخاک آدم ریز نازنین ورد شمع نزد راه
بدوست عاشقی شیوه رندان بلاکش باشد پس اگر باین اعتبار هریک
از عاشقی ومشتاقی را مخصوص انسان دانند مستبعد نباشد
وخالی از وجه حسنی نه اگر سوال کنند که اصل مراتب عشق عشق
ذات احدیه است خودرا ودران مرتبه اصلا فقد نیست پس
لازم اید که ان عشق اکمل نباشد جواب آنست که دران مرتبه
عشق وعاشق ومعشوق بصورة امتیازی ظاهر نیست
بلکه هرسه یکیست ونحن نه عشقیست که در مرتبه امتیاز عاشق
ومعشوق وعشق باشد ودرانکه تعبیر ازان بعاشقی ومشتاقی رفته
نه بعشق وشوق ایمائی لطیف بدین معنیست چون معنی بیت
اول ظاهر شد وسابقا معلوم شد که قوام عالم بانسانست
چنانچه مضمون حدیث لا یقوم الساعة وعلی وجه الارض
من یقول الله الله نیز مبین ومشعر است بلکه احادیث وایات
مشعره بمعاد متضمن آنست که قوام هردو عالم ازلا وابدا بانسانیت
انسانیست وزوال او بحقیقه اوراه نیست معنی بیت دوم
نیز بنقاب خفا از جمال اجمال کشاید وحقیقه حال بمستعدان
دریک حقایق نماید اگر گوینده دل درین رباعی عبارتست
از عضو صنوبری وجام خدای نما که لا یسعنی ارضی ولا
سمائی ولکن یسعنی القلب عبد المؤمن اشاره بآنست نفس

نفس ناطقه است که درین سیاق تعبیر از ان بجان رفته آست
پس اطلاق جام خدای نمای بدان صحیح نباشد جواب آنست
که همچنانکه اطلاق دل که در اصل وضع معنی او عضو صنوبریست
بر نفس ناطقه اطلاق میکنند بعلاقه تعلق اطلاق جام جهان نمای
که نفس ناطقه است بر عضو صنوبری که عرش نفس ناطقه آست
ومظهر اوست در عالم حس نیز بهمین علاقه جایز باشد ع فی انه
الحال ان وجود العالم الحسی وجود مجازی وان نزاهته انما
هو بحسب النشاه العنصریه للنفس التی هی بمنزله النوم لها والحق
ذلک من الحقایق در دیده تحقیق سرابیست جهان بر سیل فنا
نقش حبابیست جهان در چشم وخیال آنکه بیند وبیند که زروی
یقین خیال وخوابیست جهان سراب چنانچه در حس ظاهر مینماید موجود
نیست بلکه حقیقه موجود دیگر است که باین صورت در حس مینماید
بواسطه عدم تعلق حس بذات ان موجود چنانچه اوست پس از
ان حیثیه سرابی موجود حقیقی نیست اگرچه در حس موجود مینماید
اعیان عالم نیز از آب مینماید بان ان حیثیت وجود ندارد وجود نزد
این طایفه مقرر است که بقا صفتیست مخصوص بحضرت حق جل
شانه شیخ اشعری ازان تامی صفات سبعه داشته وبقای که ممکنات را
مینماید نزد محققان بتجدد امثالست چنانچه مضمون آیه کریمه و
تری الجبال تحسبها جامدة وهی تمر مر السحاب صنع الله الذی
اتقن کل شیء مشعر بر آن میدارد پس تشبیه او بحباب که بزودی
سیل باشد مناسب افتد وجون ترایی کثرات بواسطه تنزل
نفس از عالم تجرد ذاتیت بادانی ارض تعلقات جسمانی وغوانی

هیولای واین معنی نظر بفطرت ذاتی او عین لا خوابیست چنانچه
الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا مفصح از آنست و تیقظ از این خواب
باموت طبیعت یا بموت ارادی که مضمون موتوا قبل ان تموتوا
و تحوای من اراد ان ینظر الی میت یمشی بلا ارادة فلینظر الی ... بس اکر باحد
الموتتین نفس را ازین خواب کران تنبیه حاصل کردد و چشم خیال
و خواب بسته شود بفطرت ذاتی خود باز کردد وجود کثرات
در نظر آن نماید ع فی الحث علی التوصل الی معرفة الحقایق الالهیة
من صفحات المکونات والتدبر فیها و تلقی اسرار الغیوب من
اشارات الکاینات المعبر عنها بقوله تعالی وان من شیء الا یسبح
بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم و المنع عن الانهماک
فی تتبع قدایر مدرکات الغیر والاخذ من الکتب ع از لوح جهان
خط الهی خوانند خوشتر بود از حرف سیاهی خوانند بر صفحهٔ
کاینات خط کران اسرار ازل توانند کما هی خوانند چون حقایق
اسماء الهی در مظاهر اعیان کاینات و صفحات افراد مکونات
متجلی و ظاهر است متبصر دیده باز در مجاری اطوار و احوال
عالم مشاهده آن میکند و هر لحظه از مطالع آن مظاهر
قدرت و اسرار حکمت نامتناهی مشاهده میشود بلکه در ان امری
جز حقایق اسما و صفات که عین ذاتست معاینه نمیکند پس
روشان سالکان و طالبان حقیقت توجه به نیل این سعادتست
و فوز باین درجه عالیه و مرتبه تنبیه به تتبع اقوال دیکران
و طلب حقایق از مسطورات و منقولات ایشان که در معارف
تقلید نیست و لهذا المحققان ادیتی برانند که تقلید در اصول جایز نیست

اشاره

بیت ع دین حق را هیچ جای التقلید ع راه حق را رو علی العمیا
اخری قرینه من ذلک مشتملة علی الحث علی التتبع بنصوص
الکتاب والسنة والتعمق فی اغوار بحارهما لیحصل الفوز
بلآلی المعارف والحقایق فانهما البحران الملتقیان یخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان والنهی عن تلقی الکلمات المخالفة لهما تا چند چو
باد کرد هر در کردی ع رو خاک ره حبیب کرد از مردی ع کردی تو
خلاص از آتش شرک و نفاق کر غسل چو ما بر آب شرع کردی ع اخری
فیما یقرب منه و هی هذه ع تا چند کنی نقل ز منهاج و نصوص ع حق را
طلب از نصوص خاتم نه فصوص ع چون هست مقام حمد مخصوص به او
زیبنده با وشرابه عرفان مخصوص ع اکثر متوسمان بتعرف و متسبان
بتصوف درین روزکار متشبث به نقل از کتب شیخ المحققین شیخ
صدر الدین قونوی و قبلة العارفین والمشاهدین شیخ محی
الدین قدس سرهما باشند و در تقلید ایشان بنوعی منهمک باشند
که مطلقا اعراض از نصوص کتاب و سنت نمایند اکر ظاهر خواهر
اقوال ایشان و ان نصوص باشد بان مبالات ننمایند و در وجه
توفیق سعی نکنند بلکه تقلید محض تلقی ظاهر سخنان آن دو بزرگ
قبول کنند باین سبب صرف آیات و احادیث از ظاهر خود
بچیزی که مخالفت با دیکر نصوص و اجماع داشته باشد کنند
این معنی قصوریست ظاهر چه اکر تقلید محمود است تقلید ظواهر
کتاب و سنت اولیست از تقلید ظواهر کتاب و کلمات غیر
جناب خواجه شاه فرماید ع کو دیده راه بین نداری قاید
قرشی به از بخاری ع بلکه طریق تحقیق آنست که ظواهر نصوص

محالفت میان ظواهر

اصل داشته‌اند و نصوص را بنصوص و فصوص را بران عرض کنند
و عبارات از میزان ذو الکتین کتاب و سنت معلوم نمایند و تا
میسر باشد محافظت بظواهر نصوص کتاب و سنت کنند و عبارت
دیگر را تابع او سازند و اگر منافاتی نماید تاویل در کلام غیر اولی
دانند و بضرورت صرف کتاب و سنت از ظواهر ارتکاب ننمایند
نه آنکه ظواهر عبارات غیر را اصل داشته‌اند و صرف عبارات کتاب و سنت
از ظاهر کنند چه آن منجر میشود بتکذیب یا صرف از جهت تصدیق
فرع چه این معنی با وجود که عین انعکاس وضع طبیعت و مستلزم
تناقض و سبب انخلاع از ربقه اسلام است نعوذ بالله من الحور
بعد الکور و از جمله این مواضع آنست که شیخ محی الدین قدس سره در تصانیف
خود ذکر خاتم الولایة بر وجهی کرده که ظاهرش ترجیح اوست
بر حقایق و معارف بر خاتم النبوة صلعم و بتلویح بلکه بتصریح اشعار
نموده بانکه خاتم الولایة خود است و در بعضی مواضع برین وجه فرموده
که خاتم الولایة مطلقه مهدیست و خاتم ولایت مقیده که باطن نبوة همه
انبیاست حضرت امیر المؤمنین و یعسوب الموحدین عم و بسبیل ایماء
رمز نموده که خاتم ولایت محمدیة خصوصه شیخ خود است و در فصوص
آورده که خاتم النبوة را تمثیل فرموده بحایطی از خشت که آن حایط
یک خشت مانده تا تمام و آن یک خشت وجود حضرت خاتم النبوة است
که متمم بنا اولیا و انبیاست و خاتم الولایة آن حایط را می بیند
که در آن جای دو خشت مانده یکی از طلا و یکی از نقره و خود را
می بیند که بجای هر دو خشت نشسته پس خاتم الولایة آن دو
خشت است و سبب آنکه آن دو خشت می بیند آنست که او تابع

منافاتی نماید

بقیه

١٠٦

تابع شرع خاتم الرسل است در ظاهر و آن موضع خشت و فضه آنست
و آن ظاهر خاتم الولایة است و احکام که تابع ظاهر اوست و بحسب
حقیقت اخذ احکام از آن معدن می نماید که ملک که واسطه نزول
وحیست از آنجا فرا میگیرد و آن بر حیثیت لبنه ذهبیست و هر نبی
از انبیا اقتباس نور نبوت از مشکوة خاتم الانبیا مینموده اگر چه
بحسب زمان مقدم بوده باشند و هر یک از اولیا استفاضه
نور ولایت از مشکوة خاتم الاولیا مینموده اگر چه بحسب زمان مقدم
بوده باشد و نسبت خاتم النبوة از حیثیت ولایت بخاتم الولایة همچون
نسبت سایر انبیا بخاتم النبوة است و همچنانکه خاتم الانبیا بذات
نبی و دیگر انبیا اقتباس نور نبوت از و میکنند خاتم الاولیا بذات
خود ولیست و دیگر اولیا اقتباس نور ولایت از خاتم الاولیا میکنند
و بعد از آن میگویند و هو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلعم مقدم
الجماعة و سید ولد آدم فی فتح باب الشفاعة فعین حالا خاصا ما عمم
و فی هذا الحال الخاص تقدم علی الاسماء الالهیة فان الرحمن ما یشفع
الی عند المنتقم فی اهل البلاء الا بعد شفاعة الشافعین ففاز محمد صلی
بالسیادة فی هذا المقام الخاص من المراتب الوجودیة و المقامات لم یعثر
علیه قبول امثال هذا الکلام و بعض الشارحان فصوص تقید مقام
در بن عبارت بشهودیه کرده اند و ظاهرا غرض آن باشد که در مقام
وجود تقدم خاتم النبوة راست و در مقام ولایت تقدم خاتم
الولایة راست هر یک از حیثیتی مقدم باشند و در فتوحات می آورد
که مشاهده مذکوره او را بطریق رویا در سنه خمس و تسعین و خمسمایة
در فاس واقع شده و این فقیر حقیر معترف بعجز و تقصیر معترف از شاید

شهودیه

از ساحل افاضت از بحر عزیز میکوید که چون حضرة شیخ قدس سره
این صورة را در رویا مشاهده فرموده و رویا موطن تعبیر است
چنانچه از اقوال آنحضرت شیخ قدس سره استفاده رفته نواند
بود که تعبیر رویت نقد دو لبنه و بودن یکی بصورة ذهبی و دیگری بصورت
فضی آن باشد که در نشاه ولایت حقایق و معارف شهودی
که بمنزله ذهبست از احکام تشریعی که بمنزله فضه است ممتاز و منفصل
شده و هر یک بصورة خاص خود ظاهر است و در نشاه نبوت
از حقایق در احکام ظاهره مندرج و معنی است چه همچنانچه
ذهب باطن فضه است و در آن مندرج حقایق الهی باطن احکام
تشریعی است در و مندرج و چون نشاه نبوة مقتضی عموم
دعوت بحکم اوتیت جوامع الکلم مناسب آن نشاه آنست
که حقایق و معارف را در طی احکام ظاهره منطوی سازند
تا هر کس بقدر استعداد خود از آن بهره مند کردند لاجرم در آن
نشاه بیان احکام شریعت بر وجهی رفته که حقایق بلند و معارف
ارجمند بلکه هر چه نهایت مقامات واصلان باشد در آن مندرج است
پس حقیقة آنکه شریعت صورت آن حقیقه است و ظاهر
آن و حقیقه لباب شریعت است و باطن او و نشاه خاتم النبوة
مقتضی تمیز میان آنها نیست بلکه اقتضاء آن دارد که مخدرات حرم
صفات حقایق را در ملابس صور اوضاع شرعی بر دیده
اولی الابصار و البصایر جلوه دهد و کشف از حقایق و جدا
کردن آن از ظواهر موکول به نشاه خاتم الولایة است و تحقیق
خاتم الولایة در آن حقایق نیز مستفید از خاتم النبوت است چه

چه آنحضرت در ظواهر احکام درج کرده است از مقامات مکنون
و اجمال بمنصه ظهور و تفصیل میرساند و پیشه ظاهر بر صدق
این دعوی آنکه اگر از فطن لبیب در جمیع تحقیقات و تدقیقات
حضرت شیخ قدس سره بلکه در جمیع مکاشفات جمیع عارفان
و واصلان تامل غایند بمیزان عقل سلیم و طبع مستقیم
اعتبار نموده تطبیق آن بر کتاب و سنة کنند جمیع آنرا
اجمالا در نصوص قرآنی و کلم نبوی مشاهده کنند بلکه ظاهر
شود که در آن معادن دیگر جواهر کامنه هست که هنوز
مستخرج نشده و لهذا اگر فرض کنیم که از کلمات این اکابر
آنچه از کتاب و سنة فرا گرفته اند بیرون کنند شاید که چیزی
که آن را قدری باشد نماند و تفصیل این سخن آنست که همچنانکه
نبوت ظاهر ولایت است و ولایة باطن او همچنین قرآن ظاهر کتاب نبوت
و فرقان باطن او و خاتم النبوت جامع بین الظاهر و الباطن است
بحیثیتی که یکدم از طرفین قاصر در کمال آن طرف دیگر نباشد
و این مرتبه بغایت عالیست و دور نیست که آیه کریمه انک لمن
المرسلین علی صراط مستقیم و فاستقم کما امرت باشاره
باین مرتبه باشد و خاتم الولایة چون نشاه او مختص بفرقانست
و خطاب از قرآن ابتاعست لاجرم هر دو را جدا ببیند و یکی
بصورة ذهب و دیگر بصورة فضه مشاهده نماید و از این
لازم آید نیاید که او را در هیچ طرف بر خاتم النبوت رجحانی
باشد و نه مساوات بلکه در هر دو طرف مستفید و مستمد است از و
و خوشه چین خرمن کمالات و افاضات او همچنانکه حضرت خاتم

خاتم النبیین در فتح باب وجود شافع است و مقدم
در کشف اطوار شهود بر فاتح است و مقدم است و معنی شفاعة
در اصل لغة شفیع گردانیدن است و بحسب عرف لغة مستعمل
شده در امداد اعلی ادنی را در انجاز اوتار ملایم باشد از دفع
ضرر یا جلب نفع و چون حقیقة محمدیه صلعم اول تعینات است
باتفاق اهل کشف و شهود پس شافع در وجود او باشد و چون
مقام محمود که مفسر بشفاعة کبری است مختص بآن حضرة است
چنانچه اسماء میامن آثار که مشتق از حمد است بصیغه اسم
فاعل و اسم مفعول چون احمد و حامد و حماد و محمد و محمود
مشعر بآنست و حقیقة حمد اظهار صفات کمالست و اشعار بآن وتفصیل
و اسما رهنمون متصور شافع در شهود نیز آنحضرت
باشد چنانچه در حدیث اسرا آورده است که شرح لی صدری
و وضع عنی وزری و رفع لی ذکری و جعلنی فاتحا و خاتما
پس وافق حقایق اسما و صفات کمالیه الهی بکمالها غیر از آن
حضرت نباشد و اگر دیگری را لمعه از آن بارق شود از مشکوة
روح اقدس آن حضرت بقدر مناسبت منعکس باشد
و اگر فطن لبیب تأمل نماید در یابد که چون حقیقة محمدیه اول
تعینات است که در بعضی روایات معبر بعقل و در بعضی بقلم شده‌اند
مخاطب بخطاب اکتب ما کان و ما یکون گشته و در اخبار
معتبره وارد است که روح دیگر انبیا از لمعات نور روح
قدسی آنحضرت باشد مخلوق شده و روح اولیا
از عکوس انوار ارواح انبیا پس چگونه تواند بود که در علم معارف

معارف الهی دیگری برابر آن حضرت راجح باشد بلکه آن حضرت
عین علم و غایة آنست و چنانچه در صحاح احادیث وارد است
که حضرت حق سبحانه و تعالی خطاب بآدم فرمود که و عزتی و جلالی
انه لآخر النبیین من ذریتک و لولاه لما خلقتک و در
بعضی اخبار خطاب بآن حضرت فرمود که لولاک لما خلقت
الافلاک و همانا صاحب بصیرت از طی مقدمات معلوم نماید
که سیادة در شفاعة مستلزم سیادة در علم است
بلکه مستلزم سیادة و شرف مطلقه من غیر تقیید بل علی العموم چه حقیقة
شفاعة در دنیا عبارتست از واسطه بودن در وصول
فیض وجود و در آخرة عبارتست از واسطه بودن در وصول
فیض شهود چنانچه بر نکته دانی مخفی نخواهد بود و
عن ابن عباس فی حدیث انه قال صلعم الا و انا حبیب الله
و لا فخر و انا حامل لواء الحمد یوم القیمة و لا فخر و انا اول
من یحرک حلق الجنة فیفتح الله لی فیدخلنیها و معی فقراء المؤمنین
و المؤمنات و لا فخر و انا اکرم الاولین و الآخرین و لا فخر و مخفی
نیست که اصل کرامة و شرف علم بمعارف و حقایق الهیه است
که غایة الغایات است پس چگونه ترجیح غیری را بر آن
حضرت توان نمود با آنکه در بعضی از احادیث صحیحه وارد درآنجا
شده که اعلمکم بالله انا و در احادیث متعدده بروایة متفقه
ثابت شده که آن حضرت فرمود که انا اکرم ولد آدم علی ربی
و لا فخر و لا فخر و ما من بنی آدم یومئذ فمن سواه الا تحت
لوائی و انا اول من ینشق عنه الارض و لا فخر و اول شافع و...

وعن ابی سعید رضی الله عنه قال قال رسول الله صلعم انا سید ولد آدم یوم القیمة و لا فخر و بیدی لواء الحمد و لا فخر

واول مشفع ووافقان حقایق احادیث نبوی علیه افضل الصلوة
والتسلیمات کفته اند که تقیید سیادت به یوم القیمه با انکه آن
حضرت هم در دنیا وهم در آخرة سید ولد آدم است مبنی بر آنست
که آن حضرت دران روز منفرد است بسیادت وشفاعت جمیع
افراد بشر والتجا بآنحضرت اورند پس انفراد انحضرت بسیادت
دران روز ظاهر شود همچنانکه در حضرت حق در حق خود فرموده
لمن الملک الیوم لله الواحد القهار با انکه در دنیا وهم در آخرت ملک
ملک ازان اوست تعالی شانه لکن چون در آخرة دعوی مدعیان
منقطع میشود وتوهم اشتراک بر طرف از ین جهة تقیید بآن روز
فرموده ودر ضمن این رمزیست با نکه در عود عبدا و لحکم یوم القیمه
عود از آنست که این حضرت مستقل ومنفرد است ودیکران درین امر ازم
منتسب ومتوصل بآنحضرت اند وعن جبیر بن مطعم قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم لی خمسة اسماء انا محمد وانا حامد وانا احمد وانا
الماحی الذی یمحو الله بی الکفر وانا الحاشر الذی یحشر الناس
علی قدمی وانا العاقب قال القاضی عیاض رحمه اما اسم احمد
فافعل مبالغة من صیغة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من کثرت
الحمد فهو صلعم اجل من حمد وافضل من حمد واکثر الناس حمدا فهو
احمد المحمودین واحمد الحامدین ومعه لواء الحمد یوم القیمة لیتم له کمال الحمد
ویشتهر فی تلک العرصات بصفة الحمد ویبعثه ربه مقاما محمودا
محمودا کما وعد یحمده فیه الاولون والاخرون لشفاعته لهم
ویفتح علیه من المحامد کما قال صلعم مالم یعط غیره وقطع نکته
وآن از مضمون این اسامی که بعد استنباط رجحان آنحضرت

آنحضرت در جمیع کمالات توان نمود چه رجحان در حامدیت
ومحمودیت مستلزم رجحان در جمیع کمالاتست خصوصا
کمال علمی ومعارف الهی که اصل همه کمالاتست وهمچنین تقیید بیوم القیمة
که در احادیث مذکوره مأثوره واقع است اشعار بیت برین
مقصود چه دران روز اثار رجحان بر کمال علم ومعرفة خواهد بود
وچون معانی در ان عالم بر کثرت متصور میشود ومعنی استفاضه
ممکنات معارف وکمالات را از ان حضرت که مدار تجلیات اثر کتب
جلی وخفی آنست بصورت استشفاع از و ظاهر شده و
افاضه آن حضرت کمالات را بر ایشان بصورت شفاعة
ونقل القاضی عیاض عن وهب بن منبه انه قال قرأت
احدا وسبعین کتابا فوجدت فی جمیعها ان النبی صلعم ارجح الناس عقلا
وافضلهم رایا وفی روایة اخری فوجدت فی جمیعها ان الله
تعالی لم یعط جمیع الناس من بدء الدنیا الی انقضائها العقل
فی جنب عقله صلعم الا کحبة رمل من رمال الدنیا وقال القاضی
فی موضع آخر ویحسب عقله کانت معارفه الی سایر ما علمه الله
تعالی واطلعه علیه من علم ما یکون وما کان وعجایب قدرته
وعظیم ملکوته قال الله تعالی وعلمک مالم تکن تعلم وکان
فضل الله علیک عظیما واین نکته بغایة ظاهر است
که از رجحان عقل آلت ادراکست رجحان علوم ومعارف
لازم آید لا یقال المعارف لا یدرک بالعقل فلا یلزم من الرجحان
فی العقل الرجحان فیها لانا نقول المعارف انما یدرک بالعقل القدسی
اذ لا آلة للادراک سوی العقل غایة الامر ان العقل ما لم

بنور بنور القدسي لا يهتدي الى المعارف الالهية ولا شك
في ان عقله هو العقل القدسي بل عقله اقدس العقول
ثم العقل الذي عبر به الله تعالى على نبيه لا يكون مجرد العقل
العملي الذي يصدر عنه الاراء الجزئية في مصالح المعاش
بل في مصالح المعاد وايضا بل انما يشمل القوة التي بها تدرك
الحقايق اگر گويند كه چون استفاده موسى عليه السلام از
آن حضرت در كتاب كريم مذكور است ومفسران گويند
كه موسى در علم تشريع اعلم بود وخضر در علم باطن وهمچنان
مرويست كه داود هذا استفاده از لقمان ميكرد وپس چرا
نشايد كه خاتم النبوة با خاتم الولاية همين نسبت باشد
جواب آنست كه استفاده موسى از حضرت نه در معارف الهي
بود بلكه در مكاشفات عالم علم ملك واحكام باطنه بود با آنكه حضرت
خضر هم پيغامبر بوده وتفاضل در ميان انبيا در معارف جايز
وواقع وهمچنين استفاده داود از لقمان شايد كه از اين قبيل باشد
وبر تقدير تسليم سخن در آنست كه ترجيح خاتم الولاية بر خاتم النبوة
خلاف واقع است چنانكه مفصلا بدلايل وامارات نقلي وعقلي
مبين شد واگر فرض كنيم كه بعضي اوليا را در بعضي معارف بر بعضي انبيا
رجحان بر بعضي انبيا بوده باشد والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم واين فقير چنين مي نمايد كه شايد كه چون حضرت
شيخ مظهر ولايت محمديه بود نور ولايت او را در مرآت مشاهده خود
مشاهده نموده باشد وچون نبوت از ولايت مستمد است
پس خاتم نبوت از اين حيثيت كه خاتم النبوة است مستمد

مستمد است از باطن خود كه ولايت خاصه اوست وهم اوليا از باطن
او استفاضه ميكنند همچنانكه همه انبيا از ظاهر او مستفيض اند
وچون عكس آن نور در باطن خود مشاهده كرد از اجمال خود
گمان استفاضه اوست ؛ ان لحظة كه برآيينه تابد خورشيد ؛ آيينه
گمان برد كه خورشيد منم ؛ شاميه طال الخلوة بها ؛ تبصر في ناظري
محياها ؛ فقبلت ناظري تغالطني ؛ وانما قبلت بها فاها ؛ بعد ذكر
مدتي نموده ميشود كه مرا مديد بود كه اين معنى سبب ضيق اين حقير
كسير بود كه در اين باب چيزي نوشته مشاهده ميكرد بسياري
از سالكان در سلك ارباب حقايق ومعارف را بنابر اين سخن
كه از حضرت شيخ واتباع او قدس سرهم صادر شده انواع انحراف
از مسلك قويم روي نموده وبنابر اين علم بدانايان محل وسفالت
رتبه خود وعلى قدر قابلان به ان از اين معنى تقاعد مينمود وباخود
خطاب الطرق كرفي ميكرد وميگفت ؛ گداي گوشه نشيني تو حافظا
مخروش ؛ تا بعد از چندگاه بعد از استخاره وتامل خاطر بآن
منشرح گشت واين كلمات بزبان قلم بر آمد اميد كه از معرض غوث
دعاء وهوا وتخيله سمعه وريا معصوم باشد واز نظر ناپاكان مامون
ونحن ملاحظ پاكان واهل صفا مقرون ونحن في ذلك على قدم
منه العذر من الشيخ قدس سره وارجو ان يكون ذلك حسنة مبرورة
وحضرة مشكورة واستغفر الله واتوب اليه من كل فعل وقول وعقد
يخالف الاسلام واتمنى بما جاء به الرسول من عند الله على مراد الله
وبمراد رسول ص لا معنا لها تاكيد المنع عن التقليد وبيان انه
ليس في التقليد خير وانه لا يرجع الى طائل ؛ در خاتمه ومدرك كتيم بي

ردّ علی التقلید

انصاف که در هر دو ندیدیم کسی ؛ دیدیم بلی فسانه گویی چندی ؛ قانع
شده از دوست بیانکه جرسی ؛ اکثر افراد انسان که درین زمان
بسمه عرفان و صفت ایقان موسوم و موصوف می باشند و بخب
اشتهار بارشاد طالبان و ایصال ایشان بمطالب حقیقیه و معارج
سنیه نامزد و معروف اند خواه مسمّی باهل کشف و عیان
و خواه موسوم باصحاب حجت و برهان از کمال حقیقی عاری
و بر مناهج تقلید جاری اند و قصاری ایشان در هر دو
طرف نقل سخنان غیر و خود بران می باشد و طالب صادق
را که نظر او بر تکمیل نفس و معرفت حقایق ایشان مقصورست
از صحبت ایشان در هر دو طرف نقل سخنان غیر و حمود بران می باشد
و طالب صادق را که نظر او بر تسکین علت طلب حاصل نمی شود
اگرچه قاصرانی که وجه قصد و قبله عزیمت ایشان ترسم برسوم است
بان فریفته میگردند و از اسرار معاملات و مباحات خود مبلا
بود در مثل این زمان اگر کسی که بصدق عزیمت متوجه تجلی سراج
نبوی و امتثال اوامر و نواهی مصطفوی گردد و فطرت اصلی
خود را مستعد امکان از الواث غیر و تبدل نگاه دارد و منشا
که بمطلوب حقیقی زود تر رسد ؛ بنور فطرت خود میرویم در
ره عشق ؛ چراغ خاطر بعد تها نجم نور دهد ؛ اگرچه نفس
خدا شناخت یکسان نیست ؛ زهر چراکه تو دانی صدا بطور دهد ؛
فی البحث علی معرفة النفس و قطع الطمع عن ابناء الزمان

رباعی

بالا ترمی این بود ای زهد و قیاس ؛ نشناخت کسی ترا تو خود را
بشناس ؛ زین دونه صفتان خصال انسان مطلب ؛ کایشان نشناسند

سند انسان اند نشناس ؛ کمال نفس در معرفت خود است چنانچه
مضمون من عرف نفسه فقد عرف ربه بآن مشعر است و در کتب
منزله قدیمه بوده که اعرف نفسك یا انسان تعرف ربك و کمال نوعی
بمعرفت نفس و قطع طمع از خلق میسر نمیگردد چه اشتغال بغیر
مانع از توجه بخود است و در مبادی حال که سالك بحقیقه توحید
متحقق نشده توجه بغیر قاطع کل است تا زمانی که بمرتبه وحدت
حقیقی رسد آن زمان در نظر شهود او غیر نماند و ملابسه
کثرت او را مانع شهود وحدت نشود

ع اخری فی مثل
هذا المعنی و الحث علی ترك الفضول الدنیاویه و ترك الخوف
و الطمع فانهما منشا الافات العایقه عن التوجه الی الله تعالی
اشعر الیه بقوله تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون
ای لا خوف علیهم من فوت المطالب و لا یحزنون من نزول المکاره
او بالعکس ؛ تا چند روی بجای امید و هراس ؛ بگذر ز خیال
غیر خود را بشناس ؛ دل بر کن ازین منزل دیران کانرا ؛ برقاعده
فنا نهاده اند اساس ؛ در مصراع دوم از بیت اول نکته ایست
که ازین رفع خیال غیر کرده تنبیه بر انکه حقیقت وصال رفع خیال
است که میان طالب سالك و مطلوب اتحادی حاصل میشود با حلی
چنانچه قاصران از سخن محققان توهم میکنند تعالی الله عن ذلك
و صال این جا بکه رفع خیالست ؛ خیال از پیش برخیزد وصال است
نه آوا ای کثرت و نه این شده ایجاد ؛ هر اشکال کرده دبر نو اسان ؛

یوماً توهمت ان لیلی تبرقعت ؛ و ان لنا ما دونه حینئذ ما الظن ؛ فلیس ولا والله
ثمه حاجب ؛ سوی ان طرفی کان من حسنها اعمی

ع فی ان الاشاره ان گو

الاضافي والعدم المقابل له من الاعتبارات الظاهرة بسبب
فيض نور الحق هو الوجود الحقيقي ؛ اي در دو جهان وصل تو
مقصود دلم ؛ روي وهمين تو بود وتا بود دلم ؛ تركيب ح
وز لقمه تو داني كه زحيست ؛ از شعله آتش دل و دود دلم
اين مرتبت از انكه عدم نيز از مظاهر وجود حقيقي است
چنانچه امام حجة الاسلام در بعضي رسايل ميفرمايد
كه اصل همه كائنات فناست بر فنا رحمت كردند بايجاد جمه
فنا در اصل موجود نبود و اول در حيز وجود فنا احداث
فناست زيرا كه فناي كائنات قديم نيست فنا در اصل خود
فاني بود چون از او وجود كردند نام فنا بر وي نشست
اگر فناي كائنات را قديم دانيم يا قدم با رحيم عز اسمه
ونعم فنا را مشترك كرده باشيم چون درست شد كه فنا
قديم نيست بلكه محدث است پس فنا كه اصل كائنات
در فنا محدث است نه قديم وحال كه اصل جماد ميت در — خود او
جمادي و موات است خود محدث است نه قديم اينست معني
قول اهل سنت كه المعدوم ليس بشيء تا اينجا سخن امام است
و مقتضي لبيب از اسلوب اين كلام حقيقه فرجام استشمام ميكند
كه مفهومات في انفسها مجعول اند بخلاف الجز نه چنانكه
مشهور است كه جعل متعلق است بايجاد نه بذات وهمانا
تفصيل اين معني در شرح بعضي رباعيات كرده شده والله الهادي
وبدانكه اين طايفه اعيان ثابته را عدم اضافي ميگويند چنانچه سابقا
نموده شد و گاه اطلاق عدم بر دفع كون نسبي ميكنند كه صفات

صفات ممكنات است باضافه بالخارج با ذهن وحاصل بود و نابود
در اين مقام بر وجود اضافي ومقابل او انسب است وانكه نور
وظلمت كه رخ وزلف اشاره بآنست و كفر و ايمان از مظاهر
ان از اعتبارات هستي انسانست كه بحسب اشراق نور وجود
حقيقي بر اعيان ممكنات ناشي ميشود همه در احديت
ذات مستهلك اند و اين مرتبه غامض وهمانا واقف بر
اشارات سابقه را در اين معني احتياج بمزيد تفصيل نخواهد
بود اگر متعرض تفصيلات شوند شايد كه مجلدات بآن وفا نكند
ع في الاشارة على ان تفاوت الموجودات في النقص والكمال
والخير والشر وساير الاحوال مستنده الى تفاوت الاستعدادات
والقابليات اللازمة للذوات بحسب التجلي الاولي المسمى بالفيض
الاقدس وهذه المرتبة هو لوح القضاء الالهي وهو المسمى
بالفيض المقدس الاولى ؛ هر حال كه داري تو در اطوار جهان — وجودم
از لازم ذات تست در طور سهو ح ؛ راضي بقضا شو اگر نيز
از حق در هيچ ؛ چون ذات تو اقتضاي آن حال نمود ؛ سر قدر آنست — چون نشأت
ونيست معلوم كسي ؛ سر ها شده از دست درين راه بسي
موسي صفت اندرين طوي سيري كن ؛ از نور يقين نكي پاي
قبسي ؛ سابقا معلوم شد كه اشيا را قبل از وجود خارجي
ثبوتي در علم حق هست و اين ثبوت را باين اعتبار اعيان
ثابته ميخوانند و قابليات واستعدادات از لوازم ذاتي
در اين مرتبه است و فيض وجود كه منبسط بر اعيان
ميگردد و هر چيز را بان مرتبه از كمال و نقص كه قابليت ان دارد

والقضاء هو الالهي ... للعين ... بالعلم الالهي

ظاهر میکرداند همچون فیض آفتاب که بر هر یک از اعیان قابله
که واقع میشود الخ در او ست از احوال و الوان مینماید و نقص
یا زیان بدر اگر از ان هر طرفی بقدر تجافی خود بر میگردد
و هر زمینی الخ در مشیمه قابلیت اوست میرویاند و این
معنی بر ارباب شهود مقرر است چنانچه در بیت اول
اشعار رفت بانکه در طور شهود تمام احوال جاریه بر
هر شخص لازم ذات اوست پس بحسب تحقیق هر نیک و بد بر
هر شخص که میرود از لوازم و مقتضیات ذات اوست
و اگر کسی راضی بان نباشد و از ان برنج شود بحقیقت
از خود راضی نباشد و رنجیده اما درین مقام نکته ایست
که احاطه بان واجب است چنانچه از حضرت حق صادر
میشود فیض وجود اوست و او خیر محض است و شر از
از نقصان قابلیت اعیان ثابته است که قبول عام فیض
نموده پس از ین وجه منسوب بحق نباشد چه تجلی از جانب
مبدا نیست و از الفاظ الخ در حدیث است من وجد
خیرا فلیحمد الله و من وجد غیر ذلک فلا یلومن الا نفسه پس
منشاء ظهور همه صفات چه فیض وجود حق است اما منشا
قابلیت ذوات اعیان ثابته پس همه احوال من حیث الظهور
مستند بحق باشد و من حیث القابلیة مستند بذوات
اعیان و کمالات مظاهر چون عکس کمالات حق منسوب بحق باشد
و نقص از محض قصور قابلیت اعیان پس منسوب بحق نباشد
چنانچه فرموده الخیر کله بیدیک و الشر لیس الیک مشعر
بان است و ان الخ وجه توفیق میان نصوص مخالفة الظواهر

هر مثل قل کل من عند الله و ما اصابک من حسنة فمن الله
و ما اصابک من سیئة فمن نفسک و قل کل یعمل علی شاکلته معلوم
شود که کسی را که توفیق هادی بطریق تحقیق شود چه همه
من حیث الظهور الوجودی از حق است و من حیث
الثبوت منسوب باعیان و اقتضاء استعدادات
ایشان و چون نقصان از قصور از قصور قابلیت
اعیان است شر از مخل مبدا نیست منسوب باعیان نباشد
و الله الولی التوفیق و بیده ازمة التحقیق و این مسئله
سر قدر است و تفصیل ان معلوم هیچکس نیست و وجه
استلزام هر شئ تمامة احوال که بر او در جمیع مراتب
و اطوار وجود میگذرد از ان امور است که عقول بشر را
بان راه نیست و سالکان مسالک نظری درین مسئله
در مهالک افتاده اند چنانچه معتزله که قایلند که حق تعالی
فاعل مختار است و فعل او معلل بغرض است و آنکه
لطف است و الخ اصلح است بر الله تعالی واجبست
و مدار امور بر حکمت نهاده اند و در توجیه خلق
کافر و فقیر و امثال آن متحیر مانده اند و اشاعره
ملاحظه جانب قدرت کرده اند و اشیا را بان باز
بسته و اعراض از تفحص حکمت نموده تمسک بنصوص
مثل هولاء للجنة و لا ابالی و هولاء للنار و لا ابالی و لا
و لا یسئل عما یفعل و هم یسئلون شده اند پس معتزله قصد
محافظت حکمت کرده اند و از ملاحظه قدرت اعراض نموده اند

واافعال واحوال الهی را بر قیاس افعال مخلوقات هفاس داشته اند
وآخر از ان عاجز شده اند و اشاعره نظر بر قدرت کرده
اند و از ملاحظه حکمت اعراض نموده بلک نعوذ بالله نفویض ان بجانب
الله تم کرده اند و نحن ایشان تحقیق افزیت و بنا بر تحقیق
که طایفه صوفیه کرده اند این شبهه مرتفع میگردد جه
اجمالا معلوم است که هر جه اعیان ممکنات قابلیت آن دارند
در ایشان ظاهر میکردد و زیاده نقصان در ان محالست
همجنانکه سکینه زوجیه از اربع و انقسام بزیادة از دو نصف
ونقصان از ثلثه و اثنین و زیادتی او بر خمسه محالست
و محال را قابلیت تعلق قدرت نیست پس اگر کسی درین مقام
تامل نماید از بس عوطات و مضایق که مجار عقولست سالم
ماند جنانجه در رباعی دوم کفته شد و محصل این تحقیق
آنست که اتصاف اعیان بقابلیات از لوازم ذات ایشانست
و ثبوت علم ایشان لازم ذات حق صادر باختیار جه در صفات
ذاتیه حق اختیار را مدخل نیست جنانجه سابقا اشارتی
بان رفته و ظهور ایشان بنور وجه وجود بمحض
اختیار و اشیا بنور وجود جنانجه از ذات خود مستدعی
و مقتضی اند ظاهر میکردند و هانا انجه از حضرت عالم اهل
بیت نبوت و شهسوار میدان فتوت و مطلع انوار
هدایت مجمع اسرار نبوت و ولایت الذی هو بالحق ناطق
الامام جعفر ابن الصادق علی آبائه الکرام و علیه
التحیة والسلام منقولست که لا جبر ولا تفویض بل امر بین

الامرین اشاره بان توان بود و لهذا در صحبت بعضی
از اعیان فقر و حکمت باین فقیر رسیده که از حضرت قدوة
قدوة العارفین بالله والصفوة الواصلین شیخ ابی سعید قدس الله
بن ابی الخیر قدس سره سؤال کردند که سبحانه و تعالی موجب
یا مختار شیخ در جواب این رباعی انشا فرمود رفتن یکی شب دراز آید از او *فاعل*
ور بکدارم جنکل باز آید از و وین هیکل عالم که مشک طراز آید از و اصم *تو در یک کره از هیج حمل بنماید*
ازین وادیست و محصل آنکه سعت احاطه صفات الهی
آنست از انحصار در طرفی از اضداد و تقید بمعنی از آن
بلکه مقتضی تعانق اطراف و جامعیت اضداد است جه نزد
اهل تحقیق مقرر است که کمال هر صفتی در آنست که با ضد
خود متعانق و متشابک کردد جنانجه در عقد فرائد اسماء الله *تعانق م*
الحسنی مشاهده میرود و هو الاول والآخر والظاهر والباطن
پس باعتبارات مختلفه وصف آن حضرت و صفات متقابله
توان کرد و در هیجکدام محصور نباشد و هذا مجمل
یهدیک الی التفصیل والله الهادی الی سواء السبیل
رباعی فی ان علوم الرسمیة لا یوصل الی التحقیق و انما
الموصل الیه بعد مساعدة توفیق مطالعة اهل التحقیق و *الطریقة*
و ملازمة ذلك الفریق در مدرسه کر جه بسی کفت و شنود
ور سر جهان بک سر مو ربح نمود هر جند کشودیم بسی مشکلها
زانها بجز افسانه کاری نکشود فی الجمله خواهی
که رهی بکوی تحقیق بری جون اهل حق از جدال بی باش بری
با اهل خدا نشین و با ایشان باش باشد که مکر به بالا اشاره ی

طریق اسندلال اگرچه مؤدی بحل بسی مشکلات و وضوح بسیاری
معضلات میگردد اما نفوس مشرقه را ثلج صدر و سکون غلة
طلب بآن حاصل نمیشود چنانچه از احوال و اقوال ائمه صاحب
کمال که در مبادی احوال به تتبع علوم رسمیه و جدال اشتغال
داشته اند چون مقصود خود از ان نیافته ان طریق را
گذاشته و رایت ترک و تجرید افراشته اند معلوم میگردد
و اخبار که امام حجة الاسلام در منقذ من الضلال و غیر
ان از کتب و رسایل ازحال خود اداکرده و همچنین شرح حال
که همدان همدانی در زبدة الحقایق بازنموده در ین باب
کافیست و اخیر مقصود ارباب بصایر می باشد از خدمت
و مصاحبت اهل مشاهده و متابعت ایشان حاصل
میشود چنانچه در زبدة الحقایق میگوید نعم المعین للسالکین لبک
علی تصفیة الباطن مصاحبة اهل الذوق و مجالستهم و
صحبتهم و خدمتهم من صمیم القلب و اعنی باهل الذوق
اقواما طهروا بواطنهم عن رذایل الاخلاق حتی فاضت
علیهما من الطاف الحق ما یتحیر عنه العبادة و الغایت کل والنقا
الشقاوة للطالب ان ینفرد بکلیته روحه و قلبه لخدمته
و اصل منهم فنی بالله و مشاهده حق حتی اذا افنی عمره فی خدمته
احباء الله حیوة طیبة لیس بینها مع العلماء سوی اسم و رسم
و اوحد عصره حضرت الشیخ العارف الربانی واحد الملة و الدین
عبدالله البلیانی در آخر رساله این میفرماید و من لا یعرف
لا یعرف الا بصحبة شیخ مرشد استاد کامل ع مشیرة الی ان صفات
اوم

صفات الانسان عکس صفات الحق و الی ان قرب الحق من العبد
و بعد العبد عنه من قبل ما یعطی بشاء من القیودات و العلایق الامکانیة
الکیانیة ای خال لبت سواد بینائی من ز لبینه رخسارتو
گویا همین من دور تو بصد هزار از فرسنگ ولکن تو درون دل
سودای من معنی بیت اول ظاهرست چه اگر مقرر شد که کمالات
ظاهر در ممکنات عکس کمال حق است چنانچه بی یسمع و بی یبصر
و بی ینطق افصاح از ان مینماید و قرب حق که در بیت ثانی
با بعد عبد مؤدی شده هم ظاهرست هم بحسب احاطه ذاتی
و هم بحسب احاطه علمی اما احاطه ذاتی هما تا از طی سخنان سابق
مکشوف شد و معلوم است که عبد را احاطه ذاتی بحق نیست
و احاطه علمی هم نیست بنا برانکه علم الهی محیط است بحیث
بجلایل احوال و دقایق ان لا یعزب عنه مثقال ذرة فی
الارض و لا فی السماء و علم عبد اگرچه متعلق است بحق
من حیث التجلی النوری الظهوری اما از کنه ذات حق او
در غایت بعد است و از ادراک ان ادراک بر غافل میشود
و در مقام بعد می ماند و هذا جوهر عبد و بعد یکست
و از محض نصوص آیات قرآنی و احادیث نبوی حسن ظاهر
میشود که قرب از جانب حق است چه در هر موضع که قرب
مذکور است منسوب بآنحضرت است بلکه قریب
از اسماء حسنی الهی است فاذا سالک عبادی عنی فانی
قریب نحو و نحن اقرب الیه منکم ع احرفیما
یقرب من هذا المعنی ای عکس رخ تو اصل پیدائی من

خاك قدمت مايهٔ بيناى من ٤ جون دل از تو بر كنم كه جائى نيست
جز در تو مرا در دل شيداى من ٤ جون معلوم شد كه ادراك
حق من حيث الظهور فطريست و انفكاك از ان انسان را بلكه
هيچ موجود را حتى حيوانات عجم و نباتات و جمادات نزد محققان
ممكن نيست و تفاوت در ادراك ادراك است و بعثت انبيا
عليهم السلام از جهت تحصيل ادراك ادراك و ارشاد باينست
پس انفكاك از ان ادراك كه در رباعى ثانى بغير از ان بيان رفته
ممكن نبود و جون مرتبهٔ ممكن محتد عاشقى است و عاشقى
بالذات لازم و مستلزم نقص است و نقص مستلزم شوق
بكمال و شوق مستلزم درد است پس هرگز ممكن از درد شوق
بكمال خالى نباشد طبعا كان او ارادة و كمال مطلق كمال الحق تعالى است
پس ممكن هميشه با درد عاشقى و شوق بكمال الهى باشد و هم ادراك
شرح بعضى رباعيات سابقه ايمائى بان تفرقه ميان عشق
و عاشقى رفت فلا تغفل والله الموفق ع في بيان امتناع
الحق بكنهه و الاشارة بقول الصديق الاكبر عن العجز عن الادراك
الادراك ٤ ادراك جو غير حاصل نشود ٤ پس علم بكنه ذات و اصل نشود
جون نيست درانجا جز و حدت صرف ٤ او صاف در انمقام فاصل نشود
ذات حق سبحانه و تعالى در مرتبهٔ غيب هويت از احاطه عقول
و اوهام متعاليست و ازين وجه هيچ ادراك را باو راه نيست
جه اين مرتبه مرتبهٔ محيط است بسائر مراتب تنزلات پس
در هيچ كدام از ان مراتب احاطه بان نتوانند كرد بلكه اجزاء در عقول
و اوهام حواله حواله ملكى و حرارة بشرى در آيند مرتبهٔ از مراتب

امكان
نيابد

۱۱۶

مراتب معالى شئون عليات حضرت است چه حق تعالى همچنانكه در مظاهر
عينى بحسب اختلاف استعدادات و قابليات بصور مختلفه تجلى
دارد در معالى علميه نيز همان منوال بصور مختلفه ظاهر است و هر فرد
از افراد او را بصفتى كه در ان ظاهر است مى ستايد و از ديگر صفات
كه او را از ان حظى نيست تنزيه مى نمايد الا انسان كامل كه محيط بجميع حقايق
است كه او را بجميع صفات كمال بلسان حال و بال و مقال مى ستايد و اين
مرتبهٔ حضرت ختمى است كه مبعوث بمقام محمود است و لواى حمد مخصوص
اوست و لهذا مسمى بمشتقات حمد شده گاه باسم فاعل و گاه باسم مفعول
و گاه بصيغه مبالغه در طرفين جون حامد و محمود و حماد و محمد
در ضمن اين نكته و از لطايف معارف فوايد حقايق كه از نظر
بسيارى از سالكان و واصلان محتجب شده ظاهر گردد و اينكه ادراك
كه انسان كامل را حاصل است برد و وجه است يكى باعتبار جميع تقييدات
و يكى ديگر باعتبار وحدت حقيقى ذاتى و اين ادراك بجميع تقييدات و بجميع
صفات كه در مظاهر مختلفه و مراتب متعاليه او را حاصلست
و اين ادراك متعلق بمرتبهٔ اطلاق نيست بلكه در مرتبهٔ فناء بالله
حاصل شود كه در ين مرتبه ادراك و مدرك يكى است و انا ادراك
راجع بذات او ظاهر است نزد عظما ٤ تبارك الله وارث عينه حجب
و ليس يعرف الا الله بالله ٤ و ازين تفصيل معلوم شود كه ذات حق تعالى در جميع
مراتب مراتب عالمست و لهذا بعضى از سالكان مسلك تحقيق را
اشتباه شده كه جون در آن مرتبه نسبت تماما مستهلك پس علم بذات
در ان مرتبه نباشد بنا بر انكه علم نسبت است با مقتضى نسبت شهى
ضمنا است و مستلزم امرى شنيع كه سلب علم بذات است از حضرت

تم در هر مرتبه از مراتب تعالی عن ذلک علوا کبیرا و تحقیق مقام بر وجهی
که شبهه از آن مرتفع شود آنست که حقیقت علم عدم غیبت مجردیست
از مجردی و عدم غیبت گاه بجهت عینیت باشد چون علم نفس بذات
خود و آثار و امثال آن را علم حضوری گویند و گاه بجهت ارتباطی بشیء
دیگر باشد چون علم بصورت مجرده منتزعه از مادیات بنفس و آن را
علم حصولی خوانند و در صورت اولی چون آن مجرد قائم بذات خود است
علم خود باشد بخودی خود پس علم و عالم و معلوم خود باشد و در صورت
ثانیه که قائم بغیر است علم غیر باشد و خود علم باشد و معلوم اما
عالم غیر باشد و چون حضرت حق تعالی در اعلی مرتبه از مراتب تجرد است
زیرا که از جهت تجردات فضلا عن المادة پس خود علم و خود عالم باشد
و خود معلوم نسبت عدم غیبت که مصداق عینیت باشد و تفصیل
این سخن آنست که نسبت از منتزعات عقل است و مطابق و مصداق
آن گاه وحدتست که نسبت و کثرتی که در عقل است چون اتحاد
و عینیت که محقق در واقع که محکی عنه است این نسبت است
وحدتست و نسبت و دوی در عقل است و حکایت گاه مصداق
و مطابق نسبت از ارتباطی است میان دو چیز که هر یک بصورتی موجودند
در واقع چون نسبت بنوت و ابوت و نسبت عدم غیبت در
صورت ادراک نفس و عقل و حضرت حق خود را وحدتست و علم
اثنینیه و علم مستلزم نسبت است باحد الطرفین و از این لازم نمی آید
که علم عالم متعلق بذات او نشود و چگونه کسی را این وهم شود و در شأن
حضرت حق تعالی اگر نفس و عقل که از مراتب امکانی اند علم ان محرد بدلکه حقیقة
چون نفس عین علم است بخود و بهر چه از او صادر شود و شده من الازل و الی الابد

ایدرا ان نیز هست که مبین شده و لهذا بعضی از قدماء حکما که انوار حکمت
از مشکوة نبوت اقتباس نموده اند تعبیر از مبدا اول بالعلم کرده اند
و چنین گفته اند که از علم عقل صادر شد و از عقل نفس و از نفس طبع و از
طبع جسم پس روشن شد که حضرت حق عالم است بخود در همه مراتب
اما علم او بعالم پس نیز ذات بحت من حیث هی و حدتها الاطلاقیه
نمی تواند شد چه مصداق نسبت در او صورت عینیه و وحدت نیست
لثبوت التعدد و التغیر فی جانب المدرک و تعلق دیگر بدیگر نتواند
بود بنا بر آنکه در آن مرتبه تعینات و نسب مستهلک اند بلکه در آن
مرتبه غیر کلی فانیست پس تعلق و ارتباط در آن مرتبه ممکن نیست
سخن خالی از غموض نیست باید که بنظر دقیق در آن امعان نماید رباعی
فی تحقیق علم الله تعالی و کلامه و الاشارة الی حل الاشکالات التی تتراءی فیهما
در علم حق و کلامش این اهل کمال کردند نظر کی بیابی اشکال انجا همه ماضی و مستقبل
و حال انجا همه هست عدم را چه مجال در علم الهی و کلام انحضرت بسیاری
از سالکان مسالک نظری و شهودی را اشتباه شده تقریر شبهه
در علم آنکه چون علم او قدیمست و متعلق بحوادث پس لازم آید که
علم آنحضرت متغیر شود چه در وقت قیام زید مثلا عالم است
بقیام زید چون بقعود متبدل شود اگر علم بقیام مانده باشد علم الهی
جهل شود و اگر متغیر شود و منقلب بعلم بقعود گردد تبدل در علم الله تعالی
لازم آید تعالی عن ذلک علوا کبیرا و اینکه الله تعالی در ازل عالم بود بحوادث
آینده اگر علم او بر این وجه بود که ایشان موجودند خلاف واقع باشد و اگر
و اگر بر این وجه بود که موجود خواهند شد بعد از آنکه حادث موجود شود
اگر عالم بر همان وجه ماند جهل باشد و اگر آن علم مرتفع شد و علم بآنکه

موجود است حاصل شده و الا علم اول و حدوث علم ثانی لازم آید
و هر دو در حق الله تعالی محالست و بنا برین بعضی از حشویه قایل شده‌اند
بانکه علم الله تعالی بحوادث در وقت حصول انها است تعالی عن ذلک
و بعضی متکلمان نقض این شبهه برین وجه کرده‌اند که علم الهی قدیم است
و تعلق حادث و تبدل در تعلقات آن واقع میشود نه در نفس
علم و این مخفی است و آنچه علم تا متعلق نشود بشی آن شی معلوم
نشود پس لازم اید که الله تعالی در ازل عالم بحوادث نبوده باشد
و جه راجع بحث حشویه شود بلکه وجه نقض آن است که همچنانکه
ذات الله تعالی زمانی نیست بلکه محیط و عالی است بر زمان علم آنحضرت
نیز زمانی نیست بلکه محیط است بر جمیع ازمنه و وقایع واقعه در آن بهمان
وجه که واقع است مشاهد اوست مثلا زمان نوح علیه السلام
برین وجه که ماضی است نسبت با بعثت انبیاء متاخر از و مستقبل است
نسبت با بعثت آدم و دیگر انبیاء متقدم بر او و حال است نسبت بحوادث
مقارنه مر آن و همچنین سایر ازمنه و حوادث برین وجه معلوم حضرت
حق است و این علم برین وجه اصلا متغیر و متبدل نمیشود چه هر که
بعثت نوح مثلا از ین صفات خالی نیست پس مضی و استقبال نظر بدیگر
امور است نه نظر با حضرت حق تعالی و سر این معنی انکه چون ذات
حق بلکه امور متقدمه بر زمان مطلقا محاط زمان نیست بلکه محیط است
بر زمان پس مضی و استقبال نسبت بایشان نباشد بلکه نسبت با زمانیات باخذ
ماضی و مستقبل و حال که نظر بزمانیات واقع است همه نظر بعلم
ایشان متساوی الاقدام باشد چه مضی و استقبال از سوی علم
از سوی علم حاصل میشود زیرا که منشا مضی و استقبال زمان است

یستلزم
زمان است و زمان فرع حرکت و حرکت ناشی از قوت و هویت
عدم ما بالقوة و عدم را در ساحت وجود حقیقی بلکه در حریم آن
کبریا آنجا راه نیست و مثال این معنی بوجهی آنست که شخصی انسانی آن را
مثلا خطی که اجزاء او مختلف اللون باشد بیکبار ملاحظه نماید و بر
و بر جمیع الوان یکدفعه مطلع شود و همان خط را بتدریج بر حیوانی راه
ضیق الحدقه که احاطه آن نتواند کرد بگذرانند چنانچه آن حیوانی
هر لحظه از آن رنگی مشاهده نماید و هر دم که علم او بآن الوان متبدل
شود و پندارد که یکی منعدم شد و دیگری موجود شد و این معنی بنا
غیبوبت اکثر الوان از مشاهده اوست و تعاقب حضور آنها
عنده و همانا در انجا نیز سلاطین حکماء سابق منقولست که نسبة الثابت
الی الثابت هو الدهر و نسبة الثابت الی المتغیر هو السرمد و نسبة
المتغیر الی المتغیر هو الزمان ذلک دقایق دانند که نیستی است برای
معنی اگر غشاوه امتزاج و سبل حب العمرات پیش چشم بصیرت بردارد
و عصای تقلید مصطلحات رسمی از دست بگذارد و روی توجه بوادی
مقدس درک حقیقة اشیا آرد تا هادی توفیق چراغ هدایت
براه او بدارد و معلوم کرده که ازل تا ابد یکدفعه محاط علم
الهی است و هیچ حین و هیچ شان از حیطه شهود او غایب نشده
شد و مضی و استقبال نظر بنشاه قابل صرف علم امکانی است
که دشوب عدم مخروج است اما که محض هستی و کمال است و عدم
را بهیچ وجه راه تطرق بان ساحت مقدسه نیست مضی و
استقبال نخواهد بود و همین معنی را بعضی از اعیان فقرا و حکما در رباعی
بیان کرده‌اند بعبارتی که درین مقام ایراد کرده میشود و آن اینست

رباعي در علم خدا ماضي و مستقبل و حال ٭ انكس كويد كه ان نداند حال ٭
اينها همه محبوس زمان ميكويند ٭ از قيد خود او فتاده در ضيق محال ٭
اين بود تقرير شبهه در علم الله و وجه تفصي از ان و از مطاوي ان
تحقيق حقيقة نسخ معلوم ميشود بارتفع شبهه كه منكران نسخ را
مثل يهود و ديكر قاصران از واقع شده و تنبيه بر فساد وهمي كه
جهال را ميباشد كه نسخ ابطال حكم سابق است و نقض ان نعم عن ذلك علوا
كه حقيقة نسخ بيان انتهاء حكم است بلكه رفع توهم بقاء حكم چنانچه
محققان اصوليان تحقيق كرده اند فهمنا كه بواسطه حوادث
متعاقبه در علم الله هيچ تغير نيست بواسطه احكام در حكم الله هيچ
تغير نيست و احكام متعاقبه و حوادث متعاقبه بر يك منوال
ازلا و ابدا محاط علم الهي است و تبدل در نظر قاصر عقول آن رانيست
و اما شبهه در كلام ظاهر است چه كلام بحسب ظاهر مركبست از حروف
و حروف اصوات منقطعه بتقطيعات مخصوصه است با هيئتي كه
عارض اصوات مي شود بحسب اين تقطيع و بر هر تقدير حصول
بعضي از ان بعد از انقضاي بعضي خواهد بود چه صوت و كيفيتي
كه عارض ان شود از قبيل اعراض سياله است كه بقا ازان محالست
پس قديم نتواند بود و قايم بذات حضرت حق و بنابر ين معتزله
نفي كلام حقيقي از حضرت حق كرده اند و كلام الله تعالى عبارت
از ايجاد اصوات و حروف در جسم داشته اند چنانچه در كتب كلاميه
مشروح است و حنابله كلام صوتي را قديم داشته اند و قايم بذات
حق و ظاهر ايشان از قدم وجود عيني كلام توهم تقدم وجود لفظي
و كتبي كرده اند چنانچه مشهور است حتى قال بعضهم جهلا

جهل المجلد و الغلاف ايضا قديمان فضلا عن المصحف اقول اما
بالهم لم يقولوا بقدم الكاتب و من البين ان عاقلا لا يقول بتقدم
النقوش الحديثة و الاجسام التي تحدث بصنعتنا و الظاهر
انهم منعوا عن اطلاق لفظ الحادث على الكلام اللفظي و الكتبي رعاية
للتادب و احترازا عن ذهاب الوهم الى حدوث الكلام القايم
بالذات كما ان بعض ايمة الاشاعرة ذكر ان كلام الله تعالى ليس قايما
بلسان او قلب او مصحف و ان كان المراد هو الكلام اللفظي رعاية
للتادب و احترازا عن ذهاب الوهم الى الحقيقي الازلي مع انهم ذكروا
انه لا نزاع في اطلاق اسم القرآن و كلام الله بطريق الاشتراك على
هذا المؤلف الحادث و هو المتعارف عند العامة و القراء و
الاصوليين و الفقهاء و كرامية كلام الله را اصوات
و حروف ميدانند و اشاعره بران رفته اند كه آنچه قديم است
كلام نفسي است و ظاهر سخن قدماء ايشان آنست كه كلام لفظي
نفي مدلول كلام لفظي است و شيخ اشعري باين عبارت كفته
كه كلام نفسي معني قايم بنفس است و صاحب مواقف كويد كه مراد
شيخ از معني نه مقابل لفظي است بلكه مراد از معني امر قايم بغير است
چنانچه اصطلاح متكلمان است كه تعبير از جوهر بعين ميكنند
و از عرض بمعني پس شامل لفظ و مدلول هر دو باشد تا لازم
نيايد كه اطلاق كلام الله بر كلام لفظي مجاز باشد زيرا كه مستلزم
بسي مفاسد است مثل عدم تكفير منكر كلاميه ما بين دفتي
المصحف و انكه تحدي و معارضه بكلام الله نبوده باشد بحقيقة
بلكه بدال بر ان باشد و انكه مقروء و محفوظ بحقيقة كلام الله نباشد

[illegible]

وچون حمل معنی در عبارت شیخ بر معنی ثانی کنیم این مفاسد
مرتفع گردد چه کلام الله شامل لفظ و معنی هر دو باشد و مکتوب
در مصاحف باشد و مقرو بالسنه و محفوظ در صدور و آنکه است
اگر چه کتاب و قراءة و حفظ حادث است و ترتیب حروف الفاظ در
تلفظ بواسطه عدم مساعدت آلت پس تلفظ حادث است
و ادله که دلالت بر حدوث میکند منصرف بحدوث تلفظ می شود
و ادله قدم راجع بقدم ملفوظ تا اینجا سخن صاحب مواقف است
و گفته اند که محمد شهرستانی در نهایة الاقدام فی علم الکلام برین
رفته و بسیار از متأخران این توجیه پسندیده و بدان قائل شده اند
و بعضی از ایشان بر ان اعتراض کرده اند اولا بمنع فساد لوازم مذکوره
چه تکفیر منکر کلامیه ما بین الدفتین کاهی مسلم که اعتقاد کند که او معجزات
بشرات نجرد انکار آنکه صفتی قایم بذات الله تعالی است یا اثبات آنکه دلالت
بر صفت حقیقی ذات الله تعالی و الله تعالی ایجاد کرده در زبان ملک یا در زبان
پیغمبر یا ایجاد نقوش دال بر آن در لوح محفوظ که در آن هیچ کفر نیست
و لهذا حق آنست که معتزله در این مسئله مکفر نیستند و چگونه تکفیر کسی
که منکر کلامیه ما بین الدفتین باین معنی باشد توان کرد و حال آنکه
بیشتر اشاعره بر آنند که کلام نفسی را عبارت از معنی میدانند پس نزد
ایشان اصوات و حروف کلام الله نیست و ثانیا بر آنچه گفته که ترتیب حروف
در تلفظ بواسطه قصور آلت است و در ملفوظ هیچ ترتیب نیست اعتراض کرده اند
که این امر مستبعد از طور عقل و از آن قبیل است که گویند هر کتابی هست که اجزاء او
مجتمع اند در وجود و بعضی را بر بعضی تقدم نیست و تحقیق مقام در مسئله کلام
بر وجهی که شبه و شکوک از آن مرتفع شود موافق است بر تمهید مقدمه که از آن

تحقیق کلام معلوم شود و آن آنست که قوت تکلم در ما عبارت است از
قوت متکلم نظم و تالیف و کلام ما عبارت است از الفاظ و حروف که مؤلف
ما باشد پس این کلام باعتبار حصول در اذهان و مشاعر ما قطع نظر از وجود
خارجی کلام نفسی است و چون بواسطه آلات موجود خارجی شود کلام لفظی است
و در تحقیق آنست که موجود خارجی و موجود ذهنی بالذات یکیست و باعتبار
و باعتبار وجود مختلف پس کلام لفظی همان کلام نفسی است و صفت کلام در الله تعالی
صفتی است که مبدأ تالیف طایفه از الفاظ و حروف معلوم باشد و کلام الله
آن الفاظ و حروف مؤلفه است و شکی نیست که این صفت که مبدأ این تالیف است
غیر علم است چه ممکن التخلف است از علم و متعلق علم میتواند بود که متعلق
این صفت نباشد همچنانکه کسی عالم است بکلامی که مؤلف غیر است که آن
کلام او نیست اگر چه معلوم اوست و این صفت بمنزله قدرت بر انشاء کلام است
در ما و کلام نفسی بمنزله کلامی که مولف ما باشد در خیال و همانا انجه بعضی
اکابر گفته و شهود گفته اند که کلام صفتی است متولد از اجتماع عینی
که میان علم و قدرت حاصل میشود اشاره باین معنی است فهم من فهم یعنی
همچنانکه الفاظ و عبارات مخلوقات همه معلوم حضرت حق است اما کلام
آن حضرت نیست و کلام حق آنست که مؤلف حضرت حق باشد در علم ازلی او
بی واسطه و چون علم آن حضرت بهمه چیز بیک دفعه ازلا و ابدا بی ترتیب
و تعاقب متعلق است آن حروف مؤلفه نیز در علم الله تعالی مرتب بی تعاقب مجتمعه
حاصل باشد اگر چه در وجود خارجی آن اصوات متعاقب باشند و از
علم بر ترتیب در علم لازم نمی آید چنانچه بر زیرکی مشتبه نیست همچنانکه
آن حضرت ازلا و ابدا عالم است بحوادث مرتبه متعاقبه در وجود خارجی
با آنکه در مرتبه علم متعاقب نیستند و حاصل آنکه صفتی که مبدأ تالیف است

میان الفاظ و حروف معلوم ما

ایجاد

قدیم است و مؤلف نیز باعتبار وجود علمی قدیم است ولیکن نه بمذهب غلاة است
که کلام اصلا نزاید بر علم نمی دارند چه نیز او از علم مبین نشد و بر سخن حنابله
که اصوات را قدیم میگیرند و سخن صاحب مواقف که الفاظ و حروف لفظی را قائم بذات
حق میگیرد بی ترتب و تعاقب در آن و سبب تعاقب در قرائت قصور آلت
میداند پس نزد او حروف و اصوات مجتمع در ذات حق بی ترتب مجتمع
الوجود است در خارج و ترتیب ایشان در وجود لازم ایشان است بلکه
بواسطه قصور آلات است یا انکار او معاسد که بر دیگران لازم آمد بر وهم لازم می آید
چه شکی نیست که کلام لفظی عرضیست قائم بقاری و این عرض غیر صفت قائم
بذات نیست بلکه اگر حروف و اصوات بی ترتیب قائم بذات باشد چنانچه
ظاهر سخن اوست میانه این نقوش و آن علاقه دالیت و مدلولیت
باشد و اطلاق کلام الله بر آن بمجاز باشد و نزد او این محذور نیست چه وقوع
قسمی از منه و چون بر این وجه که تحقیق رفت اتفاق نماید بسی شبهات
مندفع شود از جمله آنکه گویند که در کلام الهی اخبار بطریق مضی بسیار است
مثل قال موسی و عصی آدم و امثال آن و چون کلام الله ازلی باشد باشد
کذب لازم آید زیرا که سابق بر ازل زمانی نیست و در کتب کلامیه مشهور
جواب بر این وجه گفته اند که کلام الله در ازل منسلخ از معنی حال و استقبال
نمی شود بلکه در ما لا یزال بحسب تعلقات و حدوث ازمنه و اوقات
متصف بآن می شود و بعضی بر این وجه گفته اند که معنی حال و استقبال
در کلام لفظی است که حادث است نه در کلام نفسی که قدیم است و این هر دو سخن
در غایت ضعف است چه کلام لفظی دال بر کلام نفسی است و اختلاف مبان
ایشان نمی تواند بود و اگر اختلاف باشد کلام لفظی دال بر کلام نفسی نباشد
بلکه بر خلاف آن دال باشد و تحقیق جواب بر وجه صواب آنکه کلام نفسی

نفسی بر مضی و حضور و استقبال نظر بزمان مخاطب نه نظر بزمان متکلم
همچنانکه کسی در نفس خود تقدیر مخاطبی کند و با او گوید اکنون چنین کردی
و بعد از این چنین خواهی کرد و پیش از این چنین بود و مراد او از این مضی
و حال و استقبال نسبت با زمان وجود مقدر آن مخاطب بالجمله باشد
نه نسبت با زمان این خطاب نفسی زیرا که کلام نفسی خطابیست متوجه بمخاطبی
مقدر پس در او از منه آن مخاطب مقدر ملحوظ است و این ایم عربیه حکایت
حال ماضیه باعتبار نحوه ازو مقتضی و استقبال و حضور جمله حالیه
قیاس با زمان فعل میگیرند تا نسبی قریب باین است و مقرب لم نبینت والله
القریب المجیب و درین مبحث دقایق بسیار است اما بتطویل الی تعلیق بر آن
مباحث مناسب ندید بهمین مقدار اختصار رفت والله الهادی للحق
الی الحق والصراط المستقیم ابیات رباعی مشتمل علی بعض مناقب امیر المؤمنین
و یعسوب الموحدین والحث علی اخلاص الحب له فالتوجه الیه فانه طلاک
الامر فی نیل الحقایق کما قال النبی الصادق انا مدینة العلم و علی بابها

رو رخت طلب بساقی کوثر کش … در کوثر کثرت می وحدت در کش
لا نقطع اصلا ابدا ساربها … زمر بیتا این می ار توانی در کش
در ملک حقیقت انشا مدار … دست طلب از دامن آن شاه مدار
ابواب مدینه علم مستور … رو آن در که رسی نزد و عسند که بار
خورشید کمالست نبی ماه ولی … اسلام محمد است و ایمانست علی
کوچیقی بر بنی سخن میطلبی … بنگر که ز بینات لمعاتست جلی

معنی رباعی ثانی ظاهر است و در رباعی اولی اشارتست بانچه در احادیث صحیح
وارد است که در موطن معاد از حوض کوثر که مخصوص بحضرت خاتم النبوت
کاوحی الیه قوله تعالی انا اعطیناک الکوثر حضرت خاتم الولایه

وفاتحها خواص امت که بهره اشربتی خواهد داد که شارب او هرگز تشنه
نگردد و چون نزد محققان محقق شده که هر چه در موطن آخرت ظاهر
میشود در این موطن مثالی و نمود داره چه از جمیع عوالم بمنزلهٔ مرایای متقابلهٔ
الذو هر چه در یکی از آن مظاهرات در دیگری نوع ظهوری دارد
اگر چه صورتش بحکم اختلاف موطن نوع اختلافی باشد در سیاق
این رباعی کثرت را مثالی تر داشته که تعبیر بحوض اشارت بوضوح
احکام او تواند بود و لهذا با تباین استعدادات و تخالف آراء و
مذاهب در مسایل عددی و دقایق حسابی هیچ اختلافی نیست بخلاف
دیگر علوم که حق و باطل در آن متشابه و منشاکل است و مشاهدهٔ
وحدت در کثرت که عبارت از تحقق بحقیقت توحید است مثال
شربهٔ موصوفه و چون حضرت ولایت پناه باب مدینهٔ علم است مدد فیض باطن
آن حضرت فی زبان مرتبهٔ منتهی عطش و همچنانکه ارتوای از شربت موعود
کوثر جز بوسیلهٔ آن حضرت حاصل نگردد و تفصیل معنی رباعی اخیر
که بینات اسمین سامیین نبی و ولی علیه و علیه الصلوة و السلام یکی است
عادل بر صدق این دعوی که در بیت اول مذکور شد چه بینات اسم علی
محمد ابتث تمام آن و عدد مجموع آن عدد اسلام است و بینات اسم عالی
علی ابتث بتمام او آن بعینه حروف ایمانست و چون ایمان نسبت
باسلام بمنزلهٔ باطن است همچنانکه ولایت باطن نبوتست بینات اسم خاتم
نبوت اسلام واقع شده و بینات اسم مظهر ولایت علی النبی
و علیه الصلوة و السلام که از وجهی خاتم ولایتست و از وجهی فاتح آن حروف
ایمان واقع شده و چون نشأهٔ نبوت منتفی ادراج حقایقست در صور
احکام شرعی و نوامیس وضعی و کشف و افصاح از آن حقایق موکول

بنشاء ولایة است تمام حروف ایمان در بینات اسم اجلّ نبوی بصورت
کتابی ظاهر نشده بلکه چهار حرف او که آلم حروف ایمانست بترتیب در آن
ظاهر است ایما بآنکه شأن مرتبهٔ نبوت ایما بحقایق است نه افصاح از آن
و در بینات اسم عالی ولوی علوی تمام بصورت رقمی صریح و ظاهر است
اشعار بآنکه افصاح از حقایق و کشف حجب از آن شأن این مرتبهٔ
عالی شأنست این نمه ایست از فواتح ازهار اسرار که در مطاوی این دو اسم
عالی منطویست و همانا نکته دان صاحب فطنه که از اسلوب رمز
و ایما که زبان مرغان چمن قدس است باخبر باشد بسی حکم و لطایف
از خبایای این زوایا استخراج تواند نمود لکن این مرتبه ایست
عالی و وصول بآن متر همان خیال بر سترا میسر نیست
در قصه سیمرغ و قصه هدهد کی رسد که شناسای منطق الطیرات
توجه دانی زبان مرغان را که ندیدی دمی سلیمان را نسأل الله تعالی
الاطلاع حقایق اسراره و الاستضاءة بلوامع انواره بحق
الحق و نبیه المطلق علیه الصلوات و السلام و التحیة و الاکرام

تمت

الرسالة عند طلوع الشمس
فی یوم الاثنین شهر شعبان
المعظم سنه خمسه ۱۰۳۸

۱۳۳

خداوندا [illegible]

تحقیق اسم اعظم

[illegible]

مجموعه
نقلیه

کتاب [illegible] رساله دیگر

استعار هذا الكتاب لعبد [illegible]